

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج  
كلية الآداب و اللغات  
قسم: اللغة و الأدب العربي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي

ميدان: لغة و أدب عربي

تخصص: لسانيات عامة

بعنوان:

الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية

في مقامات أحمد عطية السعودي

إشراف الدكتور:

\* موسى لعور

إعداد الطالبتين

\* إيمان سلهامي

\* نوال زيداني

لجنة المناقشة:

اللقب و الاسم	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. عنتر مخناش	أستاذ محاضر - ب -	جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج	رئيسا
د. موسى لعور	أستاذ محاضر - أ -	جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج	مشرفا ومقررا
د. ناصر معماش	أستاذ محاضر - ب -	جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج	ممتحنا



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

تمديد التصريح الشرقي  
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): نوال زيداني  
الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم 116557780 والصادرة بتاريخ 2019/11/19  
المسجل(ة) بكلية معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي  
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،  
عنوانها: النسائية اللغوية والإرادية اللغوية في مقامات المدعية  
السوري  
أصيح بشرقي أنني ألتزم بمواعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية  
المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

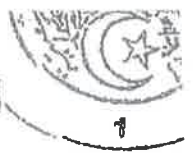
التاريخ: 2024/11/06/86

توقيع المعني (ة)

أنا الممضي أدناه،  
السيد(ة): نوال زيداني  
الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم 116557780 والصادرة بتاريخ 2019/11/19  
المسجل(ة) بكلية معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي  
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،  
عنوانها: النسائية اللغوية والإرادية اللغوية في مقامات المدعية  
السوري  
أصيح بشرقي أنني ألتزم بمواعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية  
المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

بن مراح مصطفى  
مدير الإدارة الإقليمية  
الجلس الشعبي البلدي





الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة الوطنية للتعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرقي  
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أو منله،

السيد(ة): إيمان بلها م الصفة: طالب أستاذ، باحث  
الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم 10978942 والصادرة بتاريخ 2018/06/25  
المسجل(ة) بكلية / معهد الدراسات والبحوث في الآداب واللغات والمورد البحري  
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،  
عنوانها: النشأة والتطور الأدبي للثقافة الجزائرية في مقامات أحمد مطية  
السعودي - أحمد مطية أديب  
أصريح بشرقي أنني، ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية  
المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2024/06/26

توقيع المعني (ة)

أحمد بلها م  
10978942  
2018-06-25

26 جوان 2024

رئيس المجلس الشعبي البلدي  
ملحق الإدارة الإقليمية  
بن مراح مصطفى



# شكر و عرفان

- بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ : { رَبِّ اَوْزِعْنِيْ اَنْ اَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِيْ اَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَاٰلِدِيْ وَ اَنْ اَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَاَدْخِلْنِيْ بِرَحْمَتِكَ فِيْ عِبَادِكَ الصّٰلِحِيْنَ. } - سورة

النمل الآية 19 -

- اِنْ اَوَّلَ مَنْ يُّشْكُرُ وَيُحْمَدُ اَنْاءَ اللَّيْلِ وَاَطْرَافَ النَّهَارِ هُوَ الْعَبْدُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ الَّذِيْ اَغْرَقْنَا بِنِعْمِهِ الَّتِيْ لَا تُحْصَى وَاَغْدَقَ عَلَيْنَا بِرِزْقِهِ الَّذِيْ لَا يَفْنَى وَاَلَّذِيْ بَعَثَ فِيْنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ عَلَيْهِ اَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ وَ اَتَمُّ التَّسْلِيْمِ ، نَحْمَدُ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ وَ نَشْكُرُهُ عَلَيَّ اَنْ وَفَقْنَا لِاِتِّمَامِ هَذَا الْعَمَلِ الْمَتَوَاضِعِ .

و نَتَقَدَّمُ بِالشُّكْرِ الْجَزِيْلِ اِلَى الْاُسْتَاذِ الْمَشْرِفِ "الدكتور موسى لعور" الَّذِي رَافَقْنَا طِيْلَةً هَذَا الْبَحْثِ وَ اَمَدَنَا بِالْمَعْلُوْمَاتِ وَ النَّصَائِحِ الْقِيْمَةِ رَاجِيْنَ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ اَنْ يَسَدِّدَ خُطَاهُ وَ يَحْقِقَ مَنَاهُ فَجَزَاهُ اللّٰهُ عَنَّا خَيْرَ الْجَزَاءِ .

- كَمَا نَتَقَدَّمُ بِجَزِيْلِ الشُّكْرِ اِلَى اللِّجْنَةِ الَّتِي تَكْرَمَتْ بِمِنَاقَشَةٍ وَ تَقْيِيْمِ هَذَا الْعَمَلِ الْمَتَوَاضِعِ وَ لِكُلِّ مَنْ سَاعَدَنَا مِنْ قَرِيْبٍ اَوْ مِنْ بَعِيْدٍ .

## إهداء

الحمد الذي وهبني التوفيق والسداد ومنحني الثبات واعانني عل اتمام  
هذا العمل إلى من شجعني على المتابعة طول عمري الى الرجل الابرز  
في حياتي والدي العزيز إلى من بها أعلو وعليها ارتكز إلى القلب العطاء  
والدتي الغالية إلى زوجي الذي ساعدني وشجعني على مواصلة مسيرتي  
العلمية إلى فلذة كبدي ولدي إلى من هم عزوتي وسندي في الحياة  
إخواني أخواتي إلى كل من كانوا لي أوفياء من اصدقاء وزملاء إلى  
كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي

نوال

## إهداء

- أُهْدِي تَمْرَةَ هَذَا الْجُهْدِ الْفِكْرِيِّ إِلَى مَنْ عَلَّمَنِي الصَّبْرَ وَالْإِصْرَارَ أُمِّي

ثُمَّ أُمِّي ثُمَّ أُمِّي ثُمَّ وَالِدِي الَّذِي عَلَّمَنِي الْعَطَاءَ بِدُونِ إِنتِظَارٍ .

إِلَى سَنَدِي وَرَفِيقِ دَرْبِي الَّذِي أَغْدَقَ عَلَيَّ كَرَمَ نَفْسِهِ زَوْجِي

الْغَالِي .

- إِلَى زَهْرَتِي وَقُرَّةِ عَيْنِي الَّتِي سَمَّمْتُ حَيَاتِي قَرِيبًا بِإِذْنِ اللَّهِ .

- إِلَى إِخْوَتِي (سُمِّيَهُ وَابْنَهَا يَنْبِسُ - عَبْدَ الرَّحْمَنِ - مَرْيَمَ) .

- إِلَى جَدِّي وَجَدَّتِي اللَّذَانِ لَمْ تَفَارِقْنِي بَرَكَاتِ دُعَائِهِمَا .

- إِلَى كُلِّ عَائِلَةٍ زَوْجِي وَبِالأَخْصِ وَالِدِيهِ الْكَرِيمِينَ وَصَدِيقَاتِ

الدراسة بما فيهم رَفِيقَتِي فِي هَذَا الْعَمَلِ (زَيْدَانِي نَوَال) وَأَخْصِ بِالذِّكْرِ

أُسْتَاذَنَا الْمُشْرِفَ "مُوسَى لَعُورَ" .

## إيمان

# مقدمة

## مقدمة:

بسم الله العلي الأعظم، الذي عَلم بالقلم، عَلم الإنسان مالم يعلم، والصلاة والسلام على النبي الأكرم، وعلى آله وصحبه وسلّم، أمّا بعد...

تُعَدّ اللغة الإنسانية ظاهرة اجتماعية بامتياز يستخدمها أفراد المجتمع اللغوي بهدف تحقيق التّواصل، فهي بذلك نشاط اجتماعي يمارسه المتكلّمون الذين ينتمون إلى مجتمع متجانس، وله خصوصياته الثقافية والحضارية المتجانسة، وفي خضم اللسانيات الاجتماعية انصبّت جهود الدّارسين واللّسانيين والاجتماعيين إلى دراسة اللغة من حيث هي ظاهرة اجتماعية تتشكّل بتشكّل البنية الاجتماعية وتتأثّر بتأثّر وتنوع التركيبة البشرية التي تتعايش في زمان ومكان محدّدين، ومنه فإنّ اللغة تتعدّد بتعدّد الأعراف والثّقافات والحضارات.

وقد اهتمّت اللسانيات الاجتماعية بوصف الأنظمة التّواصلية التّعدّدية، ومن أبرزها الثّنائية اللّغوية والازدواجية اللّغوية والتّعدّد اللّغوي وتشخيصها تشخيصاً علمياً وإيجاد إجابات علمية كافية لكثير من الأسئلة التي تُطرح بشأن هاته الظواهر .

يُعدّ الأدب نمطاً تواصلياً إبداعياً يحمل شحنة من الانفعالات التّواصلية داخل ألوان أدبية متنوعة شعراً أو نثراً، حاول من خلاله الكثير من الدّارسين والباحثين دراسة الأعمال السردية الأدبية الحديثة والقديمة، وأدبنا العربي القديم مليء بالفنون النثرية التي تدفعنا إلى دراستها كفنّ المقامة، الذي يُعدّ فناً من الفنون النثرية القديمة، وهو أكثر جنس أدبي شهد تناولاً نقدياً أدبياً لكثرة اهتمام الدّارسين به، وقد ظهر في النثر الأردني كغيره من الأجناس الأدبية، إذ جادت به قرائح الأدباء الأردنيين من بينهم "أحمد عطية السّعودي" الذي تُعدّ مقاماته الموسومة بـ "أحماض أدبية"، نمطاً إبداعياً راقياً أعاد من خلالها إحياء وتجديد فنّ المقامة، من خلال ربطه للتراث اللّغوي العربي القديم بكل ما هو حديث، عمد فيه إلى تطعيم اللفظ العربي الفصيح باللفظ الأجنبي أو الدّخيل واللفظ العامي.



بناء على هذا يأتي بحثنا الموسوم بـ "الثنائية والازدواجية اللغوية في مقامات أحمد عطية السعودي -أحماض أدبية-"، وذلك بغية الإجابة على الإشكالية الآتية:

-هل تمثل أحمد عطية السعودي الثنائية والازدواجية اللغوية تمثلاً أدبياً حسناً أم أنّ تمثّلاته أتت على سبيل الإقحام والتقرير؟

تتفرّع عن هذه الإشكالية إشكاليات فرعية أهمّها:

- كيف تمظهرت الثنائية والازدواجية اللغوية في الأدب الأردني المعاصر؟
- كيف ربط أحمد عطية السعودي بين الثنائية والازدواجية اللغوية والوسط اللغوي التّعدي الذي يعيش فيه المتلقي العربي؟

ثمّ إنّنا تقدّمنا لإنجاز هذا الموضوع لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية، تكمن الذاتية في أنّ مقامات عطية السعودي صناعة أدبية حديثة تربط الفكر الاجتماعي بالفكر الأدبي (اللغة بالأدب) ، أمّا الموضوعية تكمن في كونها مُدوّنة لم تُدرس بعد من جانب التّداخل اللغوي.

ومن أجل مقارنة الموضوع بطريقة جيّدة ارتضينا خطة مكوّنة من مقدمة وفصلين وخاتمة، تناولنا في الفصل الأول اللسانيات الاجتماعية وموضوعاتها (الثنائية، الازدواجية، التّعدي) ، بينما عالجتنا في الفصل الثاني تمظهرات الثنائية والازدواجية اللغوية في مقامات أحمد عطية السعودي.

أمّا المنهج المتّبع في بحثنا فهو مزج بين الوصفي والتاريخي في الفصل الأول والتحليلي الإحصائي في الفصل الثاني.

أمّا الصعوبات التي اعترضت طريقنا أثناء إنجاز هذا البحث فتتمثل في تشعب بعض المفاهيم من جهة وحدائث دراسة الموضوع من جهة أخرى، حيث انبرت معظم الأبحاث حول الثنائية والازدواجية اللغوية في جانب تعليمية اللغة العربية.

أمّا المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في بحثنا تكمن في:

- اللسانيات الاجتماعية لجميل حمداوي.
- ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق لإبراهيم صالح الغلامي.
- اللغة العربية في العصر الحديث لنهاد الموسى.
- المقامات في الأدب العربي لعبد المالك مرتاض.
- معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها لـ ف. عبد الرحيم.

وفي الأخير نتوجه بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف الدكتور "موسى لعور" على ما قدّمه لنا من نصائح وتوجيهات وإرشادات قوّمت سبيل البحث، كما نتوجّه بالشكر للجنة المناقشة على تجشّمها عناء الدراسة والقراءة.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسّلام على نبيه الكريم.

# الفصل الأول

## الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية

### المصطلح والمفهوم

المبحث الأول: اللسانيات الاجتماعية وموضوعاتها.

المطلب الأول: اللسانيات الاجتماعية المصطلح والنشأة.

المطلب الثاني: الثنائية اللغوية.

المطلب الثالث: الازدواجية اللغوية.

المطلب الرابع: التعدد اللغوي.

المبحث الثاني: الثنائية والازدواجية اللغوية في الأدب العربي المعاصر.

المطلب الأول: أسباب وعوامل ظهور الثنائية والازدواجية والتعدد اللغوي

في الأدب العربي المعاصر.

المطلب الثاني: الآثار المترتبة عن الثنائية والازدواجية والتعدد اللغوي.

المطلب الثالث: نماذج من مدونات عربية معاصرة حول الثنائية

والازدواجية والتعدد اللغوي.

## الفصل الأول: الإطار النظري للدراسة.

### المبحث الأول: اللسانيات الاجتماعية وموضوعاتها.

شهدت اللسانيات من حيث كونها علما قائما بذاته، له مبادئ وأسس يستند إليها، محطات لغوية بارزة وهادفة صوّبت مسيرة الدرس اللساني، بدءا باللسانيات البنوية مرورا بالتوليدية التحويلية (تشومسكي) وصولا إلى اللسانيات الوظيفية التداولية وغيرها، حيث كان للبعد الاجتماعي مجالا واسعا من الحديث والنقاش في كل محطة من هذه المحطات اللسانية.

وهو الأمر ذاته الذي يجعلنا نسلط الضوء على واحد من أهم الموضوعات التي طرحتها اللسانيات النظرية بشكل عام واللسانيات التطبيقية بشكل خاص وهو البعد الاجتماعي لدراسة اللغة أو ما يعرف باللسانيات الاجتماعية ومساهمتها الفعالة في المضي قُدما بالدرس اللساني الحديث وإضفاء سمة مميزة له.

### المطلب الأول: اللسانيات الاجتماعية المصطلح والنشأة:

قبل الحديث عن مصطلح اللسانيات الاجتماعية يجدر بنا أن نعرج على مفهوم اللغة من منظور هاته الأخيرة، فمن أبرز المفاهيم وأهمها وأشملها التي أعطت للغة الطابع الاجتماعي مفهوم "ابن جنّي" (ت 392هـ) في كتابه "الخصائص" الذي عرّفها بقوله: "حدّ اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم".<sup>(1)</sup>

ويرى "فيرديناند دو سوسير" أيضا أنّ العلاقة بين الدال والمدلول هي علاقة اتّفاقية (Arbitraire)، ويفيد هذا أنّ اللغة نتاج اجتماعي، تعبر عن أفكار القوم وأغراضهم ومنافعهم وعواطفهم وانفعالاتهم الشعورية واللاشعورية.<sup>(2)</sup>

(1)- ابن جنّي، الخصائص، تح: محمد علي النّجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، القاهرة، مصر، 1999م، ج1، ص34.

(2)- ينظر: جميل حمداوي، اللسانيات الاجتماعية، جامع الكتب الإسلامية، دط، دت، مصر مج 1، ص3.

يقول "علي عبد الواحد وافي": "إنّ اللّغة في كل مجتمع نظام عام يشترك الأفراد في اتّباعه، ويتّخذونه أساساً للتّعبير عمّا يجول بخواطرهم، وفي تفاهمهم بعضهم مع بعض".<sup>(1)</sup>

فاللّغة هي إذن ملكية جماعية يتشارك فيها كل أفراد المجتمعات بتنوّع طبقاتهم، وهي سبيلهم للتّواصل والتّعبير إمّا عن طريق التّواصل اللفظي المباشر أو من خلال اتّخاذهم أشكالاً لغوية مختلفة غير مباشرة، تمكّنهم من التّواصل والتّعبير والإبلاغ كذلك عن كل ما يجول في أذهانهم وخواطرهم من أفكار وإبداعات، فالشّاعر مثلاً يتّخذ من لغة الشّعر ما يعبر به عن إبداعه وهويّته وثقافته أو حتّى قضيتّه، فهو ملاذه الوحيد للتّواصل والتّفاعل مع بني جلدته، والأديب يتّخذ من النّصوص النثرية كالرواية والمقامة والخاطرة، ليثبت أفكاره وإبداعاته، والخطيب يختار اللغة التي ترتبط بسياق ومقام خطابه مع أفراد مجتمعه، فالسياسي يختار لغة السياسة والإمام يختار لغة الدّين والفقهاء، وهكذا...

وهذا ما يعطي للغة حياتها وفعاليتها داخل الجماعة، لأنّها تعيش وتتبعث وفق ما تقتضيه الحياة الاجتماعية للأفراد من تعبير عن الخواطر، وتبادل الأفكار، فالفرد يجد في مجتمعه نظاماً لغوياً أو قوالب لغوية يتلقّاها عنه ويتعلّمها، ثمّ يقوم بصبّ أصواته في تلك القوالب كي يتمكّن من التّعبير والتّفاعل.

### \_ تعريف اللسانيات الاجتماعية:

تعدّدت المسمّيات الاصطلاحية للسانيات الاجتماعية، فهناك من يطلق عليها اسم "علم اللّغة الاجتماعي" أو "السوسيو لسانيات" أو "اللّسانة الجماعية"، "اجتماعيات اللّغة"... فكل هذه المسمّيات مرادفة لمصطلح اللسانيات الاجتماعية ويُعرّف بأنّه: "تخصّص علمي تجمع كل من اللّسانيات، وعلم الاجتماع وعلم السّلالات البشرية L'ethnologie وعلم الجغرافيا البشرية وعلم اللّهجات، أو علم العلم الذي يدرس العلاقات القائمة بين اللّغة والأفراد من

(1) - علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، دار النهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط1، 1981م، ص4.

جهة، وبينهما وبين المعطيات الاجتماعية، كأن تُدرس العلاقة ما بين اختيار الفرد لنمط محدد من الاتّصال والوضعية الاجتماعية التي يوجد فيها الفرد".<sup>(1)</sup>

فالسانيات الاجتماعية La sociolinguistique هي التي تعنى بدراسة التنوع المشترك بين الظواهر بتحديد السبب والنتيجة، ويعني هذا ضرورة البحث عن أسباب التغيرات التي تحدث على المستوى اللساني، وربطها بمسبباتها الاجتماعية أو سياقها التلّفظي والتّواصلي، ويُعرّفها "جون لاينز" Jhon lyncs قائلاً: "هي دراسة اللغة من حيث علاقتها بالمجتمع".<sup>(2)</sup>

إنّ فهي تختلف عن اللسانيات البنيوية التي انصبّ اهتمامها على دراسة اللّغة لذاتها ولأجل ذاتها، فهي تهتم بدراسة الكلام في علاقته بالسياقات التّواصلية الاجتماعية، وفي الوقت نفسه لا يمكن أن ننفي أنّ "دو سوسير" أشار في محاضراته إلى الاتجاه الاجتماعي للغة، فمحاضراته تُعدّ اللبنة الأساسية لعلم اللسانيات الحديثة، إلّا أنّه لم يول الجانب الاجتماعي للغة اهتماماً كبيراً.

#### - نشأة اللسانيات الاجتماعية:

##### أ. عند العرب:

المعروف أنّ اللسانيات الاجتماعية كعلم قائم بذاته ظهر حديثاً مع العلماء الغربيين، إلّا أنّنا نجد بوادر هذا العلم في الدرس التّراثي اللّغوي القديم، الذي اتّجه إلى دراسة البنية الدّاخلية التي تجمع اللّغة والمجتمع، من خلال رصدهم لمختلف اللّهجات وهو ما نجده في كتاب "الخصائص" لـ "ابن جنّي" (ت 392هـ) في باب "اختلاف اللّهجات وكلّها حجّة"، الذي حصر فيه لهجات شبه الجزيرة العربية ثمّ قارنها باللّهجة القرشية التي تُعدّ أقوى اللّهجات

<sup>(1)</sup> -ينظر: لطفي بوقربة، محاضرات في اللسانيات الاجتماعية، معهد الأدب واللغة، جامعة بشار، الجزائر،

2003/2002م، ص2.

<sup>(2)</sup> -جميل حمداوي، اللسانيات الاجتماعية، ص5-6.

قياساً والأيسر استعمالاً فيقول: "ارتقت قریش في الفصاحة عند عنعنة تميم، وكشكشة ربيعة، وكسكسة هوزان، وتضع قيس..".<sup>(1)</sup>

وقد ظهر هذا العلم عند العرب المحدثين عن طريق ترجمتهم لكتب اللسانيات العامة واللسانيات الاجتماعية، لتسهيل عملية الدراسة والبحث، من أبرز المهتمين بهذه المجالات من البحث نجد المحاولات الأولى على يد "رافع رفاع الطهطاوي" في كتابه "تخليص الإبريز في تلخيص باریس" الذي حاول أن يصحح بعض الأفكار اللغوية، منها أن اللغة الفرنسية هي كغيرها من اللغات لها اصطلاحها الخاص يميزها عن اللغة العربية وعن نظائرها من اللغات، كما عقد موازنة بين اللغتين العربية والفرنسية، وهو ما فك طوق العزلة عن اللغة العربية وأدخلها في حوار مقارن مع لغات أخرى، وشاركه في هذا المسار "جرجي زيدان" من خلال كتابيه (الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية) والذي أصرّ فيه على المقارنة بين اللغات، فجعل فصول كتابه لا تخلو من المقارنة بين العربية وأخواتها من اللغات السامية وفصائل أخرى. أمّا كتابه (اللغة العربية كائن حي) الذي حاول من خلاله تأكيد حتمية التغيير اللغوي المدفوع بالتغيير الاجتماعي.<sup>(2)</sup>

وقد انتهج كل من "رفاعة الطهطاوي" و"جورجي زيدان" المنهج التاريخي المقارن في دراسة اللغة بشكل واضح إذ يقول "جورجي زيدان": "وأما تاريخ اللغة فيتناول النظر في ألفاظها وتراكيبها بعد تمام تكوّنها، فيبحث فيما طرأ عليها من تغيير بالتجدد أو الدثور، فيبين الألفاظ والتراكيب التي دثرت من اللغة بالاستعمال، وما قام مقامها من الألفاظ الجديدة والتراكيب الجديدة، بما تولد فيها أو اقتبسها من سواها مع بيان الأحوال التي قضت بدثور القديم، وتولد الجديد...". ويقول في موضع آخر: "ليعلم حملة الأقلام أن اللغة كائن حي نام،

(1) - ابن جنّي، الخصائص، ص 11.

(2) - ينظر: حسن كزّاز، اللسانيات الاجتماعية في الدراسات العربية الحديثة (التلقي والتّمثلات)، دار الزّافدين، بيروت، لبنان، ط 1، 2018م، ص 107-108-109.

خاضع لناموس الارتقاء، تتجدد ألفاظها وتراكيبها على الدوام، فلم يتهيّبوا من استخدام ألفاظ جديدة لم يستخدمها العرب له".<sup>(1)</sup>

ثم بدأت الأبحاث مع رواد جدد اتبعوا الاتجاه الوصفي منهم:

• علي عبد الواحد وافي: الذي ألف كتابه "علم اللغة" و"فقه اللغة"، فقد طرح في كتاب "علم اللغة" فروع علم اللغة وأهم موضوعات علم اللغة من ضمنها بحوث اجتماعية ترمي إلى بيان العلاقة بين اللغة والحياة الاجتماعية وغيرها من المواضيع، ثم ألف فيما بعد كتابا وسّمه بـ "اللغة والمجتمع".

• إبراهيم أنيس: الذي أصدر مجموعة من الكتب من بينها كتابه "في اللهجات العربية" الذي يتمثل المنهج الوصفي ممزوجا بالمنهج اللغوي الاجتماعي بوصفه للهجات كنوع من أنواع التنوع اللغوي، إذ بحث فيه الأسباب الاجتماعية والجغرافية، وقد شاركه في هذا المنحى اللغوي من البحث كل من "عبد الرحمن أيوب" و"تمام حسان" و"محمود السّعران" و"كمال بشر" وكذا "عبد الرّاجحي" الذي يُعدّ كتابه (اللغة وعلوم المجتمع) محاولة في بسط الإطار النظري لعلم اللغة الاجتماعي.<sup>(2)</sup>

بعد هذا التيار من الرواد المنظرين للسانيات الاجتماعية، ظهر تيار آخر من المُطبّقين لهذا العلم والذين اهتموا بالجانب التطبيقي لعلم اللغة الاجتماعي منهم "نهاد الموسى" الذي سعى إلى تطبيق النهج اللغوي الاجتماعي على اللغة العربية، فسعى إلى عرض صورة العربية بين طرفي نزاع وهما: الثبوت والتحول، من خلال رصد علاقات الثبوت، ممثلة بالنص المقدّس والتراث والهوية، إلى جانب علاقات التحول، ممثلة في العولمة وأدواتها الحواسيب والأنترنيت والفضائيات التي تظهر تجلياتها في العوامل المتفاعلة في تداول

(1)- ينظر: المرجع السابق، ص109.

(2)- ينظر: حسن كزاز، اللسانيات الاجتماعية في الدراسات العربية الحديثة التذلي والتّمثلات، ص113-ص115-116.



العربية كالتعليم والترجمة والإعلام والاقتصاد، وما ينتج عن ذلك من ظواهر مثل الازدواجية والثنائية.

ويتخذ "عبد القادر الفاسي" في كتابه "السياسة اللغوية في البلاد العربية" الازدواجية كونها موضوعا مهما من موضوعات علم اللغة الاجتماعي، الذي بحث فيه واقع اللغة العربية وتحدياتها، ويعرض للازدواجية اللغوية والثنائية والتعددية، كما ناقش علاقة اللغة بالثقافة وأثرها في بناء اللغة أو موتها، وقام بتقديم رؤية عن علاقة اللغة بالاقتصاد.<sup>(1)</sup>

يتضح لنا أنّ موضوع ربط اللغة بالسياق الاجتماعي له أسس وجذور منذ القدم، فربط اللغة بالمجتمع منهج استعمله العرب القدامى في رصد اللهجات العربية والحفاظ على اللغة وحمايتها من اللحن، بعدما اختلطت السنة العرب برطانة الأعاجم، فقد لجأوا إلى الجماعة اللغوية لجمع المادة اللغوية ويظهر هذا جليا في أقوالهم وجهودهم الفكرية ليس فقط مع "ابن جني" بل ومع "الخليل بن أحمد الفراهيدي" وعالم الاجتماع "ابن خلدون" وغيرهم، ثم أتى بعدهم جيل عايش النهضة الفكرية التي شهدها الغرب فحاولوا تطبيق مختلف المناهج الغربية التي درسوها في الجامعات الفرنسية، وأسقطوها على اللغة العربية فحاولوا فكّ العزلة عن اللغة العربية وأثبتوا أنّها لغة تتماشى مع كل الظروف وكل السياقات وأنّها لغة علم وتطور فهي تمتلك ديناميكية عجيبة في التكيف مع كل وضع وأي وضع، ولو أنّ العلماء المحدثين حدّو حدّو العلماء القدامى ومنهجهم لسبقوا الغرب في دراسة مختلف علوم اللغة وعلى رأسها علم اللغة الاجتماعي.

#### ب. عند الغرب:

تجلّت المعالم الأساسية للسانيات الاجتماعية في الفترة التي وضع فيها "سوسير" قواعد البنيوية، التي تعنى بالبنيات الداخلية للغة، بينما كان العالم الفرنسي "أنطوان هيت 1936-1886م"، يلح في بحوثه على الصلة الموجودة بين اللغة والمجتمع، مع تأثره الشديد بآراء

(1)- ينظر: المرجع السابق، ص161، ص163-164.

"دوركاييم" عالم الاجتماع<sup>(1)</sup>، إلا أن "سوسير" يُعدّ رائد المدرسة الاجتماعية من خلال إشارته لذلك في ثنائيته اللّغة والكلام، فاللّغة عند "سوسير" ليست إلا إحدى الظواهر الاجتماعية والفرق بينها وبين الكلام: أنّها اجتماعية، وحتمية.<sup>(2)</sup>

ثمّ توالى الأبحاث المؤكدة على علاقة اللّغة بالمجتمع من بينها المقال الذي نشره "بول نفارج" عام 1897م، بعنوان "اللّغة الفرنسية قبل وبعد الثّورة"، فتحدّث فيه عن أثر الحدث التّاريخي والسياسي والاجتماعي على المعجم الفرنسي فوضّح أنّ الثّورة الفرنسية التي قامت سنة 1789م ساهمت في تغيير المعجم اللّغوي الفرنسي، كما أنّه سجل مجموعة من الكلمات الجديدة التي دخلت حقل اللّغة الفرنسية.<sup>(3)</sup>

لكن التحوّل الكبير في مسار نشأة اللّسانيات الاجتماعية جرى في الولايات المتحدّة الأمريكية، فالى جانب المدرسة البنوية التوليدية ظهر منذ 1960م، اتّجاه جديد وهو الأنثروبولوجية اللّسانية، وقد تمحور هذا الاتجاه حول أبحاث عالمين "دال هايمز Dell Hymes" و"جون كانبيرز John Gunpery"، واللذين اشتغلا على المحاور Conversation وعلى ما تنطوي عليه من تبادلية في الأدوار يمكن ملاحظتها في الاستعمالات اللّغوية.

وفي الفترة نفسها اهتمّ في بريطانيا العالم "بازيل بارنشتايف Basil Bernstein" بدراسة العلاقات بين البنيات اللّسانية والطبقات الاجتماعية، وقد وضع مفهومي "راموز محدود code restriants" و"راموز محدّد code élaboré" ووضح أنّ أطفال الطبقات الشعبية يعانون من لغوي بالقياس لأطفال الطبقات المترفة.<sup>(4)</sup>

(1)- لطفي بوقربة، محاضرات في اللّسانيات الاجتماعية، ص2.

(2)- محمود جاد الرّب، علم اللّغة نشأته وتطوره، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1، 1975م، ص87.

(3)- ينظر: لطفي بوقربة، محاضرات الاجتماعية، ص3.

(4)- لطفي بوقربة، محاضرات في اللّسانيات الاجتماعية، ص4.

الخطوة الحاسمة من الناحية النظرية والمنهجية في نشأة اللسانيات الاجتماعية هي أبحاث الأمريكي "وليام لابوف" william labov المولود 1929م، بدأ لابوف حياته العلمية بالبنوية، ثم تدرّج باتجاه النحو التوليدي، وقد وضح أثناء ذلك إجراءات وقواعد الدراسة الميدانية، والتي اتبعتها في تحليل المتغيرات الصوتية والمتغيرات الاجتماعية، وقد ضبط دراسته في حيّز جغرافي محدّد وهو "جزر مترتياس 'ile de morth's vieyard"، ووضّح أثر العوامل اللسانية على الوقائع اللسانية، وفي دراسة ميدانية أخرى تناول فيها نطق حرف الراء R عند سكان مدينة نيويورك، ودراسة ثانية تناول فيها الملفوظ عند السود الأمريكيين.<sup>(1)</sup>

وفي الوقت الذي ركّز فيه الأمريكي "وليام لابوف" على الجانب التطبيقي في اللسانيات الاجتماعية، يركّز الأمريكي "فيشمان" على الجانب النظري، حيث قدّم كتابا بعنوان "اللسانيات الاجتماعية la sociolinguistique"، وقد قدّم فيه مجموعة من المفاهيم النظرية من أبرزها:

- الموقف la situation.
- الدور le role.
- المجال le domaine، فهذه المفاهيم تحدّد لنا نوعية الخطاب المستعمل في سياق معيّن، كما ركّز "فيشمان" على مفاهيم أساسية أخرى ك:
  - اللّغة.
  - اللّهجة.
  - المتغيّر اللّغوي.
  - الجماعة اللّغوية.<sup>(2)</sup>

(1)-لطفى بوقربة، محاضرات في اللسانيات الاجتماعية، ص5.

(2)- ينظر: سارة الشادلي، اللسانيات العامة واللسانيات الاجتماعية، مجلة قضايا لغوية، جامعة ابن طفيل، المغرب،

العدد3، ديسمبر 2021م، مجلد2، ص86.

توالت أبحاث اللسانيين الغربيين حتى تمكّنوا من إرساء دعائم علمية للسانيات الاجتماعية كعلم قائم بذاته يبحث في اللغة وعلاقتها بالمجتمع وفق ما تقتضيه آليات البحث الميداني.

وقد اقتضت الحاجة في دراسة المدونة موضوع البحث التركيز على إحدى أهم القضايا المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بعلم اللغة الاجتماعي ألا وهي الثنائية والازدواجية اللغوية وكذا التعدد اللغوي، فهذه القضايا تثبت وتفسر ارتباط علم اللغة الاجتماعي بمجموعة من المجالات والسيئات المختلفة التي تحاكي فيها اللغة المحيط الخارجي أو المجتمع وما يطرأ عليه من تغييرات إيديولوجية وسياسية وثقافية ودينية وإلخ....

والمدونة المدروسة في الفصل التطبيقي ماهي إلا واحدة من الإبداعات الفكرية العربية التي تنقل لنا حجم المتغيرات الصوتية والدلالية والصرفية والنحوية التي تطرأ على اللغة بفعل تأثرها بالتغيرات التي طرأت على الوضع اللغوي العربي الزاهن، وهو ما فرض على كاتب المقامات إلحاحاً لإبداع مثل هذا النظم بالإضافة إلى اتصاله المباشر مع أحداث هذا الوضع اللغوي ومساراته، فالمقامات المدروسة لـ "أحمد عطية السعودي" تمثل نموذجاً تطبيقياً لمفاهيم اللسانيات الاجتماعية وقضاياها والتي يمكن تطبيقها على الوضع اللغوي العربي الذي أشار إليه الكاتب "أحمد عطية السعودي".

### المطلب الثاني: الثنائية اللغوية:

أ. لغة: جاء في معجم "المصطلحات العربية المعاصرة" ثنائية اللغة من يتكلم لغتين على مستوى واحد، وهي صفة للنصوص أو المعاجم التي تستخدم فيها لغتان، كالقواميس العربية والإنجليزية أو العكس، يقال: "اشتريت معجماً ثنائي اللغة (إنجليزي-عربي)".

لفظ ثنائي: ذو حرفين: ثنائية (مفرد) : اسم مؤنث منسوب إلى ثناء، مصدر صناعي من ثناء.

الثنائية: فكرة تذهب في تفسير العالم إلى القول بمبدأين متقابلين كالخير والشر عند الثنوية والنفس والجسم عند "ديكارت"، تقابلها الأحادية "ثنائية المادة والروح".

الثنائية اللغوية: مصطلح يطلق على استعمال لغتين أو أكثر تتعايشان جنبا إلى جنب في مجتمع معين مثل: بعض الدول الإفريقية التي تتكلم السواحلية والإنجليزية، أو السواحلية والفرنسية، وهو مصطلح يطلق على ظاهرة الازدواج اللغوي، أي الفصحى والعامية.<sup>(1)</sup>

ب. اصطلاحاً: الثنائية هي في علم اللغة تحديداً في موضوع أصل الكلمات نظرية تفترض أنّ جذور الألفاظ سواء كانت أسماء أم أفعالا، حرفان اثنان، هما: في الأساس ركن كل الاشتقاق لاحق، ونواة كل الإضافات المزيدة، التي رافقت تطوّر اللغات، وفرضتها ظروف الحياة بغناها العقلي والحضاري، وانعكست في الكلام، بوصفه وعاء للفكر، وتتخلف بتخلّفه.<sup>(2)</sup>

الثنائية اللغوية: هو مصطلح اختلف الباحثون في تحديد مفهومه وسبب نشأته، فقد أبدوا رأيين مختلفين:

✓ أولهما: ما صرّح به "ميشال زكريا" أنّ الثنائية اللغوية هي: "الوضع اللغوي لشخص ما أو لجماعة بشرية معيّنة تتقن لغتين، وذلك من دون أن تكون لدى أفرادها قدرة كلامية مميزة في لغة أكثر ممّا في اللغة الأخرى، وهي الحالة اللغوية التي يستخدم فيها المتكلمون بالتناوب وحسب البيئة والظروف اللغوية لغتين مختلفتين".

(1)- ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ج1، ط1، 1429هـ/2008م، ص333.

(2)- ينظر: إميل يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2006م/1427هـ، ج7،

ويقول كذلك أنّ الفرد ثنائي اللغة حين يمتلك عدّة لغات تكون مكتسبة كلّها كلغات أم، يعني كون الفرد قادرا على تكلم لغتين تعيش لغتين في مجتمع واحد شرط أن تكون أكثرية المتكلمين ثنائيي اللغة فعلا. (1)

وتتخذ الثنائية اللغوية عند اللسانيين المحدثين مظهرين:

- مظهر فردي يتمثل في المرء يعرف لغتين معرفة متكافئة أو متفاوتة.
- مظهر اجتماعي يتمثل في المجتمع يستعمل أعضاؤه لغتين مختلفتين يختارون استعمال إحداهما في مواقف معينة ويستعملون الثانية في مواقف أخرى، وقد يزاوجون بين اللغتين في موقف تواصل واحد في آن واحد. (2)

ويعرّفها "الخولي" بقوله: "هي استعمال الفرد أو الجماعة للغتين بأية درجة من الإتقان، ولأية مهارة من مهارات اللغة، ولأيّ هدف من الأهداف". (3)

✓ ثانيها: هو الرأي الذي يرى أنّ الثنائية اللغوية هي عبارة عن حالة وجود لغة واحدة بمستويين مختلفين، واحد عامي، والثاني فصيح، عند شعب ما، وذلك كوجود اللغة العامية بجانب اللغة الفصحى عند العرب DIGLOSSIE (4).

ويرى "رحمون حكيم" أنّ الثنائية اللغوية تطلق على استعمال الفرد لمستويين لغويين من نظام واحد، وهو ناتج ربّما عن التنافس القائم بين لغة أدبية مكتوبة ولغة عامية شائعة في الاستعمال اللغوي الشّفوي، نظرا لما بينهما من اختلاف، سواء على المستوى الصوتي، أو

(1)- ينظر: ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دار العلم للملايين، لبنان، ط1، 1993م، ص53.

(2)- نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث، دار الشروق، ط1، 1428هـ/2007م، ص150.

(3)- محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين الثنائية اللغوية، مطابع الفرزدق، الرياض، ط1، 1988م، ص18.

(4)- ينظر: إميل يعقوب، مجموعة علوم اللغة العربية، ج5، ص20.

الصرفي، أو التركيبي، أو على كل هذه المستويات، ويقابل مصطلح الثنائية اللفظ الأجنبي  
(1).la diaglossie

من خلال هذه التعريفات يتّضح لنا أنّ وجود الثنائية اللغوية داخل مجتمع ما يقتضي بالضرورة وجود لغتين مختلفتين الأولى فصيحة والثانية عامية، أو وجود لغتين مختلفتين يختار أفرادها استعمال إحداهما، بمعنى وجود لغتين الأولى تسمى "اللغة الأم" والثانية تسمى "اللغة الثانية"، الأولى مظهرها فردي والأخرى مظهرها اجتماعي، ويكون ذلك حسب ديناميكية ومرونة اللغة المختارة للاستعمال، فيختار الفرد أو الجماعة اللغة الأكثر مرونة سعة لتحقيق التواصل الفعال، وهذا ما يفرض صعود لغة ونزول أخرى، أو تداخلا بين هذه اللغات "فوجود الثنائية يشترط وجود لسانين يمكن الفصل بينهما، وتمييزهما عن بعضهما، فعملية التداخل نفسها تستدعي هذه الشروط لقيامها، وحضورها في مستوى التخاطب". (2)

وهو ما سجّل حضوره في المدونة المدروسة، فمن خلال هذه الأخيرة نلاحظ كل الشروط المتمثلة في توفر لسانين مختلفين في الأنظمة والمستويات.

#### ت. أسباب الثنائية اللغوية:

تتمثل أسباب الثنائية اللغوية في:

✓ أسباب حضارية: فعندما تفرض الشعوب المتقدمة حضاريا حضارتها ولغتها، فهي تفرض بذلك الآلات والمخترعات والبرامج ومعها أسماءها، ويظهر تأثير هذا العامل نتيجة لضعف متابعة عناصر الحضارة بالتوجيه اللغوي، فنقتحم أسماء هذه العناصر الحضارية اللغة المتداولة في أسواقنا الاستهلاكية.

✓ أسباب سياسية: تتمثل في جانبين:

(1)- رحمون حكيم، مستويات استعمال اللغة العربية بين الواقع والبديل، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2011م، ص48.

(2)- خليفة الميساوي، تداخل الألسن دراسة المظاهر والقيد اللسانية، نادي الأحساء الأدب، الأحساء، 2011م، ص21.

- ثقافة العولمة وتبني النموذج الغربي وبخاصة الأمريكي، حيث سيطرت اللغة الإنجليزية وسادت في التعليم والوظائف ووسائل التقنية والاتصال الدولي ووسائل الإعلام، مما أدى إلى ضياع الهوية اللغوية العربية والاعتزاز باستعمال اللغة الإنجليزية.

- الاستعمار والغزوات العسكرية والأحلاف، والدول الكبرى التي احتلت وضمت الدول المستضعفة فرضت لغتها على التداول الرسمي والتعليمي لهذه الدول، وربما جعلت لغتها اللغة الرسمية في الدول المحتلة.

✓ أسباب قومية: فبعض الدول تضم أقليات تسعى إلى الحفاظ على قوميتها وعرقيتها، ولا شك أن اللغة من أبرز عوامل الهوية لأي أمة، لذلك تدعو هذه القوميات إلى لغتها، فتحصل الثنائية اللغوية.

✓ أسباب اقتصادية: فشعور الفرد بأن امتلاك لغات متعددة تتيح له فرص عمل كثيرة ومميّزة، فكثير من المؤسسات والشركات الكبرى تشترط إجادة اللغة الأجنبية، مما يدفع بالأفراد إلى تعلم اللغات الأجنبية، فتظهر الثنائية اللغوية، والثروة النفطية في المجتمعات الخليجية مثلا، جعلت الحكومات والسلطات الخليجية تتبنى سياسات واسعة لتعلم اللغة الإنجليزية.<sup>(1)</sup>

✓ أسباب اجتماعية: تتمثل في الهجرة والتي تحدث بسبب عوامل عديدة سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو لتجنب الاضطهاد العرقي أو الديني أو للبحث عن الرزق، وهنا يضطرّ المهاجرون لتعلم اللغات الخاصة بالبلاد التي هاجروا إليها، وتتمثل كذلك في المصاهرة والزواج من جنسيات مختلفة؛ حيث تتباين لغة الأم والأب فينشأ جيل ثنائي اللغة.

✓ أسباب نفسية: فشعور الأجيال بالانهزام النفسي أمام اللغات الغالبة يدفعهم إلى التعلق بها لغويا وثقافيا واجتماعيا، ويشعرون بالتفوق عندما يتكلمون بلسان اللغة المتفوقة.

(1) ينظر: علي محمد السلمي وريم سعد هلال العتيبي، الازدواجية والثنائية اللغويتان في الدول العربية (المفهوم، الأسباب، الآثار) -دراسة مقارنة-، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد2، جوان 2021م، المجلد5، ص419-420.



✓ أسباب دينية: فمع انتشار الأديان في بعض الأحيان يدخل الدين ومعه المفردات الخاصة به، كما حدث مع المسيحية التي دخلت معها اللاتينية، والدين الإسلامي الذي أخذ اللغة العربية ونشرها في كل مكان دخله.<sup>(1)</sup>

✓ السبب التربوي: يعتبر هذا العامل عاملاً خطيراً وفعالاً، لأنه يساهم في انتشار الثنائية اللغوية، فلو تُسخر كل الإمكانيات في المرحلة الأولى من التعليم لتعليم اللغة الأم لنهضت اللغة وتطوّرت، وانحصرت اللغات الأجنبية، ولكن المشهد التعليمي في البلاد العربية يتناقض مع هذه الوجة إذ أنه اللغات الأجنبية تُدرّس في مراحل عمرية متقدمة، كما أنّ كثيراً من التخصّصات تُدرّس بلغات أجنبية، لا سيما التخصّصات العلمية إذ تُدرّس باللغة الفرنسية ممّا يجبر الطالب على الثنائية، وذلك باستعمال المصطلحات بلفظها الأجنبي، بالإضافة إلى أنّ هناك مصطلحات لا مقابل لها، لذا يُفرض عليه استخدام المصطلح باللغة الأجنبية دون وجود جهود محاولة تعريبه، بالإضافة إلى بعض الأسباب التي تتعلّق بالإعلام المرئي والمسموع والمكتوب، وما يلحظ فيه من خروج في كثير من الأحيان عن اللغة الأم إلى لغات أجنبية وعامية لترويج إعلان بطريقة أفضل وأرقى مما يجذب الاهتمام.<sup>(2)</sup>

### ث. أنواع الثنائية اللغوية:

تتجلى الثنائية اللغوية في مجالات متعدّدة من مجالات الحياة وجوانب مختلفة من جوانب المجتمع، ممّا يترتب عليه تعدّد أشكالها وأنواعها وأهم هذه الأنواع:

✓ الثنائية الفردية (individual bilingualism): يتعلّق هذا النوع من الثنائية بالفرد بشكل خاص، فإذا كان مدار الحديث الفرد ولغته فإنّ معنى ذلك الحديث عن الثنائية اللغوية

(1)- ينظر: بسام علي محمد المسلمي وريم سعد هلال القبيبي، الازدواجية والثنائية اللغويتان في الدول العربية (المفهوم، الأسباب، الآثار) -دراسة مقارنة-، ص420.

(2)- ينظر: عناني وليد وبرهومة عيسى، اللغة العربية وأسئلة العصر، عمان الأردن ، ط1، 2007م، ص107.

الفردية، وفي مثل هذه الحالة تتم دراسة الثنائية اللغوية كظاهرة فردية، وتسمى بالفردية لأنها تختص بالفرد وتنسب إليه.<sup>(1)</sup>

✓ الثنائية المجتمعية (societal bilingualism) : هذا النوع يعني دراسة هذه الظاهرة كظاهرة عامة في المجتمع، تتناول هذه الدراسة العوامل اللغوية المتصارعة داخل المجتمع، وتفاعلاتها وتأثيراتها فيه، وهذا يتطلب دراسة اللغات المستخدمة في ذلك المجتمع، فندرس اللغة الأقوى، ولغة الأكثرية، ولغة الأقلية، مما يفرض وضع سياسة ناجعة في التعلم، وهذا الثنائية تعني أن هناك لغتين مستخدمتين في مجتمع ما، كما لا تعني ضرورة استخدام كل من أفراد المجتمع للغتين.<sup>(2)</sup>

✓ الثنائية الأفقية (horizontal bilingualism) : إذا استخدم أفراد مجتمع ما لهجتين -لغتين- لغة واحدة، إحداهما الفصحى أو العالية وهي التي تتمتع بمكانة عالية وتستخدم في مستويات اجتماعية معينة وثانيهما اللهجة العامية أو الدارجة وهي أقل شأنًا من سابقتها في الحياة العامة، ولا ترقى إلى المستويات الرسمية أو الثقافية، في مثل هذه الحال يطلق على الثنائية اللغوية الرأسية vtical bilingualism، كما يطلق عليها اسم الثنائية اللهجية.<sup>(3)</sup>

## المطلب الثالث: الازدواجية اللغوية.

### 1. مفهوم الازدواجية اللغوية:

فرضت الازدواجية في اللغة نفسها على نحو إشكالي في صيغ وتجليات مختلفة تباينت بتباين العصور والمراحل التاريخية للأمة، فالازدواجية اللغوية بين العامية والفصحى في العصر العباسي ليست مثلها في العهد العثماني، وليست كحالتها في مرحلة الركود

(1)- إبراهيم كايد حمود، العربية الفصحى بين الازدواجية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية، جامعة الملك فيصل، مج3،

العدد1، 1422هـ/ 2002م، ص80.

(2)- المرجع نفسه، ص81.

(3)- إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية ص83.

الحضاري الشّامل الذي نعيشه اليوم، ففي مراحل الأزدهار كانت الازدواجية اللّسانية تعبيراً عن حالة التّقدّم الحضاري حيث فرض حضور اللّغة العربية المظفر وتوسّعها في البلاد الاسلامية ظهور مستويات لغوية تتباعد أو تتقارب من اللّغة العربية الفصيحة.

#### أ. لغة:

إنّ أصل الازدواجية في اللّغة العربية من مادة (زَ وَجَ) ، وقد وردت عند كثير من المعجميين العرب ومن بينهم نجد "ابن منظور(ت711م" إذ يقول: "زَوْجٌ، الزَّوْجُ: خلاف الفرد

يقال: خسا أو زكا أو شفع أو وتر....، وقال تعالى: {وَأُنْبِتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ} (الحج/ 5) .....وتزواج القوم وازدوجوا: تزوّج بعضهم بعضاً، صحّت في ازدوجوا لكونها في معنى تزواجوا....وازدوج الكلام وتزواج: أشبه بعضه بعضاً في السّجع أو الوزن أو كان لإحدى القضيتين تعلق بالأخرى، ....وقال " الزّجاج" في قوله تعالى {احشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ} (الصّافات/ 22) .معناه نظراءهم وضرباءهم، تقول عندي من هذا أزواج، أي أمثال، وكذلك زوج من الخفاف، أي كلّ واحد نظير صاحبه"<sup>(1)</sup>، ، ومن ثمة يتّضح أنّ الازدواج في اللّغة يعني وجود نوعين أو ضربين أو شيئين متماثلين أو متناظرين بينهما رابط سببي.

#### ب. اصطلاحاً<sup>(2)</sup>:

إنّ كلمة ازدواجية هي ترجمة للمصطلح الإنجليزي ( Diglossia ) ، يعتقد أنّ أول من تحدّث عن هذه الظّاهرة هو اللّغوي الالمانى "كارل مباخر" في كتابه المشهور "مشكلة اللّغة اليونانية الحديثة المكتوبة"<sup>(3)</sup> عام 1902م، إذ تطرّق إلى طبيعة هذه الظّاهرة وأصولها

(1)- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط1، دت، مادّة زَوْجَ، ج1، ص291.

(2)- ينظر: محمد راجي الزغول، ازدواجية اللّغة، نظرة في حاضر العربية وتطلّع نحو مستقبلها في ضوء الدّراسات اللّغوية،

دائرة الشؤون الثقافيّة والنشر، بغداد، العراق، مجلد 14، العدد2، 1985م، ص18-19.

(3)- Karl Krum Bacher ; Das Problem der modern griechischen Munich ; 1902.

وتطوّرها وأشار بشكل خاص إلى اللغتين اليونانية والعربية وخلص إلى نتائج تفسّر كثيرا من التطوّرات المتأخرة لبعض الدّعوات في العالم العربي، إذ اقترح على اليونانيين ترك "ازدواجيتهم الشّرقيّة" واللّحاق بالعالم العربي بتبنيّ العامية لغة قومية، كذلك دعا العرب إلى ترك فصيح لسانهم وتبنيّ احدى اللّهجات -مفضّلا المصرية- لغة قومية.

لكنّ الرّأي المقبول في هذه الظّاهرة اللّغوية هو أنّ العالم الفرنسي "وليام مارسيه" أوّل من نحت هذا الاصطلاح بالفرنسية "La Diglossie" وعرّفه في مقالة تخصّ الازدواجية في العربية عام 1930م بقوله: "هي التّنافس بين لغة أدبية مكتوبة ولغة عامية شائعة الحديث"<sup>(1)</sup>.

وبعد ثلاثة عقود من الزمان وعلى جهة بالتحديد عام 1959م وفي مقالة تُعدّ من أشهر ما كُتب عن الموضوع لأنّنا قلّما نجد باحثا في الازدواجية لا يرجع إليها، قدّم اللّغوي الأمريكي "شارلز فيرغسون" هذا الاصطلاح إلى الإنجليزيّة إذ بحث أربع حالات لغوية تتميّز بهذه الظّاهرة وهي: العربية، اليونانية، الألمانية، السويسرية واللّغة المهجّنة في هايتي، كما قدّم -فيرغسون- تعريفه المعروف لهذه الظّاهرة فيقول: "حالة لغوية يوجد فيها فضلا عن اللّهجات الأساسيّة (التي ربّما تضمّ نمطا محدّدا أو أنماطا مختلفة باختلاف الأقاليم) نمط آخر في اللّغة مختلف، عالي التّصنيف (وفي أغلب الأحيان أكثر تعقيدا من النّاحية القواعدية) ، فوقي المكانة، وهو آلة لكمية كبيرة ومحترمة من الأدب المكتوب لعصور خلت أو لجماعة سالفة، ويتعلّم التّامي هذا النّمط بطرق التّعليم الرّسمية، ويستعمل لمعظم الأغراض الكتابية والمحادّثات الرّسمية لكنّه لا يستعمل من قبل أي قطاع من قطاعات الجماعة المحليّة للمخاطبة أو المحادّثة العاديّة"<sup>(2)</sup>.

(1)- William Marçais. ; La diaglossie arale « L'enseignement public » ; vol 97 ;1930.

(2)- محمد راجي زغلول، ازدواجية اللّغة، ص 120.

دعا "فيرغسون" هذا النمط "المرتفع" وهو الفصحى، وقارن استعماله "بالمخفض" وهو النمط العامي وأعطى نموذجه التالي لاستعمالات كل منهما لتوضيح الفروق المذكورة: (1)

الحالة.	عالي.	منخفض.
الوعظ في المسجد أو الكنيسة.	+	
التعليمات للخدم والعمال والكتبة.		+
الرسائل الشخصية.	+	
الخطبة في مجلس الأمة الحديث السياسي.	+	
محاضرات الجامعة.	+	
الحديث مع الأصدقاء والزملاء وأفراد العائلة.		+
إذاعة الأخبار.	+	
التمثيلات الاجتماعية في الإذاعة		+
إفتاحية الصحف، أخبار الصحف والعناوين.	+	
التعليق على الكاريكاتور.	+	
الشعر.	≠	
الأدب الشعبي.	+	

في حين يرى أن الازدواجية هي تنافس بين لغتين في مجتمع واحد وبالتالي لم تعد الازدواجية اللغوية مجرد ظاهرة فردية كما ذهب إليها "فيرغسون" و"فيشمان" و"فنجيش" وإنما هي ظاهرة اجتماعية أيضاً، وقد سبق لـ "أندري مارتيني" أن فصل في هذا الأمر عندما انتقد الرأي القائل بفردية الازدواجية اللغوية وجماعية الثنائية اللغوية، فتساءل كيف نسمي وجود الفرنسية والإنجليزية كلسانين في المجتمع الواحد؟ فهل ينبغي أن نتحدث في مثل وضعية (كيباك) عن ثنائية؟

(1) -محمد راجي زغلول، ازدواجية اللغة، ص121.

لذا اقترح أن يشمل مصطلح الازدواجية اللغوية كل الوضعيات التي يتعايش فيها مستويان أو لغتان في المجتمع الواحد، دون الحاجة إلى هذا التصنيف بين الثنائية والازدواجية.<sup>(1)</sup>

إلا أننا نؤثر الفصل بين الوضعين، فنسمي ثنائية لغوية كل وضع يتعايش فيه مستويان لغويان للغة واحدة، ونسمي ازدواجية لغوية كل وضع يتواجد به لغتان مختلفتان، وهذا ما ذهب إليه "إميل بديع يعقوب" وأكدّه في قوله: "... فالازدواجية اللغوية الحقّة لا تكون إلاّ بين لغتين مختلفتين، كما هو الحال بين الفرنسية والعربية، أو الألمانية والتركية، أمّا أن يكون للعربي لغتان إحداهما عامّة والأخرى عربية فصيحة، فذلك أمر لا ينطبق مفهوم الازدواجية عليه، إنّه بالأحرى ضرب من الثنائية اللغوية Diglossie".<sup>(2)</sup>

## 2. خصائص الازدواجية: <sup>(3)</sup>

وقد أوردها "فيرغسون" في بحثه كالتالي:

✓ الوظيفية (function) : يعتبر "فيرغسون" ومعظم الذين اتّبَعوه في دراسة ظاهرة ازدواجية اللّغة أنّ الوظيفة التي يؤدّيها الشّكل اللّغوي من أهم خصائص هذه الظاهرة، فهناك بعض المناسبات أو الأوضاع الاجتماعية التي تحتم استخدام اللّهجة العليا كاللّهجة العربية الفصحى في مثاله عن اللّغة العربية، بينما هناك بعض الأوضاع التي يكون استخدام اللّهجة الدنيا كاللّهجة المصرية المتحدّثة في القاهرة ضرورة حتمية، هذا التّخصيص في الوظيفة يكن ثابتا على وجه الإطلاق فيما عدا بعض الحالات التي تكون من التّدرة بمكان حتّى لا تستدعي الذّكر.

(1) - أندري مارتيني، مبادئ في اللسانيات العامة، ترجمة سعدي الزبير، دار الآفاق، الجزائر، ص 81.

(2) - إميل بديع يعقوب، فقه اللّغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1982م، ص 146.

(3) - ينظر: إبراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللّغة النّظرية والتّطبيقية، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1،

1996م، ص 12، ص 15، 17، 18، 20، 21، 24، 27.

✓ المنزلة (Prestige) : الخاصية الثانية من خصائص الازدواجية هي المنزلة، فاللهجة العليا يعتبرها جميع أفراد المجتمع لغة عالية المستوى ولا يقارن مستواها بمستوى اللهجة الدنيا، هذا الاحترام العميق أو المقام العالي الذي تتمتع به اللهجة العليا قد يقود بعض أفراد المجتمع إلى إنكار وجود اللهجة الدنيا، أما الأفراد الذين لا ينكرون وجودها فإنهم ينظرون إليها على أنها انحراف عن معايير اللغة العليا، هذا الانحراف اللغوي بالنسبة لهؤلاء الأفراد ينظر له على أساس أنه سوء استخدام للهجة العليا.

✓ التراث الأدبي (Literary Heritage) : في جميع الحالات التي ذكرها "فيرغسون" دائما ما يتمتع الشكل الأعلى من اللغة بتراث أدبي أكبر من التراث الأدبي الذي يتبع الشكل اللغوي الأعلى محل التقدير والاحترام، وإن كان هناك بعض أفراد المجتمع ممن يرون أن التراث الأدبي للهجة الدنيا يمثل أدبا حقيقيا جديرا بالدراسة والتحليل، وهذا التراث الأدبي في الحالات الدراسية التي ذكرها "فرغسون" يكون على نوعين:

- أن يكون هذا التراث الأدبي امتدادا لتراث سابق مكتوب بالشكل الأعلى من اللغة والذي يمثل لمتحدثي هذه اللغة اتصالا بماض زاهر مجيد.

- قد يكون التراث الأدبي آتيا من مجتمع آخر غير المجتمع الذي توجد فيه ازدواجية اللغة، فمثلا في حالة اللغة الألمانية المتحدثين في سويسرا نجد أن لغة التراث الأدبي الذي يحظى بالاحترام هي اللغة الألمانية الفصيحة والأعمال الأدبية من تأليف أفراد في مجتمع الشكل اللغوي الأعلى.

✓ الاكتساب (Acquisition) : ويقصد به الوسيلة التي يتم عن طريقها اكتساب اللغة كلغة أم، وفي جميع الحالات الدراسية الأربع التي ذكرها "فرغسون" يستخدم البالغون اللهجة العامية أو المحلية (الشكل اللغوي الأدنى) عندما يتحدثون مع أطفالهم، كما أن الأطفال يستخدمون هذا الشكل اللغوي عندما يتحدثون فيما بينهم وهنا يتضح أن الشكل اللغوي الأدنى يكتسب بطريقة طبيعية.

✓ المعيارية أو التقنين (Standarization) : نستطيع أن ننظر للمعيارية على أنها تتكون من جزأين ففي الجزء الأول يتم قبول شكل لغوي على أنه عرف لغوي أرفع من الأشكال اللغوية الأخرى، ويتبع هذا القبول في الجزء الثاني من عمليات التقنين والتحديث، حيث يتم التوسع في كلمات ذلك الشكل اللغوي وما يصحب هذا التحديث من وضع للمعاجم وكتب النحو التي تحدّد لمتحدثي اللغة الاستخدام اللغوي الصحيح.

## المطلب الرابع: التعدّد اللغوي (Plurilinguisme) :

### 1. المفهوم والتعريف:

أ. لغة: جاء في معجم "مقاييس اللغة" "عدّ، العدّ: إحصاء الشيء، تقول: عدت الشيء عدّه عدّا فأنا عادٌّ والشيء معدود"<sup>(1)</sup>، كما ورد في معجم "العين" "عدّ عدت الشيء عدّا: حسبته أو أحصيته"<sup>(2)</sup>، بمعنى أنّ العدّ هو الحساب والإحصاء، فهو مرتبط بالعدد. أمّا التعدّد اللغوي فنجدّه في "المعجم الموحد" بمعنى "التعددية اللغوية Blurilinguisme استعمال أكثر من لغة واحدة داخل بلد ما، كما يعني سياسة لغوية تقوم على مبدأ التعدّد اللغوي والتكافؤ بين اللغات داخل بلد ما أو مجموعة ما"<sup>(3)</sup>.

ب. اصطلاحاً: هناك تعريفات عديدة لمصطلح التعدّد اللغوي ومن أهمها:

✓ تعريف "بيار أشار" في قوله: "إنّ ظاهرة التعدّد اللغوي تدل على مجتمع يقرّ بوجود وتعايش لغتين أو أكثر من أجل تأمين حاجات التّواصل بين أعضاء الجماعة"<sup>(4)</sup>، ويعني ذلك أنّ أفراد المجتمع الواحد يستخدمون أكثر من لغة وذلك من أجل التّواصل فيما بينهم.

✓ أمّا "صالح بلعيد" يبيّن أنّها "تطلق على الوضع الذي يجري فيه استخدام شخص أو جماعة لأكثر من لغة شفاهة في أغلب الأحيان أو كتابة في أحيان أقل أو الاستخدام

(1) - أبو الحسن أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع مصر ، د ط، ج4، ص29.

(2) - عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، د ط، ج1، ص79.

(3) - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية، ص114.

(4) - بيار أشار، سوسولوجيا اللغة، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط1، 1996م، ص49.



المتزامن للغتين فقط"<sup>(1)</sup>، أي استعمال فرد أو جماعة أكثر من لغة واحدة، قد تكون شفاهية وفي قليل من الأحيان تكون كتابية كما قد يكون استخدام لغتين في آن واحد.

✓ وفي تعريف لـ "جولييت غرمادي" تقول فيه: "إنّ الثنائية اللغوية أو التعددية اللغوية أي استعمال منظومتين أو أكثر من جانب المتكلمين في متحد واحد"<sup>(2)</sup>، أي يستخدم المتكلم أكثر من لغتين في الوقت نفسه.

✓ في حين عرّف "هدسون التعددية اللغوية بأنها" مجموعة وحدات لغوية لها نفس التوزيع الاجتماعي"<sup>(3)</sup>.

انطلاقاً من هذه التعريفات اتضح أنّ التعدد اللغوي هو وجود مجموعة من اللغات المستعملة بدرجات متفاوتة كما أنّه استخدام لغتين أو أكثر داخل مجتمع معين.

## 2. أنواع التعدد اللغوي:

### ❖ تصنيف لويس جان كالفلي:

✓ **تعددية لغوية ذات لغة جيدة:** "تتميز بوجود عدد من اللغات المتواجدة في رقعة جغرافية ما تكون واحدة منها غالبية إلى حدّ كبير وليس عنها من بديل مثالها مثال اللغة الفرنسية في فرنسا، إذ لا يوجد على التراث الفرنسي الآن لغة يمكن أن تحلّ محلّ الفرنسية مع أنّه يمكن أن نحصي على التراث الفرنسي ما يزيد عن ثلاثين من لغات الأقليات التي تظهر هنا أو هناك على شكل ازدواجية بالمعنى الحقيقي للكلمة (الكورسيكا، والألزاس...) ، أو على شكل لغة للمهاجرين كالعربية والأرمنية والبلونية، وتواجه هذه اللغات لغة غالبية هي لغة الدولة التي يتكلم بها السواء الأعظم من السّكان، وليس هذا الصّنف من أحادية اللغة في شيء ولكنّه ليس قائماً في المقابل على مواجهة بين لغتين يمكن أن تأخذ أحدهما

(1) - صالح بلعيد، علم النفس اللغوي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م، ص44.

(2) - جولييت غرمادي، اللسانيات الاجتماعية، ترجمة خليل أحمد خليل، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، أكتوبر 1990م، ص115.

(3) - ينظر:هدسون، علم اللغة الاجتماعي، ترجمة محمود عياد، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1990م، ط2، ص42.

وظائف الأخرى".<sup>(1)</sup> هذا يعني أنّ في كل بلد توجد لغة مهيمنة ومتداولة بكثرة على الرغم من وجود لغات ثانوية قليلة الاستعمال، وذلك مثل وضع الفرنسية في فرنسا فالبرغم من وجود عدّة لغات إلا أنّ الفرنسية تحتل مكانة راقية وتعتبر اللّغة الرسمية والوحيدة الغالبة.

✓ **تعدّدية لغوية ذات لغة واحدة أقلية:** "هي تعدّدية تكون فيها اللّغة الغالبة من وجهة نظر إحصائية لغة مغلوبة من وجهة النّظر السّياسية والثّقافية، لأنّها ليست ممثلة في بنية الدّول، مثال هذه التّعدّدية الوضع في السينغال، حيث لغة (الوُلف) لغة غالبية من وجهة النّظر الإحصائية، ولكنّها مغلوبة من وجهة النّظر السّياسية والثّقافية، لأنّها ليست مستخدمة في دوائر الدّولة، وكذلك الحال بالنّسبة إلى لغة (البامبارا) في مالي"<sup>(2)</sup>، بمعنى أنّ تكون لغة غالبية يتكلّمها أغلب السّكان لكنّها مغلوبة من النّاحية السّياسية والثّقافية لأنّها ليست ممثلة في الدّولة.

✓ **تعدّدية لغوية ذات لغات غالبية أقلية:** "في هذا النّوع من التّعدّدية اللّغوية تكون في اللّغات الغالبة من وجهة النّظر الإحصائية لغات مغلوبة من وجهة النّظر السّياسية والثّقافية، لأنّها ليست ممثلة في بنية الدّول، مثال هذه التّعدّدية الوضع في المغرب حيث العاميّة المغربية والبربرية غالبتان من وجهة النّظر الإحصائية ومغلوبتان من وجهة النّظر السّياسية والثّقافية لأنّهما ليستا مستخدمتان في دوائر الدّولة"<sup>(3)</sup>، أي وجود لغات كثيرة في مجتمع واحد من النّاحية الإحصائية، لكن تجد لغة الأقلية هي المسيطرة والغالبة لأنّها ممثلة في الدّولة .

✓ **تعدّدية لغوية ذات لغة غالبية بديلة:** وهي "تعدّدية يمكن فيه للّغة الغالبة إحصائياً المغلوبة ثقافياً وسياسياً، أن تحلّ محلّ اللّغة الغالبة وتأخذ وظائفها السّياسية لتصبح لغة الدّولة، مثال هذا الوضع المقاطعات الفرنسية فيما وراء البحار (كالمارتينيك) و (الغوادلوب)

(1)- لويس جان كالفّي، حرب اللّغات والسياسات اللّغوية، ترجمة حسن حمزة، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، لبنان، 2008م، ص 397.

(2)- ينظر: جان كالفّي، حرب اللّغات والسياسات اللّغوية، ص 398.

(3)- المرجع نفسه، ص 398.

التي يمكن للغات المزيج فيها أن تحل محلّ الفرنسية، لغة رسمية<sup>(1)</sup>، والمقصود من هذا أن تأخذ اللغة المغلوبة ثقافيا وسياسيا محل اللغة الغالبة وهذا من خلال اكتسابها الوظائف السياسية وتصبح بعد ذلك لغة الدولة.

#### ❖ التصنيف من الناحية الوظيفية:

✓ **تعدّد اللّغات على المستوى الصوتي:** "إنّ القدرة اللّغوية الذي يطلب لتصنيف المتكلّم على أنّه ثنائي اللّغة يثير جدلا، لأنّ بعض العلماء يرون أنّ هذا المصطلح يجب أن يطبّق على الذين يتكلّمون لغتين أو أكثر دون أن يلاحظ أثر إحداها على الأخرى، ويرى بعضهم أنّ وجود مثل هؤلاء المتكلّمين قليل، ويمكن أن يوجد إمّا بين الأشخاص الذين يتكلّم أهلهم في بيوتهم بلغة مختلفة عن اللّغات الغالبة في المجتمع، أو بين أولئك الذين يتكلم أهلهم معهم بلغات مختلفة متعدّدة، وإذا أصبح الانسان متعدّد اللّغات في مرحلة مبكّرة من حياته فإنّ نموّه العقلي يتمّ في الوقت نفسه مع نموّه اللّغوي في كل اللّغات التي يمتلكها"<sup>(2)</sup>، وهذا يعني مزج الفرد للغتين أو أكثر وهذا على حسب قدراته ومدى استيعابه للغات المستعملة.

✓ **تعدّد اللّغات على المستوى المجتمعي أو الحكومي:** "عندما يكون الشّعب متعدّد اللّغات أو عندما يكون مجموعة من أفراد مجتمع ما يتكلّمون أكثر من لغة، هذا المجتمع أو هذه الحكومة تسمى متعدّدة اللّغات"<sup>(3)</sup>، أي أن تكون خاصية تعدّد اللّغات في نطاق المجتمع والأفراد وكذا الحكومة، فهي تشمل الكل، مثل: الجزائر فحكومتها تستعمل أكثر من لغة في الخطابات الرّسمية وشعبها كذلك متعدّد اللّغات.

(1)-ينظر: جان كالفي، حرب اللّغات والسياسات اللّغوية، ص38.

(2)- حبيب محمد وسغي، تعدّد اللّغات مفهومه وأنواعه وقضاياها، طرابلس، wasige habib. Blogs pot.com.

2024/05/18م.

(3)- المرجع نفسه.

✓ **تعدّد اللّغات على المستوى المؤسّساتي (المؤسّسات):** "تعتمد لغة معيّنة كوسيلة لبعض النّشاطات بحيث يمكنها أن تصبح لغة مشتركة للتجارة أو التّعليم أو للإدارة أو للممارسة الدّينية وتتخذ هذه اللّغة غالبا شكل لغة مشتركة (lingua franca) كما هو الحال بالنّسبة للّغة السّواحلية التي احتلت هذه المرتبة في تاريخ شرق إفريقيا".<sup>(1)</sup>

### 3. أسباب التّعدّد اللّغوي:

تعدّدت واختلّفت أسباب التّعدّد اللّغوي وذلك باختلاف أنواع اللّغة وطبيعتها بالإضافة إلى انتشار مختلف اللّغات في العالم، وكذا العلاقات بين الدّول ومن بين العوامل التي أدت إلى تعدّد اللّغات نجد:

✓ **عامل تاريخي:** لقد ساهمت الحروب وكذا الاستعمار في ظهور ظاهرة التّعدّد اللّغوي وذلك من خلال اشتباك شعبيين مختلفين في اللّغة وشعوب مختلفة اللّغات في حرب طويلة الأمد، فالاستعمار يعدّ سببا من أسباب تعدّد اللّغات إذ يفرض المحتلّ والمستعمر لغته في الدّولة المستعمرة.

✓ **العامل الاجتماعي:** يساهم العامل الاجتماعي أيضا في التّعدّد اللّغوي لأنّ اللّغة تعتبر نشاطا اجتماعيا كما أنّها استجابة لحاجة الاتّصال بين النّاس كافة، فاللّغة تتأثر بالمجتمعات والفئات الضيّقة الكائنة داخل المجتمع الواحد، إذ تنتشعب لغة المحادثة في البلد الواحد أو المنطقة الواحدة لمستويات لغوية متباينة.

✓ **عامل الزّواج:** يعتبر الزّواج من بين أسباب التّعدّد اللّساني للفرد الواحد، أو ما يعرف بالتّعدّد وهذا الأخير نجده عند الأفراد الذين ولدوا نتيجة زواج بين شخصين ينتميان إلى مجتمعين لغويين مختلفين، والذين يكتسبون بالتّالي وبشكل طبيعي لغتين (لغة الأب ولغة الأم) وبالتالي ينتج أفراد يحملون لغة الأب ولغة الأم معا، ويستخدمونها بالفطرة ويصبح لذلك الفرد تعدّدا لغويا، إذ يتكلمون لغتين مختلفتين قد اكتسبوها من الوالدين.

(1) - حبيب محمد وسغي، تعدّد اللّغات مفهومه وأنواعه وقضاياها، ص 116.

✓ عامل الهجرة: تعتبر الهجرة من العوامل المسببة للتعددية اللغوية اللسانية فينتج عن حركات التنقل من منطقة إلى أخرى، حيث ينتقل أناس يتكلمون لغة معينة إلى منطقة تسودها لغة أخرى مخالفة للغتهم بحثا عن حياة أفضل ومستقرة.

✓ العامل الديني: يؤدي العامل الديني دورا رياديا في عملية التعدد اللغوي وذلك من خلال قوله تعالى: { وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ... } (الروم/22) ، فهذا دليل قاطع على أنّ الله تعالى خلق الأجناس وجعل الاختلاف في ألوانهم وأديانهم ولغاتهم.

#### 4. معايير اختيار الثنائية اللغوية عن الازدواجية اللغوية:

ما نختاره من المصطلحات الأنفة الذكر لبحثنا هو مصطلح الثنائية اللغوية المترجم بـ "Bilinguisme"، وهذا الاختيار جاء للاعتبارات التالية:

✓ ما سلكه "نهاد الموسى" في تقرير أنّ الازدواجية اللغوية مقابل عربي لـ Diglossia في حين تكون الثنائية هي المقابل العربي للفظة Bilingualisme معلّلا بتعليقات عقلية ولغوية إذ يقول: "وعلى الرغم من هذا يؤثر اتخاذ "الازدواجية" في الدلالة على هذا المفهوم من تقابل شكلين أو مظهرين أو مستويين لغويين في إطار العربية نفسها، وذلك أنّ الذين اختاروا الازدواجية في إفادة هذا المطلب أكثر، والغلبة من مستلزمات المصطلح، ثم إنّ الازدواجية مادتها "الزوج" وقد استقرت هذه المادة في العربية بدلالة جلية على الاقتران والمشكلة، شأن العربية ولهجاتها، أو الفصحى والعامية، وهذا المادة في الطبيعة تشي بتوحد العرق والسلالة.... أمّا الثنائية فإنّ أسس دلالتها مطلق العدد حتى تطلق على متقابلات الأضداد كالخير والشر والنور والظلام، والفقر والغنى، وذلك أشبه بالتقابل البعيد بين اللغات المتباينة، وهكذا تكون الازدواجية عندنا مقابلا عربيا لـ Diaglossia على حين تكون الثنائية عندنا هي المقابل العربي لـ Bilingualism"<sup>(1)</sup>

(1) - نهاد الموسى، الازدواجية في العربية - ما كان وما هو كائن، وما ينبغي أن يكون -، ندوة الازدواجية في اللغة العربية، مطبعة الجامعة الأردنية، عمان، 1988م، ص 84.

✓ وجود شبه اتفاق على أنّ الثنائية Bilingualism يبقى مصطلحا دالاً على الإجابة التامة للغتين كما يعرفها "بلومفيلد" فيما نقلته "شادية التّل" التي ذكرت أن الاتفاق الوحيد بين الباحثين في هذا الميدان، بحيث تلك الظاهرة تعنى بمعرفة الفرد واستخدامه للغتين كالعربية والإنجليزية.<sup>(1)</sup>

✓ ما تبناه كذلك "عبد الرحمان حسن العارف" بقوله: "والذي أراه أننا لو قصرنا مفهوم الازدواجية كما سبق على استخدام المجتمع اللغوي لمستويين لغويين متفرعين من لغة، ومفهوم الثنائية على استخدام لغتين من أصل مختلف، لو فعلنا ذلك لأمكننا خلافي ما قد يحدث من ترادف أو خلط بين هذه المصطلحات.<sup>(2)</sup>

✓ وورد في تقرير لـ "علي بن سالم المري" أنّ الثنائية اللغوية هي استعمال لغتين من حضارتين مختلفتين، ومثال ذلك استعمال العربية والإنجليزية.<sup>(3)</sup>

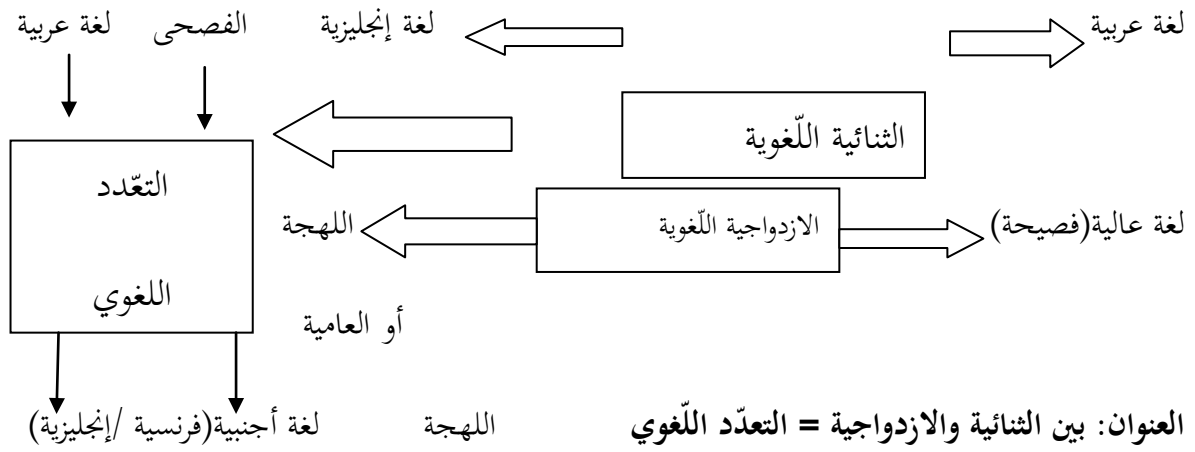
ويتضح لنا ممّا سبق أنّ الخلط واضح بين مصطلحي الثنائية والازدواجية اللغوية، ذلك أنّ بعض العلماء والباحثين يعتبرون اللهجة لغة في حين أنّ اللهجة ما هي في الأساس إلا جزءاً من لغة أساسية تنتمي إليها لها قواعدها وتراكيبها، كما أنّ اللهجات تخص جغرافية معينة فكل منطقة جغرافية تختلف نبرتها الصوتية، ومن هنا يتحدّد معنى الازدواجية، أمّا الثنائية فنجد لغتين متقابلين لكل لغة نظامها الخاص وتراكيبها وقواعدها أمّا بالنسبة للتعددية اللغوية فهي تشمل المصطلحين معا إضافة إلى عدّة لغات.

(1)- ينظر: عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي فقه اللغة العربية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص198-199.

(2)- عبد الرحمان حسن العارف، اتجاهات الدراسات اللسانية في مصر، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، 2013م، ص424.

(3)- ينظر: علي بن سالم المري، تحديد مصطلح الثنائية والازدواجية اللغوية وأثرهما على اللغة العربية الفصحى، ملتقى اللسانيين واللغويين: اللغة والنحو والبلاغة والأدب والفقه اللغة، ص1، ص3.

بين الثنائية والازدواجية = التعددية اللغوية في الأدب العربي.



## المبحث الثاني: الثنائية والازدواجية اللغوية في الأدب العربي المعاصر.

لا شك أنّ اللغة العربية لغة مرنة لها قابلية كبيرة للاندماج والتطور والتغيير، فهي كيان عظيم يستجيب للاختلاط اللغوي، بفعل ميزات وخصائصها المتنوعة التي ترقى بها إلى مصاف اللغات العالمية، وهذه الاستجابة تقلل الثنائية اللغوية خاصة من الجانب الفردي للاستعمال اللغوي، "فاللغة عندما تنشأ أو ترتقي فإنها تتبع خطى أصحابها الذين يتكلمون بها".<sup>(1)</sup>

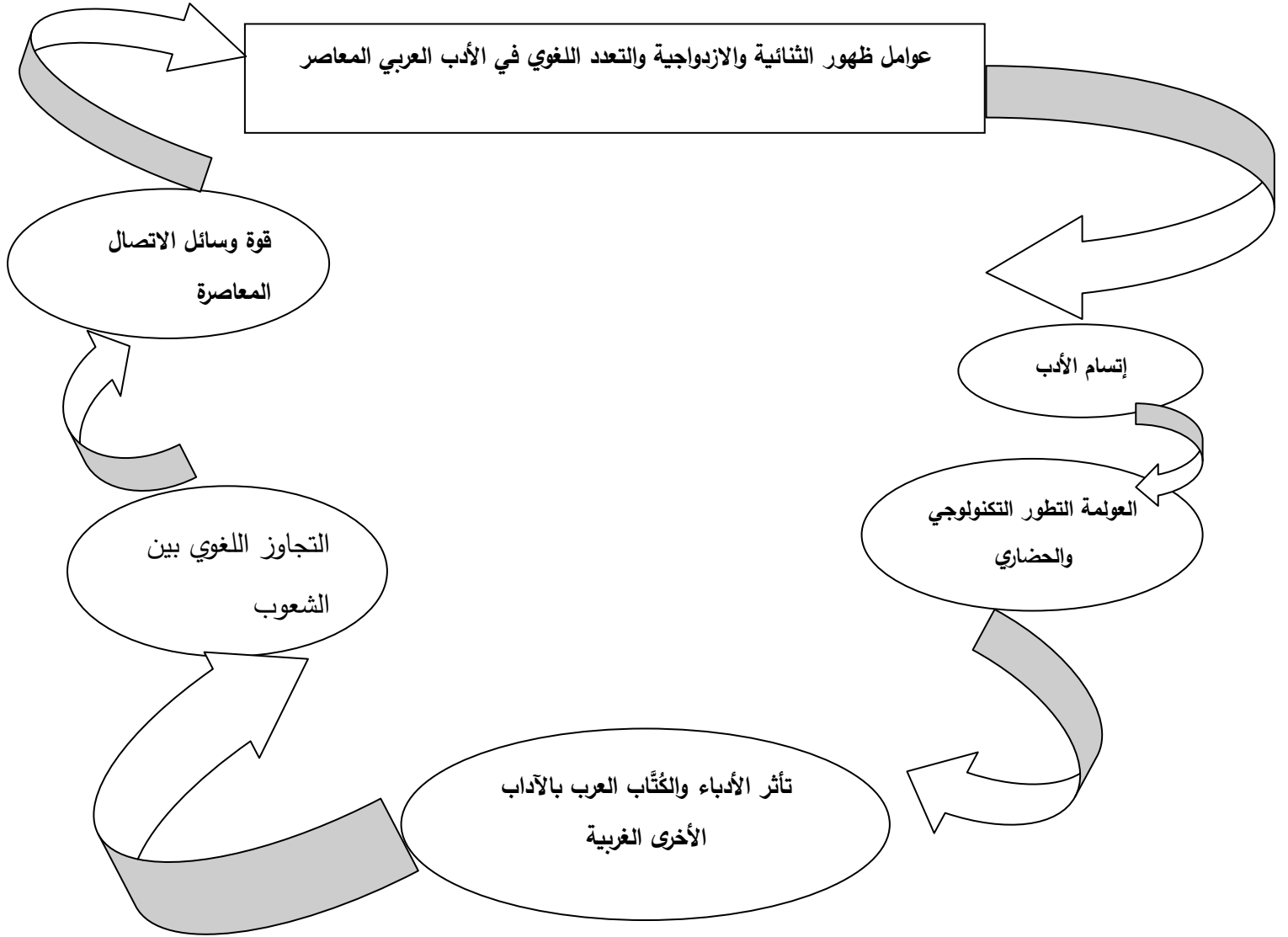
ويعتبر الأدب من أهم الأشكال اللغوية المعبرة عما يجول بخاطر الانسان من مشاعر وأحاسيس وعواطف، وهو القالب الأمثل الذي ينقل فيه الكاتب الحكمة والخبرة لمن بعده سواء بشعره أو نثره، فالأدباء يحملون على عاتقهم مسؤولية إثراء المدونة العربية، والأديب يتأثر باللغة ويؤثر فيها في الوقت نفسه بالاحتكاك الذي تشهده لغته مع لغات المجتمعات الأخرى، وهذا دليل على أنّ لغة الأدب تتأثر بعوامل عديدة كالمزج بين الألفاظ العامية والفصيحة أو الألفاظ الأجنبية الدخيلة والفصيحة، والتي قد يعتبرها البعض من ضمن أساسيات التجديد والإصلاح والتطوير اللغوي، كما يعتبرها البعض الآخر ضعفا وتراجعا وترديا للحالة اللغوية. فالأدب العربي قديما وحديثا يجمع بين مختلف القضايا الدينية والدينيوية، التقريرية والإشعارية، الاجتماعية والسياسية، الواقعية والأسطورية، إلخ.... في أجناس أدبية مختلفة: شعر، رواية، مقامة وما إلى ذلك.

ولعلّ أهم ما يميّز الأدب العربي المعاصر حضور الثنائية اللغوية والازدواجية أو التعدّد اللغوي بشكل لافت مما جعل هذه الكتابات الإبداعية الأدبية كتابات مغايرة عميقة رسالتها هي: الضحك كالبكاء، السخرية من الذات والآخر وهذا يعود إلى أسباب وعوامل متعدّدة أقحمت الثنائية والازدواجية والتعدّد اللغوي في الأدب العربي المعاصر.

(1) - أمّنة بنت صالح الزغبى، المرحلة اللغوية (قراءة تاريخية مقارنة في نشوء اللغات وموتها)، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ع37، جمادى الثانية 1427هـ، ص399.



## المطلب الأول: أسباب وعوامل ظهور الثنائية والازدواجية والتعدد اللغوي في الأدب العربي المعاصر.



✓ إتسام الأدب بالواقعية: إنّ ظاهرة تعدّد اللغات واللهجات في الأدب العربي مع وجود المؤيدين لها والمعارضين إلا أنّها غير منكرة في تاريخ الأدب العربي والشاهد على ذلك رأي "الجاحظ" (255هـ/771هـ) في كتابه "البيان والتبيين" حيث يقول: "ومتى سمعت حفظك الله بنادرة من كلام الأعراب فإياك أن تأخذها إلا مع إعرابها، ومخارج ألفاظها، فإنك إن غيرتها بأن تلحن في إعرابها وأخرجتها مخرج كلام المولدين والبلديين، خرجت من تلك الحكاية وعليك فضل كبير، وكذلك إذا سمعت بنادرة من نواذر العوام وملحة من ملح الحشوة

والطّعام، فإيّاك أن تستعمل فيها الإعراب أو أن تتحيّز لها من فيك مخرجا سريا، فإنّ ذلك يفسد الإمتاع بها، ويخرجها من صورتها ومن الذي أريدت له، ويذهب استطابتهم إيّاها واستملاحهم لها"<sup>(1)</sup>، فالجاحظ هنا يلفت انتباهنا إلى مسألة مهمة جدا وهي أن نقل لغة الواقع نقلا أميناً دون إضافة أو تحريف فاللفظ سواء كان عربياً فصيحاً أم لهجة من اللهجات أم عامية من العاميات يذكر في سياقه المناسب وكل لفظ له قيمته ورونقه وجماله داخل استعماله الذي خصّص له. وهنا تظهر قدرة الكتاب والأدباء ومواهبهم الإبداعية شعراً ونثراً في استعمالهم الازدواجية أو الثنائية أو التعدّد اللغوي، فالأديب لا يستطيع أن يرسم الواقعية في نصه أو خطابه إلاّ من خلال اللغة الصادقة إمّا عن طريق الحوار أو الأمثال الشعبية أو النّوادر أو الكلام اليومي المتداول إلى جانب اللغة الفصيحة طبعاً، ويعزى توظيف العامية في الأدب العربي إلى اعتبارات عدّة، "فهذه التراكيب الجاهزة في سياق السرد ليست فقط لاستلهاام التّراث حصراً، وإنّما يتمّ اللّجوء إليها أحيانا لوسم أحداث الرواية بالواقعية، انطلاقاً من أنّ الشّخصيات الواقعية في الحياة اليومية تستعمل هذه التراكيب"<sup>(2)</sup>.

✓ العولمة والتّطوّر التكنولوجي والحضاري: لقد زحفت العولمة زحفا رهيباً اتّجاه الخصوصيات اللّسانية واللّغوية والثقافية للغة العربية، وذلك باكتساحها الشّامل والمتسارع المنطلق من التّقنيات أو الغزو الصّناعي المتمثّل في الاكتشافات والاختراعات التكنولوجية الحديثة والتي تحمل مسمّيات لغوية أجنبية، بالإضافة إلى مختلف وسائل الإعلام السّمعية والبصرية، كل هذا ساهم في التّأثير في الأدب العربي المعاصر الذي يعتبر حياة ثقافية وعلمية ومعرفية تساهم في ارتقاء اللغة وإبراز مكانته. فنجد الرواية مثلاً قد تخلّت عن بعض أدواتها الكلاسيكية كالورق والنّشر والطّبع والتّوزيع، وابتدعت لغة روائية جديدة، فظهر ما يصطلح عليه نقدياً بالرواية التّقنية، وهو جنس جديد في مضامينه التّقنية حيث اهتمّ بتقديم موضوع الانترنت وعلاقته بالشّخصيات في صورة سرد تقريري تقليدي، فقد طرأ على الرواية

(1) - أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، طبعة السندوبي، القاهرة، ص111.

(2) - صلاح صالح، سرديات الرواية العربية المعاصرة، المجلس الأعلى للثقافة، ط3، 2003م، ص272.

العربية المعاصرة تغيير بسبب التأثير العميق لوسائل الاتصال الحديثة، أنتج بدوره رواية جديدة تصوّر العالم الافتراضي الجديد بتقنياته المختلفة راصدة العلاقة التي نشأت بين الانسان وهذا الواقع<sup>(1)</sup>، هذا لأن لكل حقبة زمنية منطلقات أدبية يتأثر بها المبدع، وفي زمن العولمة وتطور وسائل الإعلام والتكنولوجيا تأثر الأدباء والكتّاب بالمعرفة والحياة العلمية وهو ما حاول إبرازه "أحمد عطية السّعودي" في المقامات الأدبية على الرّغم من أنّ فنّ المقامة لم يلقى ذيوعاً وانتشاراً حيث غلبت عليه القصة القصيرة والرواية بأنواعها، لكن رغم ذلك كانت محاولته قيّمة وناجحة في هذا الميدان. ونجد الشّعر العربي في عصر العولمة قد أخذ من قصيدة النثر ملاذاً له، فتحوّل الشّاعر إلى راء في تعامله مع العالم، وأصبحت كل رؤيا تغيير لنظام الأشياء وتحويلاً لعلاقات الأشياء، ويدخل النّص في أشكال عدّة غير معروفة، ثمّ يدخل بعد ذلك مرحلة أخرى أكثر جرأة وهي الكتابة التي تحتفل بالفراغ وتستلزم اختراق الكلام... وتتعد الكتابة عن قصيدة اللحم وتلتصق باللموس والمحسوس، فالشّعر العربي ضمن هذه الرؤيا والنسق يصبح جزءاً من تحولات حاصلة في الشعر الغربي عموماً، وبذلك تحدث هجرة معرفية ونصّية من وإلى العالم العربي.<sup>(2)</sup>

✓ تأثر الأدباء والكتّاب العرب بالأدب الأخرى: لا يمكن لأي لغة أن تعيش في معزل عن التّأثر باللّغات الأخرى واللّغة العربية رغم ثبات أصولها بكتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم إلا أنّها تأثرت بلغات أخرى، كما تأثر الأدب العربي تحت المسمى النّقدي وهو التّأثير والتّأثر بمختلف الآداب التي أحاطت بالحضارة العربية الإسلامية في مقدّماتها التّأثر بالأدب الفارسي والذي ظهر من حيث الألفاظ والأساليب والأجناس الأدبية، وسائر الصّور والمعاني والأفكار، كما تأثرت اللّغة العربية بالأدب الهندي والثّقافة الهندية بعد حركة الفتح والترجمة، والأبرز في هذا المقام كتاب (كليلة ودمنة) وأثره في خلق جنس

(1)- ينظر: حسين تروش، العالم الافتراضي والتّحول الموضوعاتي في الرواية العربية المعاصرة، مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري، تيزي وزو المجلد 15، العدد 2، جوان 2020م، ص 231، ص 262.

(2)- ينظر: مشري بن خليفة، الشعر العربي في عصر العولمة - خصوصية النّص وحوار الآخر -، مجلة الآداب واللّغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد 6، ماي 2007م، ص 38.

أدبي جديد في الأدب العربي، بالإضافة إلى تأثر الأدب العربي بالأدب الأوروبي في مجال المعاني والأفكار.<sup>(1)</sup>

✓ التجاوز اللغوي بين الشعوب: إن وجود الدّخيل في اللّغات ظاهرة إنسانية طبيعية تنتج عن النقاء البشر وتعاونهم وتحاربهم وتبادلهم المنافع والخبرات، لأنّ التّفاهم اللّغوي وسيلتهم الأولى لذلك، وبديهي أن يعلق المرء منهم ألفاظاً أجنبية بالقدر الذي تمليه عليه الأحوال وتستدعيه الظروف، وما من لغة ذات شأن في تاريخ الحضارة الانسانية إلا كانت عرضة لمثل هذا التّبادل اللّغوي، إنّ عملية التّبادل اللّغوي أصبحت من الحقائق المألوفة الآخذة في الاتّساع بفعل انتقال الأفكار والنّظم والعلوم.<sup>(2)</sup>

✓ قوة وسائل الاتّصال المعاصرة: والمتمثل في أجهزة الإعلام التي لا يخلو منها أي بيت عربي، فجهاز التّلفاز وما يبثّه من إعلانات وأفلام وبرامج للصّغار والكبار من فضائيات عبر القمر الصّناعي، والمذياع وما يبثّ بواسطته من برامج عبر قنوات مشفّرة، والمجلات والكتب العابرة للقارات، والهاتف المحمول، وجهاز الحاسوب، والأقراص المضغوطة، ونظام الأنترنت الذي دخل معظم البيوت بجيّدته وريئته، هي وسائل ساهمت أيّما إسهام في غزارة اكتساح الدّخيل للّغة العربية في عصرنا، مقابل هزلة وضالة ما ينتجه ويولّده اللّغويون العرب من لغة نظراً لتردّي الوضع اللّغوي العربي، نتيجة لتردّي الوضع العربي الحضاري في كلّ مستوياته السّياسية والعلمية والفكرية والاجتماعية، وغياب أو تأخّر فكر التّخطيط اللّغوي والاستشراف اللّغوي المستقبلي<sup>(3)</sup>، ولعلّ هذا ما أراد الكاتب أن يوصله للقراء من خلال الأحماض الأدبية واختياره فن المقامات ورغبته في إبراز جودة المادّة اللّغوية التّراثية أمام هزلة العربية المعاصرة وأخذها للألفاظ الأجنبية على ألسنة العجم دون بذل أي مجهود.

(1) - ينظر: ثامر بن سليمان الحامد، تأثر الأدب العربي بالأدب الأخرى، جامعة الملك سعود، عمادة الدراسات العليا، قسم اللّغة العربية، 1432هـ/1433هـ، ص36.

(2) - مسعود بوبو، أثر الدّخيل على اللّغة العربية في عصر الاحتجاج، وزارة الثّقافة، دمشق، 1982م، ص5-6.

(3) - سليمان حشاني، مظاهر الدّخيل في اللّغة العربية-دراسة في الأساليب المعاصرة-، مذكّرة مقدّمة لنيل درجة الماجستير في الآداب واللّغة العربية، جامعة محمد خبضر، بسكرة، 2013/2012م، ص32.

## المطلب الثاني: الآثار المترتبة عن الثنائية والازدواجية والتعدد اللغوي:

لثنائية اللغوية منافع وأضرار نذكر بعضا منها:

✓ تؤثر الثنائية اللغوية على اللغة العربية بجميع مستوياتها تأثيرا سلبيا، خاصة عند تعلم لغة ثانية في مرحلة مبكرة واللغة الأم لم تستقر بعد، فتؤخر امتلاك الكفاية في أداءها.

✓ تعطيل تفعيل اللغة العربية في مجالات التداول العامة والمتعددة.

✓ تؤثر في تعليم اللغة العربية وتعلمها، وتعرض حالة لغوية مختلطة وتسهم في عسر تعليم اللغة الأم وتعلمها.

✓ الشعور بالعربة خاصة الأشخاص المهاجرين إلى بلد آخر، فاختلاطهم بثقافة أخرى تجعلهم يعانون صراع الهوية والولاء والثقافة.

✓ توصلت بعض الدراسات إلى أنّ الشخص الثنائي اللغة يفكر بلغة ويتكلم بأخرى، مما يجعله مترددا ومرتبكا، ويظهر ذلك جليا عند الأطفال، حيث تحدث لهم حالة من الاضطراب وقطع للجمل تسمى بالتلعثم.

أما بالنسبة للازدواجية اللغوية فلها تأثيرات على اللغة وآدابها وأهلها لا يمكن لأحد نكرانها، ومن هذه الآثار نذكر:

✓ إضعاف صلة الأمة العربية بتاريخها وتراثها المكتوب باللغة الفصحى.

✓ وجود أدب وبرامج إعلامية ومسرحيات ومسلسلات باللغة العامية.

✓ ضعف مستوى تعليم اللغة الفصحى في المدارس والجامعات، وشكوى الطلاب المتكررة من صعوبتها.

✓ الهبوط بلغة الناس وهي اللغة العامية القليلة بمفرداتها وأساليبها والتي لا يمكن التعبير بها عن كل الأفكار والمفاهيم.

✓ ضعف مكانة اللغة العربية وانتزاع صفة العالمية منها، فلم تكتسب العربية قديماً هذه الصفة إلا بالفصحى التي كانت وعاءاً للأدب العربي والإسلامي.<sup>(1)</sup>

أمّا بالنسبة للتعدد اللغوي فهناك عدّة سلبيات ناتجة عنه نذكر منها:

✓ صعوبة استيعاب الفرد لأكثر من لغة وهذا راجع إلى العبء الذهني الزائد لنظامين أو أنظمة لغوية متباعدة داخل اللغة الواحدة، زيادة على البطء في عملية التفكير لدى الأفراد والجماعات.<sup>(2)</sup>

✓ اضطرابات لغوية، كأنّما يبعد الإنسان عن لغته الأم، حيث يرى علماء النفس أنّ الثنائية اللغوية المبكرة تثير بعض الاضطرابات اللغوية لدى الأفراد وقد تُنسي الفرد نهائياً في لغته الأم<sup>(3)</sup>.

✓ التّسبّب في أمراض الكلام، وهذا ما بيّنته دراسات عديدة من الباحثين اللغويين وغيرهم، فقد صرّح "بارادي" في قوله: "التعابير عند مزدوجي اللسان يمكن أن يؤثّر في اللسانيين على حدّ سواء أو في أحدهما دون الآخر".<sup>(4)</sup>

✓ صراع لغوي، ومثال ذلك في الجزائر ثلاث لغات: العربية، الأمازيغية، الفرنسية، وبذلك خلق التعدّد اللغوي في الوسط الجزائري صراعاً قوياً وحاداً بين هذه اللغات واللهجات العامية من جهة أخرى.

✓ التعدّد اللغوي يؤدّي بالطفل إلى التراجع في مستواه الدراسي وهذا ما صرّح به العديد من اللغويين.

(1) - ينظر: بسام محمد المسلمي، وريم سعد هلال العتيبي، الازدواجية والثنائية اللغوية في الدول العربية (المفهوم، الأسباب، الآثار)، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، المجلد 5، العدد 2، جوان 2020م، ص 420-421-422.

(2) - هادي نهر، علم الاجتماع عند العرب، الجامعة المستنصرية، العراق، ط 1، 1988م، ص 51.

(3) - المرجع نفسه، ص 52.

(4) - لطفي بوقرية، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، ص 54.

المطلب الثالث: نماذج من مدونات عربية معاصرة حول الثنائية والازدواجية والتعدد اللغوي:

### 1. نماذج عن روايات عربية:

- رواية "لعبة النسيان" لـ "محمد برادة": هي من الروايات العربية التي تحقق فيها التعدد اللغوي، عبر استلها مكوّنات الأخبار والسيرة الذاتية، والرحلة من خلال لغة متعدّدة، وقد تمّ هذا التفاعل على مستوى تعدّد الأصوات أو من خلال طرائق الأسلبة والتّهجين والباروديا:\*

لقد حاول "محمد برادة" استدعاء ملفوظ الغير لمحاورته أو السخرية منه في سياق ما لتحقيق ما يسمّى التناص، ورجع المؤلّف إلى اللغة اليومية وجعلها علامة من علامات الحكى.

- رواية "اللاز" لـ "الطاهر وطّار": كان أمامها خيار التعدّد اللغوي لإثبات مركزيتها في الإبداع العربي عامة والجزائري خاصة، ولعلّ استثمار الروائي لمفاهيم الثّورة الجزائرية هو الذي جعله يبدع نصّاً متعدّداً ومختلفاً من حيث:

- اختيار لغة تفاقم الخلافات والتناقضات في مكوّنات الثّورة السّياسية والعسكرية.
- وجود صوت السّياسي والعسكري وجبهة التّحرير الوطني والحزب الشّيعي الجزائري في الرواية.

- وجود لغة التّصفية الجسدية بمصطلحاتها اللغوية مثل: القساوة، الموت، الخونة إلخ...
- اللّجوء إلى الأسلوب التّقريبي الجاف (الأسلبة).
- إدخال اللّغة العربية ومفاهيم اللّغة الفرنسية (التّهجين) ثمّ في النّهاية نبرة السّخرية (لغة الباروديا).<sup>(1)</sup>

(1)- ينظر: منال بنت عبد العزيز العيسى، التعدّد اللغوي في الرواية العربية (قضايا ونماذج)، مجلة اتّحاد الجامعات العربية للأدب، المجلد 14، العدد 1، 2017م، ص 212-213.

\*الباروديا: المحاكاة الساخرة و هي كل أثر أدبي أو فني يحاكي فيه أسلوب أحد المؤلّفين على نحو تهكمي يثير الضحك والسخرية

## 2. نماذج من الشعر العربي:

إنّ هذه الدراسة لنصوص تختص بالعامية ليست دعوة إلى التخلي عن الفصحى، ولكنّها طرح لإحدى إمكانات اللغة العربية القابلة للتطوير والتجديد، بما تمتلكه من مرونة وغنى على المستوى المعجمي والنحوي والصرفي والدلالي، إذ لن تشكل المفردة العامية والعبارة العامية خطورة تذكر، إلاّ إذا تخلينا عن الأصل الفصيح لها.

وأول النماذج التي نقدّمها في الشعر العربي المعاصر نموذج متقدّم نسبياً لـ "محمود درويش" بعنوان "مّوال"، ولعلّ العنوان يحيل القارئ إلى مرجعية غنائية شعبية لدى الشاعر في القصيدة، وسيطالعنا هذا المقطع العامي في القصيدة كلها من ذلك:

– يمّا.....مويل الهوى

– يمّا.....مويليا.

– ضرب الخناجر...ولا

– حكم النّذل فيّا.<sup>(1)</sup>

وفي هذا المقطع مفردات تخرج عن الصّواب الفصيح، (يمّا، مويل، فيّا، ولا حكم النّذل فيّا)، لكن درويش يضع المقطع كاملاً بين علامتي تنصيص ليشير أنّه مستدخل على البناء الشعري، وهو لا يأتي بهذا المقطع إلاّ ضرورة استلزامها مضامين القصيدة، إذ في النّص أمّان، أم درويش الحقيقية وأمّه المجازية (الأرض)، ولذا فإنّه يغنيّ للحقيقية بهذا المقطع العاميّ البسيط قريب المرامي والأهداف.

أمّا "قاسم حدّاد" فإنّ "صبحي الحديدي" يقول عنه: "نهر جنح ضدّ عادة الماء"<sup>(2)</sup>، وهو كذلك ليس على مستوى الشعر في البحرين فحسب، ولا الشعر في الجزيرة العربية فقط، بل على مستوى الشعر في الوطن العربي الكبير، بتحدّه للتقاليد القارّة في المضامين ووسائل

(1) - محمود درويش، الأعمال الكاملة، دار العودة، بيروت، لبنان، ط14 ج1، ص77.

(2) - قاسم حدّاد، الأعمال الكاملة، دار الفارس، عمان، الأردن، ج1، ط1، 2000م، ص5.



التعبير وفي استخدامه للعامية يفعل مثلما فعل "محمود درويش" حيث يقول في "أسى شبّاك جارتنا":

- فيا شبّاك جارتنا...
- دع الأقلام ترقص في عواطفنا...
- فكم من طفلة ترنو إلى شوط بلعبتنا...
- فترقص رقصة "السّكّنة"...
- على حلم يخالجنّا...
- فتعثر في منازلها.....
- وتسقط في خواطرنا....
- وطفل يعشق "الصعكير"...
- لا ينسى زواياه.....
- تفرّق صحبه عنه وراح يجرّ شكواه...<sup>(1)</sup>

و"قاسم حدّاد" في هذا المقطع يسمّي بعض ألفاظ الطّفولة، فيلجئه ذلك إيراد أسماء بلهجتها المحلية، فيضعها بين علامتي تنصيص، ويفسّرها في هامش القصيدة، ولمثل هذا في شعره الكثير، فلا يلقي الكلام على عواوله وإنما يشير إلى غريبته عن لغة النصّ بالتّنصيص، بل إنّ هذه الألفاظ المستدخلة تؤدي وظيفة فنية خاصة، إذ إنّ ألعاب الطّفولة لها أسماءها ولعلّ تسميتها بالمفردة الفصيحة تفقدها شيئاً من لكنتها وبراءتها.

أمّا "راشد عيسى" فقد اختار مفردات وتعابير تنتمي في مضمونها إلى الاستعمال اليومي العادي، وهي مشتركة عند جميع البشر دون تعيين، فالشاعر الذي ظلّ يحلم طول القصيدة بجذاء واحد يتّسع لقدمه، وكان الفقر يجول المرّة تلو الأخرى دون ذلك، ثمّ يكتشف آخر القصيدة أنّ حلمه كان شيئاً آخر:

(1)- ينظر: حدّاد قاسم، الأعمال الكاملة، ص91، ص95.

- والآن، ولمّا في اكتهل النمر....
- ولمّا بدأت تتقن فنّ المشي خطاي...
- لمّا صار لديّ ثلاثون حذاء.....
- سُرقت منّي قدماي....<sup>(1)</sup>
- ويقول في مطلع القصيدة:
- حتّى السادسة من العمر....
- كان حذائي كمشة رمل.....
- أو نصف حجر...<sup>(2)</sup>
- ويقول أيضا:
- كان أبي يرقش في بطني....
- "بالبسطار" إذ ألعب كرة بحذائي....
- ويسود عيشة أمي....
- ويدور أمام الناس ورأئي....
- ينهرني ويقول:
- لو ثقت بك فستغشى....
- لو جرح حذاؤك فسيلزمني....
- أن أدفع لمصلحه قرشين...
- ولذا يمنع عني، الحبّ لنصف ساعة...
- والخبز ليومين..<sup>(3)</sup>

في هذا المقطع تظهر مفردات يستخدمها عوام النّاس في الأردن وفلسطين، مثل: يرفش، يسود، عيشة..، لكن هذه المفردات ذات أصل فصيح، فهي تحمل هنا دلالة مزدوجة،

(1)- عيسى راشد، حذائي، الفينيق، 2001، الصفحة الأخيرة.

(2)- ينظر: عيسى راشد، حذائي، الصفحة الأخيرة.

(3)- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

فتنقل السياق الذي يبدو فلتة من ماضٍ حقيقي يعيشه الشاعر ويعبر عنه بألفاظ عامية أما مفردة "البسطار" وهي من الدخيل تستخدمه العامة فيضعها بين علامتي تنصيص، إذ أحسّ الشاعر غرابتها عن اللغة فنصصها، كما أنّ هذا المقطع يحمل تعبيراً فصيحاً يحيل إلى فكرة العامية.

أما النموذج الأخير فإن صاحبه لم يتخلّ عن العامية المتماهية بالفصحى حتى أخريات حياته العلمية والشعرية، وهذا الشاعر هو "عرار (مصطفى وهبي التل) شاعر أردني حيث يقول:

وسيرت أغوار السرا \* \* \* وقستهم بالسرسرية.

فوجدت رهط الهبر قد \* \* \* بز الأمائل أريحية. (1)

ومفردة "السرسرية" هي مفردة تركية مستخدمة لدى العموم في الأردن، للتعبير عن الرّجل الوضع الذي يختار السبل غير المشروعة للكسب، وهذه المفردة تؤدي وظيفة فنية موسيقية تتمثل في صدق المصدر الإنساني البسيط الذي ينهل منه "عرار" مفرداته ولغته، والوظيفة الموسيقية تربطها بالمفردة الضدّ لها في المعنى.

وفي موضع آخر يقول:

إنّ الصعاليك مثلي مفلسون وهم \* \* \* لمثل هذا الزّمان الزّفت خبوني.

والأمر لو كان لي لم تفرحوا أبدا \* \* \* من أجل دين لكم يوماً بمسجون.

فببطوا البحر غيظاً من معاملتي \* \* \* وبالبحيم إذا استطعتم فزجوني.

فما أنا راجع عن كيد طعمتكم \* \* \* حفظاً لحق الطفاري والمساكين. (2)

وهنا يستخدم مفردات عامية مثل: الزّفت، الطفاري، والمقصود بعامية أنّها تستخدم لدى العموم بدلالة معينة ليست لها في الفصحى، إنّ المقصود هنا ليس محاكاة الشاعر والتّحيز

(1) - عرار، الديوان، تح: زياد زعبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط2 1998م، ص277.

(2) - المرجع نفسه، ص386.

له، وإنما عرض المفردات العامية وتفسير دورها ووظيفتها الفنية "عرار" كان بشعره وشعوره ينتمي إلى الطبقة المسحوقة والمقهورة، فقدّمها في شعره بلغتها دون تزويق أو تجميل، كما استخدم -عرار- تراكيب تعبّر عن بيئة العموم، لعلّ من أجملها استيحاء تراكيب خاصّة بالفلاحين أو البدو، ومن الأمثلة على هذه التراكيب قوله:

هَبّ الهوا وشجّاك أن نسمته \* \* في ضفّة الأردن ريح سموم.<sup>(1)</sup>

وهذا التّركيب (هبّ" الهوا) على الرّغم من اقترابه من الفصحى إلاّ أنّه مأخوذ من أغاني الفلاحين

الدّاريسين على البيادر، حيث يستعينون بالغناء على شقاء العمل، وهذه الأغاني عبارة عن مقطوعات صغيرة وقصيرة تبدأ عادة بهذا التّركيب الشّعري (هبّ الهوا) ومن التّراكيب العاميّة كذلك نجد قوله:

قالوا المشيب علا قدالك والشّباب قضى ديونه.

وأبوك يا وصفي قضت أشواقه ونعى حنينه.

والوجد لم يترك به أثرا إلاّ غضونه.

فشروا لسوف يظلّ هذا الرّأس معتمرا جنونه<sup>(2)</sup>.

هنا يستخدم الشّاعر لفظة (فشروا) وهي تعبير عامي وكلمة دارجة بمعنى كذبوا، أو خسّوا، حيث إنّ الشّاعر ظلّ طوال حياته متمرّدا متمسّكا بمبادئه وأخلاقياته وحتىّ بعض أشكال السلوك التي أنكرها عليه البعض، وربّما زجّ في السّجن فلم يرعو مثل شرب الخمر:

ماذا على من سامه الإفرنج خسفا أن تهينه.

وأدارها صفراء فاقعة تسرّ الناظرين.

واشتطّ يشربها إلى أن يفتدي سكران طينه.<sup>(3)</sup>

(1)- عرار، الديوان، ص389.

(2)- المرجع نفسه، ص442.

(3)- المرجع نفسه، ص443.

لقد استخدم "عرار" كل ما من شأنه التعبير عما يريده وعمّن يريد، ولذا فإنّه وجد في المثل الشعبي أيضا أرضا خصبة لتحقيق أهدافه ومراميه، لذا سمى القصيدة "أمثال" نورد بعض أبياتها:

- علمي بعمان من بعض الفرى فإذا \*\* عمان عاصمة الأردن نحميه.  
إنّ البراطيل فد ما خربت جرشا \*\* والحاكم الفذ لكام لشانيه.  
والكذب ملح الفتى والقول أعيبه \*\* ما كان للصدق متنا في حواشيه.  
ليس الذباب بنجس غير أنّ له \*\* في أعين الناس أحوال تقذيه.<sup>(1)</sup>

إنّ هذا العرض لاستخدامات "عرار" للعامية ليس مقصودا لذاته، خاصّة أنّ الشاعر نظم قصائدا كثيرة وطويلة دون أن تتخلّلها مفردة عامية واحدة، إلا أنّ المقصود هو بيان الوظيفة الفكرية والفنية التي من أجلها استدعى هذا الأسلوب واستخدمه في قصائده، إذ لم يكن ذلك لعجز منه وقصور عنده، كم لم يكن من قبيل التّباهي والتّفاخر لعاميته وإحلالها محل الفصحى بل كان دورا تاريخيا وثقافيا.

(1) - عرار، الديوان، ص485.

## الفصل الثاني: تجليات الثنائية والازدواجية

### اللغوية في المدونة.

المبحث الأول: التعريف بفن المقامة.

✓ المطلب الأول: مفهوم المقامة لغة واصطلاحاً.

✓ المطلب الثاني: نشأة فنّ المقامة.

✓ المطلب الثالث: خصائص فنّ المقامة.

✓ المطلب الرابع: التعريف بصاحب المدونة "أحمد عطية السعدي".

المبحث الثاني: دلالات استخدام الثنائية والازدواجية في مقامات أحماض أدبية.

المطلب الأول: من مقامة طرائق العب في شرب السفن أب.....الى مقامة

العجلة الدوارة في موكب السيارة .

المطلب الثاني: من مقامة بلوغ المرام في ركوب الترام .....الى مقامة روائح

البصل في شهر العسل .

المطلب الثالث: من مقامة إمطة اللثام عن قر الهيام .....الى مقامة الصواعق

المرسلات على متعاطي المخدرات

المطلب الرابع: من مقامة الكشاف الرصين عن أخطاء المعاصرين .....الى كشف

القناع عن صنديق الإقتراع .

الفصل الثاني: تجليات الثنائية والازدواجية اللغوية في المدونة.

المبحث الأول: التعريف بفنّ المقامة .

المطلب الأول: مفهوم المقامة .

تراثنا العربي زاخر بالفنون القولية شعرا أو نثرا، وقد عرف الأدب العربي في القرن الرابع للهجرة فناً جديداً من فنون النثر الأدبي هو فنّ المقامات، التي تُعدّ من أهمّ وأعذب فنون الأدب العربي منذ بدايتها في العصر العباسي إلى العصر الحديث، وقد أثارت جدلاً كبيراً عند الأدباء والدارسين حول مضامينها وأصلها ونشأتها، ويُعدّ "بديع الزمان الهمذاني أبو الفضل أحمد بن الحسين (359هـ-397هـ) رائداً لهذا الفنّ ومبتكراً في الأدب العربي.

1. في اللغة: لقد عُرِفَت المقامات من الناحية اللغوية عدّة تعاريفات ونجدها في المعاجم القديمة والحديثة، حيث اعتمدوا فيهم على تحديد مفهوم أساسي لكلمة (مقامة)، فنجد "ابن منظور" في "لسان العرب" يعرّفها في الجذر اللغوي (ق وم) والتي منها أخذت لفظة مقامة يقول: "المقامة بالفتح المجلس والجماعة من النَّاس" (1)، وورد أيضاً في "قاموس المحيط": "المقامة مجلس القوم، بالضمّ الإقامة، كالمُقَام والمَقَام ويكوّنان الموضع" (2).

فالمقامة إذن مأخوذة من فعل "قام، يقوم، قوما، قومة، قياما وقامة"، جاء في "لسان العرب": "المقام: وهو موضع القدمين،

قال: هذا مقام قديم رباح \* \* \* غدوه حتى دلكت براح" (3).

والمقام أو المقامة أو الإقامة هو بمعنى المجلس والجماعة من النَّاس، وقد انتقل من مكان الاجتماع إلى المجتمعين فيه، وقد جاء في "القاموس المحيط": "المقامة هي المجلس والمقامات بمعنى المجالس" (4) وجاء في "لسان العرب" أيضاً أنّ المقام والمقامة: المجلس، ومقامات النَّاس مجالسهم، ويقال للجماعة يجتمعون في مجلس مقامة، ومنه قول لبيد:

(1) - ابن منظور، لسان العرب، ص587.

(2) - مجد الدين بن محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2ص1162.

(3) - ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص587.

(4) - الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص

ومقامة غلب الرقاب كأنهم \*\* جنّ لدى باب الحصر قيام.

والجمع مقامات، أنشد ابن بري لزهير:

وفيهم مقامات حسان وجوههم \*\* وأندية ينتابها القول والفعل.(1)

ومثل هذا تسميه العرب جماعة الناس "ندياً" وهو استخدام مجازي للكلمة التي تعني أصلها المكان الذي يجتمعون فيه، وجاءت الكلمة في شعر "البيد" بالضم بمعنى موضع أي الإقامة، وذلك نحو قوله:

عفت الديار محلها فمقامها \*\* بمنى تأيد غولها ورحامها.

ووردت كذلك في القرآن الكريم اسماً لموضع القيام في قوله تعالى: { وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى } (البقرة/125) .

إنّ لفظ المقامة لم يُعرف في الشعر العربي القديم وحده فحسب، بل أخذت اتجاهاً آخر مع كبار كتّاب العربية الذين جاءوا قبل "بديع الزمان الهمذاني"، فنجد معناه في النثر العربي قبل ظهور فن المقامات.

ووردت الكلمة عند "الجاحظ" في قوله: "وكانوا يفيضون في الحديث، ويذكرون من الشعراء الشاهد والمثل، ومن الخبر الأيام والمقامات".(2)

لقد تطوّر مفهوم كلمة المقامة من معنى مجلس وجماعة من الناس إلى معنى جديد، ونجده عند النقاد من بينهم "ابن قتيبة" الذي خصّ للمقامة فصلاً كاملاً في كتابه "عيون الأخبار"، وقد عنونه بـ"مقامات الزهاد عند الخلفاء والملوك"(3)، وسار على منواله "ابن عبد ربه" الأندلسي على أنّ لفظ المقامة كان يُفهم على أنّه "عظة مؤثرة يلقيها زاهد من الزهاد أو عابد من العباد أمام خليفة أو أمير".(4)

(1)-ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ص597.

(2)- عبد المالك مرتاض، فن المقامة في الأدب العربي، ط2، الدار التونسية للنشر، تونس، 1988م، ص20.

(3)- المرجع نفسه، ص20.

(4)- إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، دار المصرية، القاهرة ط2، 1972م، ج1ص768.



## الفصل الثاني: تجليات الثنائية والازدواجية اللغوية في المدونة.

يبدو أنّ فن المقامة في الشاهدين السابقين يدلّ على المواعظ أو العضة، غير أنّ "معجم الوسيط" أضاف إلى المعنى السابق دلالات أخرى، حيث نجدها تدل على الجماعة من الناس والمجلس والخطبة والعضة أو نحوها، وهي قصة مسجوعة تشتمل على عظة أو ملحمة كان الأدباء يُظهرون براعتهم من خلالها.<sup>(1)</sup>

ويعتقد "عبد المالك مرتاض" أنّ الحديث عن لفظ المقامة من الناحية اللغوية لا يحيط بكل معانيها، حيث قام باستقراء مجموعة من النصوص الأدبية والشعرية قبل القرن الرابع للهجرة ووصل للنتائج التالية:

أ. دلالتها في الشعر: أخذ عيّنة من الشعراء وعاد إلى دواوينهم أمثال:

1. مالك بن حريم الهمذاني: المقامة عنده تعني المجلس أو النادي.
2. سلامة بن جندل السعدي: والمقامة عنده تعني المجالس، وقد تعني شيئاً آخر كالخطب والفصل في الخصومات.
3. زهير بن أبي سلمى: تعني المقامة عنده المجالس لا النوادي، وإنّما يوصف من يجلس فيها.

ومن خلال استقراءه لمجموعة من الأبيات الشعرية التي كانت أغلبها جاهلية وجد أنّها لا تخرج عن معانٍ ثلاث وهي: المجلس أو الموضع الذي يقام فيه، جماعة من الناس يجتمعون في مجلس، موقف للفصل في خصومة أو حضّ على الخير.<sup>(2)</sup>

ب. دلالتها في النثر: كما تطرّق لمدلول الإقامة في الشعر بحث عن مدلولها في النثر عند كبار كتّاب العربية من بينهم "الجاحظ" و"ابن قتيبة" و"ابن عبد ربه الأندلسي":

1. عند الجاحظ: جاءت لفظة المقامة عنده بمعنى المكانة كما وردت في القرآن الكريم، وفقاً لقول "عبد الملك مرتاض": "أمّا البيان والتبيين فقد ذكره عدّة مرات، ومن ذلك

(1) - ينظر: يوسف نور عوض، فن المقامات بين المشرق والمغرب، ط1، دار القلم، بيروت، لبنان، 1979م، ص8.

(2) - ينظر: عبد المالك مرتاض، المقامات في الأدب العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1 1980م،

ص13-14، ص17.

## الفصل الثاني: تجليات الثنائية والازدواجية اللغوية في المدونة.

قوله: (مقامات الشعراء في الجاهلية والإسلام) ، والذي يتتبع النص الوارد بعد العنوان يقتنع بأن الجاحظ إنما أراد بلفظ "مقامات" مكانة الشعراء، أما في كتابه "العثمانية" جاءت بمعنى المجالس أو الخطب، ويرى "عبد المالك مرتاض" أن الجاحظ لم يبتعد عن المدلول الذي جاء به الشعراء السابقين الذين تعرّضوا لهذا المدلول من خلال شعرهم<sup>(1)</sup>.

2. عند ابن قتيبة: ذهب "مرتاض" إلى أن "ابن قتيبة" استعمل لفظة المقامة لمعنيين مختلفين، فجاءت في كتابه "مكانة الشعراء"، تعني مواقف المنافرة، وفي كتابه "عيون الأخبار" تعني الموعظة، والذي يتأمل كلا الاستعمالين في كلا الكتابين يقتنع بأن مقامة "مكانة الشعراء" تحالف مقامات "عيون الأخبار"، فهي هنا تعني الكلام الذي يقال في المواعظ والتّزهد في الدّنيا، وهناك تعني مواقف المنافرة ومواطن المجادلة بين النّاس<sup>(2)</sup>، وعلى هذا الأساس تحيلنا هذه المعاني للدّلالة على:

- وجود أكثر من شخص.

- وجود حوار.

- وجود موضوع.

وهذه العناصر أصبحت فيما بعد هي ركائز المقامة الفنية عند الهمذاني وسائر مبدعي المقامة.

## 2. اصطلاحا:

المقامة قصة وجيزة أو حكاية قصيرة مبنية على الكُدية (الاستعطاء) ، وعناصرها ثلاثة هي:

- رواية ينقلها عن مجلس تُحدّث فيه.

- مُكدي (بطل) تدور القصة حوله وتنتهي بانتصاره في كل مرّة.

(1) - عباس هاني الجراح، المقامات العربية وآثارها في الآداب العالمية، دار الصادق الثقافية، ط1، 2014م، ص11.

(2) - ينظر: عبد المالك مرتاض، المقامات في الأدب العربي، ص190.

## الفصل الثاني: تجليات الثنائية والازدواجية اللغوية في المدونة.

– مُلحة (نكته/ عقدة) تحاك حولها المقامة، وقد تكون هذه المُلحة بعيدة عن الأخلاق الكريمة، وأحيانا تكون غثة أو سمعة، وتبنى المقامة على الإغراق في الصناعة اللفظية خاصة والصناعة المعنوية عامّة.<sup>(1)</sup>

ويعرفها "غنيمي هلال" بـ "أنها حكاية قصيرة يسودها شبه حوار درامي، وتحتوي على مغامرات يرويها راوٍ (وهو عيسى ابن هشام) في مقامات بديع الزمان الهمذاني، و (الحارث بن همّام) في مقامات الحريري، عن بطل يقوم بها (أبو الفتح الإسكندري) في أكثر مقامات بديع الزمان، و (أبو زيد السروجي) في مقامات الحريري، وقد يكون هذا البطل شجاعا يقتحم أخطارا وينتصر فيها، وقد يكون ناقدا اجتماعيا أو سياسيا، وقد يكون فقيها متضلعا في مسائل الدين أو مسائل اللّغة...."<sup>(2)</sup>

ويعرفها "فكتور الكك" في كتابه "بديعيات الزمان" بقوله "المقامة حديث قصير من شطحات الخيال أو دوامة الواقع اليومي في أسلوب مصنوع مسجوع، تدور حول بطل أفاق وأديب شحات، يتحدّث عنه وينشر طويته، وغرض المقامة بعيد وهو إظهار الاقتدار على مذاهب الكلام وموارده ومصادره في عظة بليغة تقلقل الدراهم في أكياسها أو نكته أدبية طريفة أو نادرة لغوية أو شاردة لفظية وطريفة".<sup>(3)</sup>

أمّا "عبد المالك مرتاض" فالمقامة عند هي "فن أدبي قائم بذاته، لا يعنى الجلوس والجالسين دائما يعني أقصوصة طريفة، أو حكاية أدبية مشوّقة، أو نادرة من النوادر الغريبة، يضطرب فيها أبطال ظرفاء يتهادون الأدب، ويتبادلون النكت، في ابتسام ثغر، وطلاقة وجه، فقد أصبحت المقامة تعني منذ ظهور فنّ البديع الأقصوصة أو الحكاية أو النادرة المصبوبة في ألفاظ أنيقة، وأسلوب مسجوع".<sup>(4)</sup>

(1) – عمر فروخ، الرسائل والمقامات، منشورات مكتبة ميمنة، بيروت، لبنان، ط2، 2000م، ص21.

(2) – محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، د ط، دار العودة ودار الثقافة، بيروت، لبنان، ص223.

(3) – حدّ بن بولعيد، النّرجسية في شعر نزار قباني، ط1، 1994م، ص106.

(4) – عبد المالك مرتاض، فن المقامات في الأدب العربي، ص23.

المطلب الثاني: نشأة فنّ المقامة.(1)

حدث خلاف حول نشأة فن المقامة الأدبية، فقد اتفق الباحثون أنّها كانت مشرقية، وأمّا الذي لا اتفاق فيه فهو زمن هذه النشأة وصاحب الفضل فيها، ومهما يكن من شأن اختلاف حول منشأ المقامات فإنّه يدور حول ثلاثة أسماء كبيرة في تاريخ تراثنا العربي الأدبي والفكري، عاش أصحابها بين القرنين الثالث والرابع وهم: بديع الزّمان، ابن دريد وابن فارس.

ولقد كان "بديع الزّمان" أوّل من أطلق اسم المقامات على عمل أدبي من إنشائه، وقد لاقت مقاماته قبولا في نفوس معاصريه، حتى نرى "أبا بكر الخوارزمي" حين أراد الانتقاص من قدره لم يملك إلا أن يقول إنّه لا يحسن سواها وأنّه يقف عند منتهاها.

ويبدو أنّ "الحريري" هو أوّل من ادّعى له ذلك، كما يظهر من قوله في مقدمة مقاماته: "فإنّه قد جلى ببعض أندية الأدب الذي ركبت في هذا العصر ريحه، وخبث مصابيح، ذكر المقامات التي ابتدعها بديع الزمان وعلامة همدان رحمه الله تعالى، وعزا إلى أبي الفتح الاسكندري نشأتها، وإلى عيسى بن هشام روايتها، وكلاهما مجهول لا يُعرف ونكرة لا تتعرّف، فأشار من إشارته حكم وطاعته غنم، إلى أن أنشئ مقامات أتلو فيها تلو البديع وإن لم يدرك الظّالع شأو الصّليح...."

وقوله: ".... هذا مع اعترافي أنّ البديع رحمه الله سبّاق غايات، وصاحب آيات، وأنّ المُتصدّي بعده لإنشاء مقامة ولو أوتي بلاغة قُدّامي، لا يغترف من فضائله، ولا يسرى ذلك مسرى إلاّ بدلالاته والله در القائل:

فلو قبل مبكاها بكت صبّابة \*\* بسعدي شفيت النفس قبل التّندّم.  
ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا \*\* بكاهما فقلت الفضل للمتقدّم.

(1)- ينظر: حسن عباس، نشأة فن المقامة، دار المعارف، مصر، 2011م، ص25.

## الفصل الثاني: تجليات الثنائية والازدواجية اللغوية في المدونة.

ترى ماذا يعني الحريري بابتداع البديع؟ هل يعني أنه ابتدع فنّ المقامة ابتداءً؟ أو يعني أنه ابتدع من أنشأ في هذا الفن؟<sup>(1)</sup>

وإذا كنّا نخادع أنفسنا فما جاء من كلام "الحريري" فإنّ أكثر من تصدّر الحديث عن نشأة المقامات أتوا عليه وأظهروه في ألفاظ صريحة وربّما استقوا ذلك من كلام "الحريري" نفسه انسياقاً وراء ظاهرة لفظه، فـ "ابن خلكان" يقول في ترجمة البديع:

".....صاحب الرسائل الرائعة، والمقامات الفائقة، وعلى منواله نسج الحريري مقاماته، واحتذى حذوه واقتفى أثره، واعترف في خطبته بفضله وأتته الذي أرشده إلى سلوك ذلك المنهج...."<sup>(2)</sup>

و"ابن حجة" يقول في معرض حديثه عن البديع:

"وهذا الإمام المتقدّم الذي صلّى الحريري خلفه وأشار إليه بقوله في مقاماته:

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة \* \* بسعدى شفيت النفس قبل التندّم.

ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا \* \* بكاها فقلت الفضل للمتقدّم.

فإنّ "البديع" هو الذي سبق الحريري إلى نظم المقامات وسبك العلوم في تلك القوالب العربية وعلى منواله نسج "الحريري" واستعمل بعض أسماء مقاماته وبقى أثر "عيسى بن هشام" بـ "الحارث بن همّام" وعارض طرح "الإسكندري" بما نسجه "أبو زيد السروجي"، وعلى كل تقدير فـ "البديع" حُرابة هذه الراية، وعبّاس هذه السّقاية.

في حين نجد "عبد المالك مرتاض" قد استند إلى رأي "الحريري" في إقرار نسبة فنّ المقامة لـ "الهمذاني" في قوله: "...ولمّا كان بين يدينا رأي صريح، واعتراف شخصي وهو الرّأي الذي ذهب إلى أنّ البديع هو زعيم كتاب المقامات..."<sup>(3)</sup>، ومع ذلك دعا "مرتاض" إلى

(1) - حسن عباس، نشأة المقامة في الأدب العربي، ص26.

(2) - ابن خلكان، وفيات الأعيان، تح: احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ص127.

(3) - عبد المالك مرتاض، فن المقامات في الأدب العربي، ص150.

## الفصل الثاني: ————— تجليات الثنائية والازدواجية اللغوية في المدونة.

عدم إطلاق حكم جازم ونهائي في هذه المسألة، لأنّه يمكن أن يكون هناك دليل قوي يُسقط نسبة المقامة للبديع، ومادام هذا الدليل يظهر فإنّ ريادة هذا الفنّ تبقى منسوبة له.

ويبدو أنّ الأدلّة التي توصل إليها معظم الدارسين كانت تدعم بنسبة المقامة للهمذاني، ولهذا كان هناك إجماع شبه كامل على ريادة "بديع الزمان" لهذا الفنّ، وبالتالي نسبته كفنّ إلى الأدب العربي، أمّا أشهر أعلامها قديما وحديثا نذكر:

- بديع الزمان الهمذاني (ت398هـ) .
- ابن نباتة السعد (ت405هـ) .
- ابن ناquia (ت485هـ) .
- أبو حامد الغزالي (ت505هـ) .
- الحريري (ت516هـ) .
- الزمخشري (ت538هـ) .
- ابن طفيل الجزري (ت701هـ) .
- الرّازي (ت730هـ) .
- السيوطي (ت911هـ) .
- أبو التّناء الألوّسي (ت1871م/ من العراق) .
- ناصف اليازجي (ت1871م/ من لبنان) .
- محمّد المويلحي (ت1930م/ من مصر) .<sup>(1)</sup>

(1)-عبد المالك مرتاض، فن المقامات في الأدب العربي، ص77.

المطلب الثالث: خصائص المقامة.

للمقامات خصائص نستعرضها مع شيء من الاستبيان لأوجهها:

✓ المجلس: يجب أن تدور حوادث المقامة في مجلس واحد لا تنتقل منه إلا فيما شذَّ أو ندر (وحدة مكان ضيقة) .

✓ الراوية: ولكل مجموع من المقامات راوية واحد ينقلها عن المجلس الذي تحدث فيه.

✓ المُكدي: ولكل مجموع من المقامات مُكدي واحد -البطل- وهو شخص خيالي في الأغلب، أبرز ميزاته أنه واسع الخيال، الحيلة، درِبٌ<sup>(1)</sup> اللسان، ذو مقدرة في العلم والدين والأدب، وهو شاعر وخطيب، يتظاهر بالتقوى ويضمّر المجون، ويتظاهر بالجدّ ويضمّر الهزل، وهو يبدو غالبا في ثوب التّاعس البائس إلاّ أنّه في الحقيقة طالب منفعة.

✓ المُلحة: (النّكتة أو العقدة) ، وهي الفكرة التي تدور حولها القصة المتضمّنة في المقامة، وتكون عادة فكرة طريفة أو جريئة، لكنّها لا تحتّ دائما على الأخلاق الحميدة، وقد لا تكون دائما موفّقة.

✓ القصة نفسها: لكل مقامة وحدة قصصية قائمة بنفسها، وليس ثمة صلة بين المقامة والمقامة إلاّ أنّ المؤلف واحد والراوية واحد والمُكدي واحد، وقد تكون القصص من أزمنة مختلفة سابقة منها أدبي ومنها فقهي ومنها فكاهي ومنها حماسي ومنها خمري ومنها مجوني، وهذه الموضوعات تتوالى على غير ترتيب مخصوص عند "بديع الزمان"، أمّا "الحريري" فالترّم أن تكون المواضيع متعاقبة على نسق مخصوص، وقد تكون المقامة طويلة أو قصيرة.

(1)- الحادّ من كل شيء، درِب، يدربُ، درِبًا، درابة، فهو درِب، قال شبيب بن البرّضاء:

كأنّها من بُدِن وإيقاز دبّت عليها دربابُ الأنبار .

ولسان درِب: حديد الطّرف، وفيه درابة: أي جدّة، ودرِبُهُ: أي حدّته، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ص1492.

## الفصل الثاني: تجليات الثنائية والازدواجية اللغوية في المدونة.

✓ اسم المقامة: واسم المقامة مأخوذ عادة من اسم البلد الذي انعقد فيه مجلس المقامة نحو: المقامة الدمشقية، التبريزية، الكوفية، الرملية (نسبة إلى رملة بفلسطين) ، المغربية، السمرقندية، البلخية، البغدادية، العراقية، إلخ....، أو من الملحّة التي تنطوي عليها المقامة، نحو المقامة الدينارية، الحرزية، الشعرية، الإبلية، الخمرية، .....إلخ.

✓ شخصية المقامة: إنّ الشخصية التي تبدو في المقامة ليست شخصية المُكدي، ولكنّها شخصية المؤلف، وتتبنى هذه الشخصية على الدّراية الواسعة بكل شيء يطرقه المُكدي، أو المؤلف على الأصح فهو واسع الاطلاع على العلوم العربية خاصّة، بصير بالفنون الأدبية من شعر ونثر وخطابة، مرح طروب في اجتياز العقبات وسلوك المصاعب.

✓ الصناعة في المقامات: فن المقامات فن تصنيع لفظي، وتأنق لفظي (خصوصا عند الحريري) ، فهناك إغراق في السّجع والبديع من جناس وطباق والمقابلة والموازنة، وفي سائر أوجه البلاغة، حتى ما لا يدخل في باب البلاغة على وجه الحصر، كالخطبة التي تقرأ طردا وعكسا والخطبة المهملة (التي لا نقط فيها) أو التي تتعاقب فيها الأحرف المهملة والأحرف المعجمة (المنقوطة) ، وما إلى ذلك.

✓ الشّعر: المقامة قصة نثرية لكن يتخلّلها شعر قليل أو كثير من نظم صاحبها على لسان المُكدي، أو من نظم بعض الشعراء، فيها يروى على لسام مُكدي أيضا، وقد يكون إيراد الشّعر لإظهار المقدرة في النّظم أو لإظهار البراعة في البديع (عن الحريري خاصّة).<sup>(1)</sup>

(1)- ينظر: عمر فروخ، الرسائل والمقامات، ص 23-24-25.



### المبحث الرابع: نبذة عن الكاتب الأديب أحمد عطية السعودي

هو أحد القامات العلمية والفكرية والأكاديمية، يتمتع بمكنون ثقافي مشع، له مكانة علمية ودينية بارزة.

ولد ونشأ وترعرع في بلدة البصيرة المملكة الأردنية الهاشمية سنة 1960م من أسرة محافظة بسيطة قروية متشعبة بتعاليم ديننا الحنيف، بدأ والده "عطية" حياته راعيا ثم تاجرا ثم فلاحا، ووالدته عائشة حملت مع والده همّ الرعي والتجارة والفلاحة، عاش هو وثمانية من إخوته في كنف والديهم في رحمة وسكينة وهذا ما هيئ له تمتعه بشخصية رصينة متزنة مثابرة.

أنهى دراسته للثانوية العامة بمدرسة بصيرة الثانوية سنة 1981م، وكان الأول في المدرسة، وقُبِلَ في الجامعة الأردنية، حيث دخلها طالبا في قسم اللغة العربية سنة 1983م، تخرج في الجامعة الأردنية متحصلا إلى المرتبة الأولى في قسم اللغة العربية.

وفي سنة 1983 بُعث من طرف وزارة التربية والتعليم لدراسة الماجستير في اللغة بمعهد الخرطوم الدولي، فتخرج في المعهد بعد سنتين درس الدكتوراه في جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في تخصص الأدب والنقد.

#### مسيرته التعليمية مسيرة طويلة حافلة:

درّس في مدرسة البصيرة الثانوية أربع عشرة سنة، ثم بعد ذلك درس في دولة الإمارات العربية المتحدة في كلية زايد الثاني وفي جامعة عجمان مدة خمس سنوات، درس اللغة العربية والبحث العلمي، ثم انتقل إلى تركيا ليُدّرس بجامعة نجم الدين أبركات بقونيا السنة التحضيرية للطلبة الأتراك.

أعجب كثيرا بمدينة قونيا، حيث ألف عنها كتابا سماه "ليالي قونيا" وهي تكملة لليالي التي بدأها "بليالي عابر سبيل".

## الفصل الثاني: ————— تجليات الثنائية والازدواجية اللغوية في المدونة.

من مؤلفاته كتاب يحكي سيرته الذاتية خلال الخمسين سنة التي مرت من عمره، قسم هذا الكتاب إلى ليالٍ، وسماه "ليالي عابر سبيل".

رواية "حمالة القمح" التي تحكي سيرته وسيرة كل إنسان ريفي عانى من الألم والحرمان في المجتمع الأردني بصفة خاصة والمجتمع العربي بصفة عامة.

كتاب "مناسف أدبية" الذي سلط فيه الضوء على عادات وتقاليد المجتمع الأردني والمظاهر الجديدة التي دخلت عليه من المدينة الحديثة.

وفي كتاب "أحماض أدبية" الكتاب المستهدف من الدراسة ، حديث عن المخترعات الحديثة ومعانٍ عصرية على ألسنة الأدباء القدامى من مثل الجاحظ وابن جني والأصمعي وأبو العلاء المغربي....وهلم جرا.

في هذا الكتاب أربعون أحموضة وهذه الأحموضات تبدأ وتنتهي بعناوين مسجوعة، يحاكي فيها أسلوب مقامات الهمذاني والحريري، وينتقد فيها المظاهر الحديثة السلبية كما يعزز للمظاهر الإيجابية هذه المخترعات في الحياة المعاصرة وقدم هذا الكتاب سبعة عشر ناقداً وأديبا من الوطن العربي.

المبحث الثاني : دلالة استخدام الثنائية والازدواجية في مقامات أحماض أدبية

### 1. طرائق العبّ في شرب السُّفن أب:

تنزين هذه المقامة بجمال السجع، وضرب من البلاغة والبديع، حيث يحملنا عنوانها إلى استكناه ما ترويه.

فيروي لنا على لسان ابن سلام الجمحي (ت: 232هـ) حديثه مع أستاذة الأصمعي (ت: 216هـ) حول ما يشربه العرب في صيافتهم بين زمن الماضي والحاضر بأسلوب تهكمي ساخر.

يزاوج فيه أو يجمع اللفظ العربي الفصيح بالألفاظ الأجنبية الدخيلة التي غزت التداول العربي المعاصر، على لسان أحد أهم رواة الأدب الأصمعي واللغوي الكبير ابن سلام الجمحي.

من بين المفردات التي استعملها الكاتب في هذه المقامة نجد: في مقدمتها ما جاء في العنوان مفردة العبّ، التي ورد معناها في المعجم الوسيط بمعنى: "عبّ الماء عبا: شربه بلا تنفس ومصّ، ويقال عبّ في الماء أو في الإناء: كرع، ويقال الحمام يشرب عبا كما تُقْبُ الدَّوَابُّ"<sup>(1)</sup> وتوحي دلالاته في المقامة إما للدلالة على الإكثار من الشرب أو الشرب على طريقة الدواب لأنّ هذا ما يحمله المعنى المعجمي للفظ، وما يتطابق والمعنى الذي أراد الكاتب أن يوصله، متهدما في ذلك بالمشروبات التي أصبحت تغزو الأسواق العربية، فربط مفردة العبّ بِشْرِبِ أب.

وكان الكاتب متفجّع لحال العرب في تهافتهم على مثل هذه المشروبات واستعمالهم لأسمائها، وطرق شربها وكمية استهلاكها رغم مالها من أضرار على صحتهم.

(1) <https://www.almaany.com>ar-ar> المعاني لكل رسم منى، تاريخ الإطلاع 2024/04/27م على 18:

## الفصل الثاني: تجليات الثنائية والازدواجية اللغوية في المدونة.

بالإضافة إلى ذلك فقد استخدم الكاتب عدة مفردات عربية فصيحة نذكر منها: رأد الضحى، بُعَيْدَ الأصيل، المِرْجَل، الكرع، وَقَبُّ. وكلها تحمل دلالة معينة في نظم هذه المقامة والتي دلت على الأوقات التي عهد العرب فيها شرب الشاي.

### الألفاظ الأجنبية المتداولة في المقامة:

بالنسبة للألفاظ الأجنبية فذكر: الببسي، الميراندا، فانتا، السفن أب، الشيبس، كولا، شارلمان، الجينز والمارينز.

**الببسي:** يقول البعض إنها كلمة مشتقة من "Pepsin" وهو إنزيم تفرزه المعدة للمساعدة في عملية الهضم، ويقول البعض أنها كلمة يونانية "Pepsis" تعني الهضم.

وهناك من يقول إنها تختصر لأكثر كلمة Pay every pens to sove Israil بمعنى "ادفع من النقود للحفاظ على إسرائيل" فهي اختصار لها.<sup>(1)</sup>

أما الميراندا، فانتا، السفن أب، الببسي كولا: فهي أسماء أجنبية أو علامات تجارية لمشروبات غازية تستهلك عالمياً .

**شارلمان:** "كارلوس الكبير ملك فرنسا، قيل إنَّ الرشيد أهدى إليه ساعة ومالية".<sup>(2)</sup>

**الجينز:** "بكسر الجيم وسكون الياء والنون بنطلون مفصّل من نسيج قطني غليظ خشن إنجليزي Jeans هو أصلاً اسم النسيج وهو من Janne بالفرنسية القديمة وهو منسوب إلى مدينة جنوبي (Genova) في إيطاليا".

**المارينز:** "سكون النون الجنود المدربون للعمل في البر والبحر في مصطلح الجيش الأمريكي) .

(1)- ينظر: صابرين الهاللي، هل أصلها يهودي؟... معنى كلمة ببسيوأصلها، المجلة الإلكترونية الأسبوع،

17 أكتوبر 2023، : 12: 15 تاريخ الإطلاع 2024/04/27 على سا 20: 00 مساء

(2)- أحمد عطية السعودي، أحماض أدبية، دار البازوري، عمان، 2008/1428، ص 26

## الفصل الثاني: \_\_\_\_\_ تجليات الثنائية والازدواجية اللغوية في المدونة.

إنجليزي marines من marinus باللاتينية بمعنى بحري، بحار وهو مشتق من mares بمعنى البحر".<sup>(1)</sup>

وكما أدرج بعض الألفاظ العامية من مثل الشاي السيلاني، والضغط"ترفع الضغط" وهي ألفاظ تستعمل في العامية في البلدان العربية من مثل سوريا وفلسطين ولبنان والأردن.

الجدول: يوضح الجدول الموالي تواتر المفردات الفصيحة والأجنبية والعامية ونسب تواترها في المقامة:

المفردات	تواترها	نسبة تواترها
الفصيحة	50	58.13%
العامية أو العامي الفصح المتداول	04	04.65%
الأجنبية	32	37.20%
المجموع	86	100%

### التعليق:

نلاحظ أن أحمد عطية السعودي "استعمل في هذه المقامة المفردات الفصيحة أكثر من المفردات الأجنبية في مادته الأدبية، فقد حاول من خلال هذا المزج من الأوان الأدبية الواضحة المعالم، فلم يخرج عن تقاليد كتابة المقامة لأنها هي الأخيرة تقرض نوعا التثبت اللغوي باللغة الأم، لكنّه حاول أن يجعل المقامة والشخصيات اللغوية التي تعيش في زمن الماضي تتفاعل وتتعامل وتتواصل مع الوضع الثقافي اللغوي وحتى الاقتصادي المعاصر

(1) - ف. عبد الرحيم، معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، دار القلم، دمشق، ط1، 1432هـ/2017م، ص96-196.

## الفصل الثاني: \_\_\_\_\_ تجليات الثنائية والازدواجية اللغوية في المدونة.

لأنه وضع في ثنايا المتن الحكائي ماركات اقتصادية عالمية ليتناقش أبطال الرواية وهم أعلام التراث اللغوي العربي القديم.

### 2. إتحاف الأدباء بضوء الكهرباء

ينقل لنا الراوي "أبو العباس ثعلب" (ت291هـ) في هذه المقامة تجربته مع أستاذه ابن الأعرابي (ت231هـ) ، والذي أراد أن يتحداه بخبر جديد ورواية جديدة لم يسمع بها من قبل، فراح يصف له بغداد بنور الكهرباء فذهل بما سمعه منه وطلب أن يروي له ما كتب الأدباء والشعراء عن الكهرباء.

وقد حملت المقامة زحماً كبيراً من الألفاظ الفصيحة المسجوعة منها: اتحاف، سيل العرم، قنار، السعار... الخ، وكل هذه المفردات ولكن أغلبها على وصف الكهرباء فقد شبهها الكاتب بالسيل الشديد التدفق أو كمية الكهرباء والحمولة الكهربائية التي تنتقل عبر موصل الذي هو سلك معدني تنتقل عبره الشحنات الكهربائية.

### الألفاظ الأجنبية المتداولة في المقامة:

نجد من الألفاظ الأجنبية في المقامة ما يلي:

\* **الكهرباء:** "كهرباء: صمغ شجرة كاللؤلؤ يجذب التين ونحوه إليه إذا حُك كهرباء: طاقة أو قوة تتولد في بعض الأجسام بالحك أو الحرارة أو الانفعالات الكيمائية، ويظهر مفهومها في قواها الجاذبة أو الدافعة...."<sup>(1)</sup>

\* **الكهرب:** "ويقال: الكُهربا، مقصوراً، لهذا الأصغر المعروف ذكره ابن الكتبي والحكيم داؤود، وله منافع وخواص.

وهي فارسيّة، وأصلها كاه ربّا أي جاذب التبن. قال شيخنا وتركه المصنّف تقصيراً، مع ذكره لما ليس من كلام العرب أحياناً".<sup>(1)</sup>

<sup>(1)</sup> <https://www.almaahy.comzar-ar> المعاني لكل رسم معنى، تاريخ الإطلاع 2024/04/28، سا:10:

ويقال إن كلمة كهرباء لم تذكر ولا أثر لها في أمات اللغة العربية.

قد ذكر "محمد دياب بك" رأيتها مرسومة بالذ في مفردات ابن السببطار في عدة مواضع، لكن قال صاحب التاج في مستدركه إنها بالقصر، وقد ذكرها مقصورة وممدودة صاحب أقرب الموارد وضبط الرء مفتوحة كالمشهور في لسان التخاطب وقد أصاب.

نعم أصل الكلمة فارسي (كاه رُبا) بزيادة ألف بعد الكاف وضم الرء لكن تعريب اللفظ يقضي بحذف الألف وفتح الرء ليكون على أحد أوزان ألف التأنيث التي ذكروها، وفكلى بضم اللام مع فتح الفاء، ويؤيد ما ذهبنا إليه أنه يقال في (كهرباء) كَهْرَب وكهربان وكهرم وكهرمات بفتح الرء فيها (انظر التاج في مستدرك كم) (2)، فلفظ كهرباء هو في الأصل لفظ مُقَرَّب ن أصل فارسي والمقصود به جاذب التبن ومادتها القديمة ما يسمى الآن بالكهربان وهو الذي يختص بجذب الأجسام الخفيفة.

الإلكترونيات: الإلكتروني "إلكتروني بكسر الهمزة واللام، وضم التاء والرء منسوب إلى الإلكتروني، وهو دقيقة ذات شحنة كهربائية سالبة تشكل جزءا من الذرة عربية "الكهْرِب" مصفرا.

أصل كلمة إلكتروني إنجليزي electronic من اليونانية elektronikos (3).

أديسون: مخترع أمريكي، له ما يزيد على ألف اختراع (ت136هـ/1931م) (4)

بخ بخ: "بخ كلمة تقال عند استحسان الشيء وتعظيمه والكلمة فارسية وهي تقريب، بخ: ومعناه ما أحسن وإذا أراد الفرس المبالغة في الاستحسان كرروا لفظة (بخ) فقالوا بخ بخ وهو مشتق من يختن، أي نضح، والكلمة (بالياء) الفارسية التي تنطق (p) (1)

(1) - الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد العليم الطحاوي، التراث العربي، الكويت، ط2، 1407هـ/1987م، ج4، ص183/184.

(2) - محمد دياب بك، معجم الألفاظ الحديثة، مطبعة السعادة، مصر، 1937هـ/1919م، ص162.

(3) - ف. عبد الرحيم، معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، دار القلم، دمشق، ط2، 2011، ص34

(4) - أحمد عطية السعودي، أحماض أدبية، ص30

## الفصل الثاني: تجليات الثنائية والازدواجية اللغوية في المدونة.

بغداد: عاصمة الدولة العراقية، وقيل إن معنى (بغداد) بستان رجل (باغ) معناه بستان و (داد) اسم رجل، وقال البعض: بل (بغ) اسم للصنم، و (داد) اسم رجل...وفي الفارسية، (باغ) معناها: حديقة بستان، و داد معناها: هبة، عطاء، حصة.

وقيل (بغداد) تعني بالفارسية، عطية الصنم، لأن (بغ) صنم، و (داد) عطية، وكانت قرية من قرى فارس، فأخذها أبو جعفر غصبا وبني فيها مدينته...وقد بنى بغداد أبو جعفر المنصور، فهي مدينة محدثة في الإسلام".<sup>(2)</sup>

دولار: "بالضم وحدة النقد الأمريكي والكندي، والجمع: دولارات إنجليزي dollar من Thaler بالألمانية، وهو اختصار joachims thaler وهو منسوب إلى joachimsthal أي "وادي بواخيم" وهو اسم مناجم فضة في بوهيميا في منطقة Erzgebirge فThaler أصلا اسم عملة فضية قديمة نسبت إلى هذا المنجم لأنها ضربت من الفضة المحبوكة منه، ظهرت صيغة dollar بدلا من Thaler في القرن السابع عشر الميلادي".<sup>(3)</sup>

### الجدول:

المفردات	تواترها	نسبة تواترها
الفصيحة	102	85.71%
العامية أو العامي الفصح المتداول	/	/
الأجنبية	17	14.28%
المجموع	119	99.99%

### التعليق:

(1)- فتح الله أحمد سليمان، معجم الدخيل في العربية، جامعة حلوان، 2018، ص54.

(2)- فتح الله أحمد سليمان، معجم النخيل في العربية، ص65

(3)- د.ف. عبد الرحيم، المرجع نفسه، ص107



## الفصل الثاني: تجليات الثنائية والازدواجية اللغوية في المدونة.

كانت الغلبة في هذه المقامة للفظ العربي الفصيح، فالألفاظ الأجنبية، على غرار لفظة (الكهرباء، والإلكترونيات والدولار...) .

قام الكاتب بانتقاءها للتعريف بهذه المخترعات، متخيلاً بذلك موقف ابن الأعرابي منها، راصداً بذلك اللفظ المعرب وهو الكهرباء الذي أصله فارس.

كما وضح كذلك أنّ اكتشافات الغرب ليست كلها مذمومة، بل إن الغرب نجح في اختراق نظامنا اللغوي، واستعمالنا لمفرد فيما ينفعنا وذلك من خلال إبداعهم واختراعاتهم وحسن صنيعهم، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدلّ على إثراء اللغة العربية، فهي لا تضيق بشيء من الأفكار أو النظريات أو المخترعات حديثة كانت أم قديمة وانفتاحها على كل لغات العالم، كما يدل على حسن سبك الكاتب وتوظيفه لهذه الألفاظ الحديثة في هذا اللون الأدبي المميز.

### المقامة:

#### 03. القول الممتاز في مثالب التلفاز:

يدور الحدث القصصي في هذه المقامة بين شخصيتين رئيسيتين، من أعلام اللغة العربية الراوي فيها: أبو الفتح عثمان بن جني (ت392هـ) والبطل أستاذه "أبو علي الفارسي" (ت377هـ) حيث دار بينهما حوار حول واحد من المخترعات الحديثة في زماننا، ألا وهو التلفاز، فقد أبدى كل منهما تعجبه به كما وضح ابن جني لأستاذه مثالب أو عيوب التلفاز والآثار التي خلفها في نفوس وهمم الأدباء وعامة الناس.

وقد اعتمد الكاتب أسلوباً بديعاً شيقاً جمع فيه أصالة الماضي بالحاضر، باستخدامه لألفاظ فصيحة وأخرى أجنبية، ونذكر من الفصيح: مثالب/كوة/لجين/المتلفطة..الخ

الألفاظ الأجنبية المتداولة في المقامة:

## 1. التلفاز Télévision

تلفزيون وصفت له كلمتا "المرناة" و"الرئي" في العربية الفصحى، ولم تعش ثم عُرِبَ "تلفزيون" على بناء عربي، وأصل الكلمة فرنسي Télévision وهو مركب من الكلمة اليونانية (Télé) t ḡλḡ عند بعد ومن الكلمة الفرنسية (vision) بمعنى الرؤية.<sup>(1)</sup> وقد عُرِفَ في المعاجم العربية بأنه: "جهاز الرؤية والسمع من بُعد، جهاز نقل الصور والأصوات بواسطة الأمواج الكهربائية المغنطيسية".<sup>(2)</sup>

الأوبك Opec أصل اللفظ إنجليزي وهو منحوت من اسمها الكامل Organisation of petroleum exporting countries منظمة الدول المصدرة للنفط

3. فيلم: الأصل في اللفظة إنجليزي Film ومعناه جلد رقيق وهو من Filme بالانجليزية القديمة وقد دخلت هذه الكلمة في معظم لغات العالم.<sup>(3)</sup>

4. قمة إفريست: أعلى القمم الجبلية في العالم فوق جبال الهيمالايا نسبت إلى من رسمها وحدد موقعها "جورج إفريست".<sup>(4)</sup>

5. الإرنج: تعريب لFrankالجرماني الذي معناه حر وهو اسم لشعب جرمانيا الذي دوّخ غالبا سنة 486 وسماها Francia، France فيدخل هذا الاسم في بلادنا إبان الحروب الصليبية<sup>(5)</sup>، وقال آخرون إن الكلمة أصلها لاتيني.

### الجدول:

المفردات	تكرارها	نسبتها
الفصح	69 مرة	69%
الأجنبي	31 مرة	31%

(1)- ف. عبد الرحيم، معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ص 84

(2)- عصام نور الدين، معجم نور الدين الوسيط، عربي-عربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003، ط2، ص 437

(3)- ف. عبد الرحيم، معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة، ص 154

(4)- أحمد عطية السعودي، أحماض أدبية، ص 37

(5)- فتح الله سليمان، معجم الدخيل في العربية، ص 35

## الفصل الثاني: تجليات الثنائية والازدواجية اللغوية في المدونة.

0%	/	العامي
100%	100مرة	المجموع

### التعليق على الجدول:

وردت الألفاظ الفصيحة في هذه المقامة نسبة 69% بينما ورد اللفظ الأجنبي بنسبة 31% مع انعدام وجود اللفظ العامي.

فبالرغم من تسجيل حضور للفظ الأجنبي في ثنايا المقامة إلا أن هذا لا ينفى أن الكاتب جد متأثر بالثقافة الفقه لغوية، كما أنه يعتمد في هذه المقامة على ثنائية اللفظ بين الفصيح والأجنبي انطلاقاً من آلية الاشتقاق اللفظي للكلمات الأجنبية وهو ما نجده في لفظ التلفزيون الذي يعتبر لفظاً أجنبياً لكن اشتق منه الفعل واسم الفاعل بصياغة عربية.

### 4. أحوج الحاجة إلى اقتناء الثلاجة:

ها هو الكاتب "أحمد عطية السعودي" يعرض لنا في هذه المقامة تجربة حكاية جديدة، يروي أحداثها أحد أئمة الأدب الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر (ت255هـ) وحديثه مع أستاذه ثمامة بن أشرس (ت213هـ) ، عن طبائع أهل "مرو" متى وصل بهم الحديث إلى الرّوم الذين اخترعوا الثلاجة.

الواضح والجليّ في أسلوب الكاتب ومنهجه في هذه المقامة وفي عدة مقامات من الأحماض الأخرى، تأثره الشديد بأسلوب ومنهج الجاحظ في كتابه "البخلاء" خصوصاً وفي كتبه الأخرى عموماً، فقد اعتمد منهجه في الاستقراء والتحقيق والمقابلات وكذا اعتماده على عناصر شتى كقوة البلاغة، والكتاب والسنة وما نقل إلى العربية.

من ألفاظ جديدة إما عن طريق الاشتقاق اللفظي كآلية ذاتية في صناعة اللفظ أو استعمال كلمات أجنبية مباشرة فلا تختلف المقامة عن غيرها من المقامات فهي الأخرى تحتوي على عدد من الألفاظ الأجنبية والعامية إلى جانب اللفظ الفصيح = ثلاجة... الخ.

الألفاظ الأجنبية المتداولة في المقامة:

السُّلطات: من الإيطالية بمعنى المُمْلَح<sup>(1)</sup>، وهو لفظ معرب حديث.

اللّوزينج: لفظ قديم معرب أصله فارسي وهو: نوع من الحلوى يحلى بالفسق واللوز وماء الورد والسكر أصلها (اللوزينه).<sup>(2)</sup>

الجوز نيح: لفظ قديم معرب أصله فارسي وهي "حلوى تحشى بالجوز (كوز) واللوز أصلها (كوزينه) ومعناها الجوزية والماء للنسبة عربت بالجم.<sup>(3)</sup>

تنس: كرة المضرب/من الإنجليزية من اللفظ المعرب الحديث.<sup>(4)</sup>

بروسلي: لاعب، ممثل صيني، ولد سنة 1940، وتوفي سنة 1394هـ/1973م.

كلاي: هو محمد علي، ملاكم أمريكي مسلم، وهو بطل العالم في الملاكمة.<sup>(5)</sup>

جينات: "مفردها الجين انجليزي في (gene، genos) yevoç) باليونانية "بمعنى العرق: " جزئيات مادية دقيقة توجد في صبغيات الخلية، وإليها تعزى الصفات المميزة للكائن الحي..."<sup>(6)</sup>

مكتبة كونجوس: مكتبة ضخمة في الولايات المتحدة الأمريكية، تزيد محتوياتها عن ثلاثين مليون كتاب وتعد أكبر مكتبة في العالم المعاصر "أصل اللفظة إنجليزي congress.<sup>(7)</sup>

(1)- عمر ألتونجي، المعرب والدخيل في اللغة العربية، آدابها، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1426هـ/2005م، ص170

(2)- د.محمد التونجي، المعجم الذهبي فارسي، عربي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، تشرين الأول 1980.

(3)- محمد ألتونجي، المرجع نفسه، ص100

(4)- محمد التونجي، المرجع نفسه، ص159.

(5)- د.أحمد عطية السعودي، أحماض أدبية، ص43.

(6)- د.ف عبد الرحيم، معجم الدخيل في اللغة العربية ولهجاتها، دار القلم، دمشق، ط1، 1432هـ/2011م، ص96.

(7)- د.أحمد عطية السعودي، المصدر السابق، ص43

### الألفاظ العامية المتداولة في المقامة:

تحتوي المقامة على مجموعة من الألفاظ تستعمل في العامية اليومية التي يتداولها العرب في منطقة الشرق الأوسط على وجه الخصوص وهي كلها مسميات لمأكولات عربية ويذكر منها:

**الفلافل:** وهي عبارة عن أكلة شعبية منتشرة في البلاد العربية كمصر وسوريا ولبنان والأردن وفلسطين، يتم تشكيلها على شكل كوات صغيرة، تحتوي على بقوليات كالفول والحمص وبصل وثوم وتوابل، تعتبر من أكالات الشوارع التي كاف في سندويشات .

وأصل الكلمة قلاقل قيل أنها آرامية بلايل ومعناها كرات صغيرة دخلت هذه الكلمة الآرامية في الأصل من اللغات الهند، وأوروبية من الشرق، وليس لها جذرا آراميا، ومن تفرعاتها إلى جانب العربية قلاقل: السنسكريتية ييال...<sup>(1)</sup>

أما في لسان العرب فيقول: ابن منظور إن الفلفل بالضم: برز معروف لا ينبت بأرض العرب، وقد كثر مجيئه في كلامهم، وأصل الكلمة فارسية.<sup>(2)</sup>

**المنسف:** أكلة شعبية أردنية، الكبسة: أكلة سعودية، الكشري: أكلة مصرية، العصيدة: أكلة سودانية، الهريس: أكلة خليجية، الحريرة: أكلة مغربية.<sup>(3)</sup>

### الجدول:

المفردات	تكرارها	النسبة
الفصيحة	136 مرة	80%
العامية أو العامي الفصيح المتداول	18 مرة	10.58%

(1) - ينظر: مؤسس تجاري 6 في تأصيل كلمة فلافل: موقع albukhari.com نشرت في 2023/06/13، 2024/03/22، ص 12: 08.

(2) - ابن منظور: لسان العرب، ط1، ص 3466

(3) - أحمد عطية السعودي، أحماض أدبية، ص 43

## الفصل الثاني: تجليات الثنائية والازدواجية اللغوية في المدونة.

الأجنبية	16مرة	09.41%
المجموع	170مرة	100%

### التعليق:

نلاحظ تواتر اللفظ الفصيح في المقامة بنسبة 80% دون عن العامي والأجنبي إلا أن الألفاظ العامية الموجودة في المقامة هي ألفاظ متسللة من الفصاحة بمعنى أن الكاتب لم يستعمل ألفاظا عامية مبتذلة، وهو ما يضعنا أمام ازدواجية غير مبتذلة بين اللفظ الفصيح والعامي، بالإضافة إلى وجود ثنائية في اللفظ بين الفصيح والأجنبي الذي يذكره الكاتب كما يلفظ في اللغة الأجنبية، وهو ما يعرف بظاهرة التطعيم في اللغة والهدف منه كسر رتبة الفصحى لسان أجنبي+لسان غربي ولعل هذا ما يميز مختلف مقامات السعودي أحمد عطية.

بالإضافة إلى ذلك فإنه يكسر من رتبة نمط سرد المقامات في الأدب العربي عموما.

### 5. العجلة الدوارة في موكب السيارة:

تروي لنا المقامة الخامسة من الأحماض ما وجدّه ابن القوطية (ت367هـ) من أمر القالي (ت356هـ) وسفره من بغداد إلى الأندلس بالسيارة على لسان اللغوي الأندلسي ابن سيده (ت458هـ).

وقد ربط الكاتب هذا الاختراع المميز وهو يعرف به بعدد من أسنء الشعراء والأدباء البلغاء، ما أعطى للمقامة طابعا علميا لغويا تثقيفيا في شكل ترفيهي بديع، وهادف في الوقت نفسه.

نجد الكاتب كذلك في مقامة العجلة الدوارة في موكب السيارة متأثرا بمنهج اللغويين القدامى في قضية دلالة الألفاظ ومعانيها كالجرجاني وابن سينا... وغيرهم.

## الفصل الثاني: تجليات الثنائية والازدواجية اللغوية في المدونة.

كما يعرض لواحدة من أهم القضايا اللغوية المتمثلة في التغيير الدلالي وذلك باستخدامه لكلمة "السيارة" بمعناها الضيق السابق ومعناها الواسع، فقد لعب على أحد مظاهر التغيير الدلالي وهو تغير الدلالة بالاتساع أو تقسيم الدلالة.

### الألفاظ الأجنبية المتداولة في المقامة:

\***الدا ستون**: الاسم السابق لشركة السيارات نيسان<sup>(1)</sup> وهي شركة يابانية الأصل، مستوحى من العلم الياباني، صيت تعبر الدائرة الحمراء عن كون اليابان بلاد الشمس المشرقة...<sup>(2)</sup>

\***الفوكس**: شركة ألمانية لصناعة السيارات وتمثل إلا أن ثاني أكبر منتج للسيارات في العالم بعد تويوتا.

\***الهندا**: هي شركة لصناعة السيارات والدراجات النارية.

\***المار سيدس**: شركة صناعة سيارات ألمانية، وبأتي اسم مرسيدس من الاسم الإسباني مرسيدس جيلينيك وهي ابنة إميل جيلينيك رجل الأعمال النمساوي الثري وعاشق السباقات، وهو أحد المساهمين الرئيسيين في الشركة.<sup>(3)</sup>

وهي كلمة إسبانية تعني "رحمة" أو "نعمة".<sup>(4)</sup>

\***البي أم**: B.M.W اسم لشركة ألمانية لصناعة السيارات وهو اختصار لجملة ألمانية وهي "Bayerische Motoren Werke" وتعني بالعربية الشركة البافارية لصناعة المحركات<sup>(5)</sup>.

(1) <https://www.almaany.co.or.en> عربي إنجليزي تاريخ الإطلاع 2024/04/15، سا 11: 09 صباحا.

(2) ينظر <https://www.almuraba.net> تاريخ الإطلاع: 2024/04/16، سا 11: 49

(3) ينظر: <https://www.arabturbo.com> الخميس 03 أغسطس 2023، تاريخ الإطلاع: 2024/04/16 على

سا 12: 11

(4) ينظر: <http://arabtarbo.com> المرجع نفسه.

(5) ينظر: <https://www.dubizzle.com>cars> تاريخ الإطلاع 2024/04/16، سا 12: 54

## الفصل الثاني: تجليات الثنائية والازدواجية اللغوية في المدونة.

\*الجيمس: شركة أمريكية لصناعة الشاحنات الكبيرة والصغيرة والسيارات وهي اختصار لاسم "General Motors Company" Gmc وتعني الشركة العامة للسيارات أي أنها تنتج كل أنواع السيارات.<sup>(1)</sup>

\*إيزابيك: ملكة قشتالة التي استولت على غرناطة بعد زواجها من الملك فرديناند.

\*غولد مائير: يهودية مجرمة، ولدت في روسيا، وهاجرت إلى فلسطين، وتولت رئاسة وزراء إسرائيل في فلسطين المحتلة من عام 1394هـ (1969م، 1979م).<sup>(2)</sup>

### الألفاظ العامية في المقامة:

نجد لفظا واحدا واردا في المقامة يستعمل في العامية العربية وهو لفظ "التومبيل" أو "أولومبيل"، يضم الهمزة والتاء، وسكون الميم السيارة (مصرا) ، وفي الشام (أطبيل) أو (طُمبيل) بالطاء، وقد انقرضت هذه الكلمة أو تكاد.

فرنسي automobile وأصل معناها ذاتي الحركة وهي مركبة من الكلمة اليونانية ( autos) autos بمعنى "الذاتي" والكلمة اللاتينية mobilis بمعنى المتحرك.<sup>(3)</sup>

كما تستعمل هذه اللفظة في العامية الجزائرية "طموبيل" أو "طونوبيل" وهي ألفاظ غير عربية دخلت في الاستعمال اللغوي نتيجة لعدة عوامل فأصبحت عبارة عن مترادفات للفظ السيارة.

### الجدول:

المفردات	تكرارها	النسبة
الفصيحة	140 مرة	92.71%

(1) - ينظر: جريدة اليوم السابع <https://www.youm7.com>، مارينا عادل، السبت 2017/09/16، 04/16، 24: 12 تاريخ الإطلاع 2024/04/16، سا 16: 06 مساء.

(2) - أحمد عطية العودي، أماض أدبية، ص 50

(3) - ف. عبد الرحيم، معجم الدخيل في العربية الحديثة ولهجاتها



## الفصل الثاني: تجليات الثنائية والازدواجية اللغوية في المدونة.

0.66%	مرة واحد	العامية أو العامي الفصح المتداول
06.62%	10مرات	الأجنبية
100%	151	المجموع

التعليق:

الواضح أن اللفظ الفصح في المقامة الخامسة من الأحماض هو الغالب بنسبة تكرر بلغت 92.71% وذلك نظرا لموضوع المقامة وسياقها وطبيعة النص الأدبي، ومع ذلك حاول الكاتب أحمد عطية السعودي كسر رتبة الفصحى باستعماله بعض الألفاظ الأجنبية التي كانت عبارة من مسميات لكبرى الشركات العالمية لصناعة السيارات وكذا المرادف المستعمل للسيارة في البلاد العربية.

### 06. بلوغ المرام في ركوب الترام:

تدور أحداث المقامة حول وسيلة نقل حديثة من وسائل المواصلات، في سبك حكائي نظمها الكاتب أحمد عطية السعودي في شكل حوار دار بين ثلاثة من الأدباء، يتقدمهم ابن القاطر (ت1074هـ/1663م) وأستاذه ابن محاسن (ت1053هـ) ، والأديب ابن عريشاه (ت854هـ) .

يصف ابن القاطر في المقامة وسيلة الترام بأسلوب أدبي بليغ مشبع بالتشبيه والسجع والكنائية، كما تتزين المقامة بأبيات شعرية غاية في الروعة والدقة والوصف والرصانة، كما تصف المقامة سلوك العرب وحالهم في ركوب الترام.

تُلَفِّتُ المقامة انظارنا إلى وجود اللفظ الأجنبي إضافة إلى الألفاظ المترادفة في اللغة العربية كقطار الإبل وقطار السكة الحديدية، ولفظ عربية، وكلها ألفاظ تستعمل لوصف وسيلتي النقل في عصرنا القطار والترام، فقد تغيرت دلالة اللفظ الفصح وأصبح لها مرادف

## الفصل الثاني: \_\_\_\_\_ تجليات الثنائية والازدواجية اللغوية في المدونة.

آخر يصف نوعاً من المواصلات بعدما كان القطار من الإبل يعني "عدداً منها بعضه خلف بعض على نسق واحد".<sup>(1)</sup>

### الألفاظ الأجنبية المتداولة في المقامة:

نبدأ بما تصدر المقامة في العنوان:

\***الترام**: بالكسر سلسلة من عربات تسير على قضبان بالكهرباء وتنقل الركاب داخل المدينة إنجليزي tram.<sup>(2)</sup>

\***سمرقند**: مدينة مُعرب شموكند وشمروك من ملوك اليمن وكند بمعنى الحفر، وقال ابن خلكان ليس كذلك بل شهر اسم جارية للإسكندر مرضت فوصف لها طبيب هواء هذه الأرض، وكند بالتركية بمعنى مدينة وليس فارسياً، والأول قول ابن قتيبة.<sup>(3)</sup>

**المنجنيق**: بفتح الميم وكسرهما، والمنجَنُوق: القذائف، التي ترمي بها الحجارة، دخيل أعجمي معرب، وأصلها بالفارسية مَنْ جِي نِيكُ أَي ما أَجَوَ دَنِي...<sup>(4)</sup>

**خُوَارِزَم**: الواضح أن الكاتب يقصد المملكة الإسلامية في القرن الرابع هجري والتي تميزت حينها بالعلم والأدب وفاض تاريخها بالعلماء العظام، والكتاب الكبار، والشعراء الفحول.

وأصل الاسم فارسي، اختلف في ضبط تنصيصه وطريقة نطقه وكذا دلالاته، والمرجح في دلالاته أن خوارزم تعني المحارب وهو رأي المستشرق المجري (فاميري أرمينيوس) والدليل على ذلك أن رأيه يعضده اللسان الفارسي<sup>(5)</sup>، فقد تكون مشتقة من "خواه" التي تعني في

(1)- ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 1429هـ/2008م، ص744

(2)- ف.عبد الرحيم، معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ص78.

(3)- شهاب الدين أحمد، الخفاجي المصري، شفاء الطليل قيما في كلام العرب من الدخيل، نص ونع محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الحرم الحسني التجارية الكبرى، مصر، ط1، (1371هـ/1952م)، ص149.

(4)- فتح الله أحمد سليمان، معجم الدخيل في العربية، ص331

(5)- انظر: صفاء صابر مجيد البياتي، مفاتيح الجزم في مشكلات لقط"خوارزم"، النشر الرقمي باعتماد المعهد، معهد

المخطوطات العربية، 6 أبريل 2021، السلسلة الثقافية(33) <https://www.malecso.org> على سا15: 02

## الفصل الثاني: تجليات الثنائية والازدواجية اللغوية في المدونة.

التركيب أداة ترديد وتكرار<sup>(1)</sup>، أو من "خو" التي هي أحد الحروف الباهوية الصّامته، وتعني الطبيعة والسّحية والعادة<sup>(2)</sup>، و"رزم" التي تعني في كل تصريفاتها الحرب والمبارزة<sup>(3)</sup>، ومن الطريف واللّطافة أن يَدلّ معكوس جُزأي خوارزم: رَز مخواه، على المحارب والمبارز<sup>(4)</sup>.

\*لاهائي: هي عاصمة المحاكم الدولية تقع في غرب مملكة هولندا في مقاطعة جنوب هولندا.

\*هاواي: ولاية أمريكية.

\* ما هو العامي في المقامة؟

عربيّة: تطلق كلمة عربية على السيارة في مصر، وقد تكون هي النطق العامي لكلمة "عربة" تركي "آرابه" araba<sup>(5)</sup>

### الجدول:

المفردات	تكرارها	النسبة
الفصيح	113 مرة	83.08%
العامية أو الفصيح العامي المتداول	01	00.73%
الأجنبي	22	16.17%
المجموع	136	100%

### التعليق:

(1)- انظر محمد التونجي، المعجم الذهبي فارسي، عربي، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، ص244

(2)- انظر المصدر نفسه، ص244 وقاموس فارسي عربي، شاکر كسرائي، دار العربية للموسوعات، بيروت، ط1، 1435هـ/2014م، ص212.

(3)- انظر المصدر نفسه ص253

(4)- انظر المعجم الذهبي فارسي-عربي لمحمد التونجي، ص297.

(5)- ف. عبد الرحيم، معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها.

## الفصل الثاني: \_\_\_\_\_ تجليات الثنائية والازدواجية اللغوية في المدونة.

دمج الكاتب أحمد عطية السعودي كعادته بين اللسان العربي الفصيح واللسان الأعجمي من خلال توظيفه لظاهرة التطعيم من أهل كسر رتابة الفصحى، لكن بنسبة ضئيلة جدا بين ما هو لفظ أجنبي وعامي، معتمدا كذلك على آلية الاشتقاق في صناعة اللفظ، وكذا الكلمات المترادفة في اللغة.

وقد استعمل الكاتب لفظا أجنبيا واحدا من اللغة الإنجليزية وألفاظ أصلها فارسي.

### 07. براءة الحضارة في صناعة النظارة:

تحكي المقامة عن أهم ما برع فيه المخترعون من اكتشافات في مجال الطب والعلوم، خاصة طب العيون وما توصل إليه العلماء بدءا بالنظارة وصولا إلى العدسات إلى اختراع الميكروسكوب.

وكعادته، يزدري أحمد عطية السعودي حال العرب الذين أبصروا بالنظارة وعميت قلوبهم وثبّطت همهم عن مواصلة الاكتشاف والبحث في الإرث الذي ورثوه عن علمائهم العرب قديما.

وقد اختار شخصيات المقامة، بعناية فجمع بين الأدباء والعلماء من العصر نفسه أبو منصور الثعالبي (ت429هـ) والعالم الفذ الحسن بن الهيثم (ت430هـ) والجوهري (ت400هـ).

كما نلمس في نهجه لسبك وحبك المقامة منهج الثعالبي في التأليف والكتابة بداية من العنوان إلى متن المقامة، فالكاتب أحمد عطية السعودي جعل في حلّ عناوين أحماضه جوسا منقما وإيقاعا منبها .

فكان متأنقا في اختيار العناوين "براءة الحضارة في صناعة النظارة" وهو نهج الثعالبي كيف لا وهو الذي أخذ عنه أوّل من أبدع في فن المقامات بديع الزمان الهمذاني.

## الفصل الثاني: \_\_\_\_\_ تجليات الثنائية والازدواجية اللغوية في المدونة.

بالإضافة إلى استشهاده بالشعر، وما نجده من عتبات نصية كالتناص من القرآن الكريم الذي يطغى على سطور هذه المقامة بالإضافة إلى استخدامه للرمز كزرقاء اليمامة.

### الألفاظ الأجنبية الدخيلة في المقامة:

دُر وِبِين: "أصلها دَرُن بين فارسية نظارة يرى بها باطن بدن الإنسان من بعض منافذه".<sup>(1)</sup>

دَرِبِيل: "بالضم منظار يرى البعيد قريبا"، أردي فارسي "دورين" بانون وهو مكون من كلمتين فارسييتين هما: دُور بمعنى بعيد و"بين" بمعنى الرائي الناظر، وهو مشتق من "ديدن" بمعنى رأي يرى".<sup>(2)</sup>

### الميكروسكوب: "بسكون الكاف الأولى والسين المهموسة"

فرنسي إنجليزي microscope من اليونانية، وهو مركب من mikros (mikros) بمعنى الدقيق، الصغير و(σκοπεω)(skopeo) بمعنى أنا انظر وأراقب".<sup>(3)</sup>

الديموقراطية: "بسكون القاف (سياسيا) إحدى صور الحكم التي تكون فيها السيادة للشعب، (اجتماعيا) أسلوب في الحياة يقوم على أساس المساواة، وحرية الإي والتفكير (مط) والمنسوب إليها: ديموقراطي...يوناني (démocratie) وهو مركب من δῆμος (demon) بمعنى الشعب، و(κράτος) (kratos) بمعنى الحكم ودخلت الكلمة في معظم اللغات الأوروبية فهي باللغة الإنجليزية (democracy) وبالفرنسية (démocratie).<sup>(4)</sup>

استعمل الكاتب أسماء أعلام أجنبية هم: جاليلو وليرشي ولم يوظف في هذه المقامة اللفظ العامي.

(1) - محمد علي الأنسي، الدّراري اللامعات في منتخبات اللغات يحتوي على كلمات التركية والألفاظ الفارسية والإفريقية

المتداولة في اللغة العثمانية، قاموس اللغة العثمانية، ص 250

(2) - ف. عبد الرحيم، معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ص 104.

(3) - د. ف. عبد الرحيم، المرجع نفسه، ص 207

(4) - المرجع نفسه، ص 109

النسبة	تكرارها	المفردات
92.35%	157	الفصيح
/	00	العامية أو العامي الفصيح المتداول
07.64%	13	الأجنبي
100%	170	المجموع

التعليق:

من خلال النسب الموضحة في الجدول أعلاه نجد أن نسبة اللفظ الفصيح طغت على اللفظ الأجنبي وهو أمر ضروري في هذا اللون الأدبي أما الألفاظ الأجنبية فجاءت على سبيل الإفادة والمتعة والتثقيف والإرشاد وإثراء النص الأدبي.

08. إمتاع الأسماع بأحاديث المذيع:

جمع الناقد والكاتب "أحمد عطية" في هذه المقامة ثلاثة من نحارير الأدب واللغة من مختلف الأقاليم المسلمة التي شهدت الخلاقة الإسلامية وأبدعت أيما إبداع في الشعر والنثر ومختلف العلوم، فقد التقى كل من "الحصري القيرواني" (ت453هـ) ، و"الباخرزي (ت467هـ) و"الأعلم الشنتمري" (ت476هـ) ، ليتعرفوا على جهاز اكتشف في عصرنا، فقد تولى مهمة تعريفه وعرض مزاياه وعيوبه الحصري القيرواني، فراحوا يتحاورون عن كيفية تشفيره وبث الأصوات التي تخرج منه وعن تسميته هل من الأنسب أن يسمى المذيع أو الرّاد.

لأن المذيع في لغة العرب هو الثّرثار المهذار، والذي لا يكتفم الأسرار والمنافق.<sup>(1)</sup>

والرّاد أو الرّاديو عند العجم، فتسميته تختلف حسب ما جاء في المقامة.

(1)- أحمد عطية السعودي، أحماض أدبية، ص64.

الألفاظ الأجنبية المتداولة في المقامة:

الزاديو: "مفرد المذياع جهاز لاقط للإذاعات".<sup>(1)</sup>

"بكسر الدال الإذاعة، وجهاز استقبال الإذاعة، يجمع بالمعنى الثاني على راديوهات، وراود (الوادي) .

عربية بالمعنى الأول: الإذاعة: وبالمعنى الثاني: المذياع.

إنجليزي وفرنسي radio من radius باللاتينية بمعنى الشعاع".<sup>(2)</sup>

\*خراسان: كلمة فارسية معناه بلاد الشمس المشرقة رأي الشرق.<sup>(3)</sup>

\*القيروان: قال الأزهري: "القيروان معرب وهو بالفارسية كاروان وقد تكلمت به العرب قديما، قال امرؤ القيس:

وغارة ذات قيروان \* \* كأن أسرابها الرعال".<sup>(4)</sup>

\*فيروز: "اسم علم مؤنث ومذكر فارسي، له معنيان اسم لحجر كريم أزرق، البطل المنتصر...."<sup>(5)</sup>

وقد أورد من الألفاظ العامية في المقامة لفظا واحدا وهو:

الستات: وهو لفظ عامي، يستخدم في البلاد العربية في مصر والشام بمعنى سيدة وقيل أنها: "عامية مبتذلة ذكره ابن الأعرابي وتأوله ابن الأنباري فقال يريدون باست جهاتي وتبعه في القاموس فقال وستي للمرأة أي ياست حماتي كناية عن تملكها له...."<sup>(1)</sup>

(1)- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008، م1، ص841

(2)- د. ف عبد الرحيم، معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ص11.

(3)- ابن كثير، تعريف الأماكن الواردة في البداية والنهاية، خراسان، المكتبة الشاملة: <https://shamela.ws/book/429/468>

(4)- ياقوت عبد الله الحوهي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1397هـ/1977م، ج4، ص420

(5)- مهني اسم فيروز في قاموس معاني الأسماء، اطلع عليه <http://www.almaany.com>

الجدول:

النسبة	تكرارها	المفردات
92.69%	165	الفصح
00.56%	01	العامية أو العامي الفصح المتداول
06.74%	12	الأجنبي
100%	178	المجموع

التعليق:

امتازت المقامة بكثرة الألفاظ الفصيحة وبالرصانة اللغوية وكلمة إبداعية أضفت الكاتب عن طريق دمج الماضي بالحاضر نوع من الازدواج للفصح بالعامي لكنه كان ضئيلاً جداً في هذه المقامة بالإضافة إلى ثنائية بين اللغة العالية البراقة الفصيحة واللغة الأجنبية والتي مثلت هي الأخيرة نسبة قليلة، وذلك حسب السياق المأمول من الموضوع.

#### 09. قطف الثمرة بعين الكاميرا:

تحملنا هذه المقامة وتساfer بنا إلى بلاد الشام ونسائمها اللطيفة الرقراقة، التي تحمل بطولاتها وجمال طبيعتها وسحرها الخلاب مع شخصيات فذة في مجال الأدب: من شعر وتأليف وتصنيف وتمثلت هذه الشخصيات في كل من: ابن النديم (ت649هـ/1056م) والصنوبري (ت334هـ) ، فقد أتى ابن النديم إلى الصنوبري ليشبع لهفته من الوصف الشجي عن الهوى حتى أثلج الصنوبري صدره بألة جديدة تسمى في العربية المصورة وهو ما يعرف في زماننا بالكاميرا، فاعتبروها آلة تغني الشعراء وأهل البلاغة عن التصوير والتشبيه والتمثيل.

(1) - شهاب الدين الخفاجي، شفاء الغليل في كلام العرب من الأجل، ص150.



وتصف المقامة كذلك حال هؤلاء الأدباء مع هذا الاختراع العجيب، وحال الأدب معها ومقدار تعجبهم في مزج خلاب بين الأحداث جرت في زمن الماضي وأحداث في الزمن المعاصر.

### الألفاظ الأجنبية المتداولة في المقامة:

1. الفهرست: وهو حسب ما ذكر في المقامة عنوان لكتاب المؤلف الوراق ابن النديم (ت649هـ/1046م) ولكن أصل الكلمة "فهرست" في القاموس الفهرس بالكسر الكتاب الذي يجمع فيه الكتب معرب... هذه اللفظة فارسية وفارسيته بكسر الفاء وسكون الهاء وكسر الراء المهملة، تليها سين مهملة ساكنة ثم مثناة فوقية ساكنة أيضا ومعناها إجمال الأشياء لتعديد أسمائها وحصرها مطلقا على الترتيب...<sup>(1)</sup>

2. الكاميرا: آلة التصوير الشمسي، والجمع كاميرات، الأحسن أن تعرب بصورة كامرة حتى تكون على وزن عربي".

إنجليزي camera من اللاتينية وأصل معناه القبو، وبمعنى جهاز التصوير هو اختصار camera\_obscura، أي الغرفة المظلمة وكان قديما اسم منظار، وهو عبارة عن صندوق صغير يدخل فيه الضوء من خلال عدسة، ويرى الرائي في داخله صور الأشياء.<sup>(2)</sup>

\*فوتوغرافي: إنجليزي photography، فرنسي photographie بمعنى الصورة الشمسية وهو من أصل يوناني، ومركب من  $\omega\phi G$  (phos) بمعنى الضوء، ...ومن  $\omega\phi\rho a Y$  (grapho) أي أنا أرسم، أكتب، فمعنى الجزأين "الرسم بالضوء".<sup>(3)</sup>

(1) - شهاب الدين أحمد الخفاجي المصري، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، تص وتغ محمد عبد المنعم خفاجي،

مكتبة الحرم الحسيني التجارية الكبرى، مصر، ط1، (1371هـ/1952م)، ص204/205

(2) - د. ف عبد الرحيم، معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ص172.

(3) - المرجع نفسه، ص158.

## الفصل الثاني: \_\_\_\_\_ تجليات الثنائية والازدواجية اللغوية في المدونة.

\*عربسات: هي شركة تجارية واسمها الأساسي هو: المؤسسة العربية لاتصالات الفضائية، تملك مجموعة من الأقمار الصناعية، فهي ناقل فضائي عربي تسعى إلى ربط جميع أطراف الوطن العربي وإيصال رسالته إلى العالم بصورة مشرفة.(1)

\*سينما: أو سِنِما "بكسرتين الصورة المتحركة على الشاشة أمام الناظرين، والدار التي تعرض فيها هذه الصور ، وصناعة الأفلام...

إنجليزي cinema، وهو اختصار لكلمة kinematographia باليونانية، ومعناه تسجيل الحركات، وهو مركب من kinema بمعنى..... و grapho بمعنى أنا أكتب أصف".(2)

\*مكياج: "بكسر الكاف التجميل، وخاصة تجميل الممثلين والممثلات استعدادا للقيام بأدوارهم، فرنسي maquillage". أو ماكياج.(3)

\*الفاليوم: نوع من الأقراص المنومة وهي تعتبر من المخدرات التي تغيب العقل.

\*أكسجين: "بضم الهمزة، وكسر السين عنصر غازي من عناصر الهواء عديم اللون والطعم والرائحة، وهو لازم للتنفس ، وتكتب كذلك "أكسجين" بياء بعد السين و"أوكسجين" بواو بعد الهمزة مع الياء بعد السين".(4)

ونكر من الألفاظ العامية: ما هو مدرج في اللهجة العامية ببلاد الشام: كالسمن البلدي، والعسل الجبلي ولفظة الصبايا بمعنى الفتيات الشابات وهي لفظة تستعمل في العامية الأردنية والفلسطينية والسورية.

(1) - انظر: الشيخ مصطفى ملص، مجلة الوحدة الإسلامية، عرب سات، وعربسات الحريات، من الخامسة عشر

العدد 169، صفر ربيع الأول 1437هـ كانون الثاني، 2016.

(2) - ف.عبد الرحيم، المرجع نفسه، ص 125-126

(3) - المرجع نفسه، ص 198.

(4) - المرجع نفسه، ص 32.

الجدول:

النسبة	تكرارها	المفردات
84.31%	172	الفصيح
02.94%	06	العامية أو العامي الفصيح المتداول
12.74%	26	الأجنبي
100%	204	المجموع

التعليق:

تنوعت نسب تواتر الألفاظ في المقامة وكانت الحصة الأكبر بطبيعة الحال للفظ الفصيح، كما نلاحظ وجود ثنائية لغوية بين اللفظ الفصيح والأجنبي وهو ما دعا إليه موضوع المقامة وسياقها فقد ذكر الكاتب مجموعة من أسماء لمناطق في بلاد الشام أصلها ليس عربياً بالإضافة إلى تسميات لمخترعات اكتشفت في العصر الحديث، وعدد ضئيل جداً من اللفظ الفصيح المتداول مزجه الكاتب على سبيل التطعيم والتنويع في فن المقامة.

10. روائح البصل في شهر العسل:

تروي لنا المقامة "روائح البصل في شهر العسل" عن قصة عشق بين متيمين إبان العصر العباسي الأول، بين سعيد الكاتب (ت256هـ)، كاتب الدواوين والأديب الشاعر في أيام المأمون، والشاعرة الظريفة البارعة فضل (ت260هـ) وحالهما بعد الخطبة وسنن العاشقين بعد الزواج في زماننا، شخصيتان من زمن مضى تناقشان ظاهرة دخيلة على أمتنا الإسلامية ألا وهي شهر العسل، مع إحدى الفقهاء الزاهدين والأدباء الفصيحين ابن العسال (ت487هـ).

وقد أبدع الكاتب في هذه المقامة في المقارنة وفن المقابلة بين الحب الشريف العفيف الذي شبهه بالعسل الصافي وبين ما سماه بالعسل الشيطاني المُرّ، ويقصد به عادات بني

## الفصل الثاني: تجليات الثنائية والازدواجية اللغوية في المدونة.

الأصغر وفجورهم وانغمسوا في شهواتهم وأهوائهم، فأبدع في المزج بين اللسان العربي الفصيح واللسان الأجنبي الدخيل.

فالمقامة لا تحمل ازدواجية أو ثنائية في اللفظ وحسب وإنما هي محملة كذلك بازدواجية أو ثنائية في الفكر وفي العادات والتقاليد والثقافة الدخيلة على أمتنا العربية.

وقد اعتمد الكاتب في هذه المقامة آلية الاشتقاق الذاتي بكثرة: كالفضة-التقسيل- مترجلة بنت حدائة-المستغربة العاربة-البعريّة-أم قراط-بني يعرّب-بنات يعرّب.

### الألفاظ الأجنبية الدخيلة المتداولة في المقامة:

تداولت في المقامة عدة ألفاظ أجنبية كأسماء عواصم بلدان غربية: لندن، باريس، بون جنيف، روما وكيف وقد اختار الكاتب هذه العواصم بالتحديد لأن أغلب العرسان يسافرون إلى هذه البلاد الإفرنجية لقضاء شهر العسل.

كما دمج ألفاظاً أخرى على غرار: المكياج، الإفرنج، الأفلام، السينما، الذي سبق وتطرقتنا لشرحها في المقامات السابقة، كما أدرج ألفاظاً أخرى أصلها غير عربي من مثل:

أسماء لعلماء غربيين: بوقراط، هوميروس، فيثاغورس.

أبقراط: من أعظم علماء الطب في التاريخ، سماه العرب "أبو الطب" وهو عالم يوناني.

هوميروس: هو شاعر إغريقي من شعراء الملحمة، وقيل أنه هو المؤلف الملحمتين الإغريقيتين (الإلياذة والأوديسة).

فيثاغورس: فيلسوف وعالم رياضيات يوناني.

الفنادق: فُندق: "بضم الفاء وسكون النون وضم الدال وبعدها قاف اسم موضع وهو بلغة الشام معناه الخان قاله ياقوت في معجم البلدان وبعضهم يلفظ فيه فنتف بالتاء".<sup>(1)</sup>

(1)- شهاب الدين أحمد الخفاجي المصري، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، ص200

## الفصل الثاني: \_\_\_\_\_ تجليات الثنائية والازدواجية اللغوية في المدونة.

**فندق:** "يوناني Pandochaio معناه يقبل الجميع وهو مركب من pas أي كل و dochonoi أي قبل وأخذ مرادفه نزل ومنزل".<sup>(1)</sup>

**فردوس:** "لفظ فارسي قديم poiridaeza يراد به أحياء بالشيء وأحدق به فيكون معنى فردوس لغويا حديقة وجنة وبستان وروضة...".<sup>(2)</sup>

**الخوaja:** "فارسي معناه سيّد ويأتي بمعنى خَصِي تَأَهْل".<sup>(3)</sup>

**المستر:** "مستر بكسر الميم وفتح التاء كلمة تعني "السيد" باللغة الانجليزية كما في "المستر مكلان".

**إنجليزي Mister** ويكتب دائما اختصاره Mr، وهذه الكلمة صيغة أخرى ل master بمعنى السيد".<sup>(4)</sup>

**المايوه:** "بضم الياء ضما غير مشبع ملابس السباحة الضيقة والجمع مايوهاات فرنسي maillot<sup>(5)</sup>".

**سوناء:** "بالفتح نوع خاص من الاستحمام لتنظيف الجسم والاسترخاء يقرض فيه المستحم لحرارة ناتجة من رش الماء على أحجار محمّاة إنجليزية sauna، من اللغة الفنلندية".<sup>(6)</sup>

**الدانس:** فرنسية بمعنى الرقص la dance.

**الفيديو كليب:** فرنسية "أغانٍ تُسجّل بالصوت والصورة على هيئة جزء من فيلم أو شريط سينمائي يمثل الأغنية تمثيلا حركيا".<sup>(7)</sup>

(1) - القس طوبيا الفيسي الحبي اللبناني، كتاب تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه، تص وتغ:

يوسف توما البستاني، مكتبة العرب بالفجالة، مصر، ط2، 1932م، ص53

(2) - المرجع نفسه، ص50

(3) - الحلبي اللبناني، كتاب تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها. ص25

(4) - ف. عبد الرحيم، معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ص20.

(5) - المرجع نفسه، ص198

(6) - المرجع نفسه، ص127

(7) - أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص1758

## الفصل الثاني: تجليات الثنائية والازدواجية اللغوية في المدونة.

الصالون: فرنسية"ردهة، حجرة استقبال استقبال الضيوف في الصالون، صالون حلاقة محل حلاقة..."(1)

وردت ألفاظ يمكن اعتبارها من العامي الفصيح غير المبتذل في المقامة وهي عبارة عن تراكيب جديدة تمت صياغتها ألفاظ عربية فصيحة وتداولت على لسان عامة الناس خاصة في منطقة الشرق الأوسط ومن هذه الصياغات:

- ما ورد في عتبة النص شهر العسل والذي يقصد به الشهر الأول الذي يقضيه العروسين بعد زفافهما في فنادق أحد الدول الأجنبية.

كذلك صياغة "الفيديو كليب" وهي صياغة تهكمية عن الأغاني المسجلة بالصوت والصورة، للفتيات الراقصات والمغنيات الفاجرات.

عرسان آخر الزمان: وتستعمل هذه الصياغة خاصة في بلاد الشام (سوريا والأردن وفلسطين) وكذلك لبنان ومصر.

ولفظ ستي ويستعمل هذا اللفظ كذلك في مناطق بلاد الشام وكذا مصر ولبنان كما في مناطق بلاد الشام فيستعمل بمعنى السيدة وفي مصر، أما في لبنان فيطلق على الجدة.

الجدول:

المفردات	تكرارها	النسبة
الفصيح	192	76.80%
العامية أو العامي الفصيح المتداول	41	16.40%
الأجنبي	17	06.80%
المجموع	250	100%

(1) - أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص1260.

التعليق:

إلى جانب اللفظ العربي الفصيح الذي يزين مقامة "روائح البصل في شهر العسل" بيانا وسجعا، وبنسبة عالية، نجد نسبة لا بأس بها من الألفاظ الأجنبية الدخيلة على اللغة العربية، فرضها موضوع المقامة والسياق الثقافي والتوجه الفكري الذي عبرت عنه بالإضافة إلى تراكيب جديدة لها معان خاصة في العامية مع حرص من الكاتب على إدراج التراكيب العامية المتداولة غير المبتذلة.

### 11. إمطة اللثام عن قمر الهيام

تروي المقامة حال الأدباء والشعراء مع القمر بعدما وطأته قدم الإنسان، فبعدهما كانوا يترنمون ويتفننون به وبطلعته البهية الفتانة، أصبح محاطا بالأقمار الصناعية، التي تستعمل في الاتصالات الهاتفية والبرق الإذاعي والتلفازي، ورصد الأحوال الجوية... الخ.

وقد اختار الكاتب كوكبة من الأدباء والشعراء على رأسهم الراوي المرادي (ت1206هـ/1791م) مفتي الشام ونقيب أشرفها والزبيدي (ت1206هـ/1791م) وهو أديب محدث معجمي، ليكونا بطلا هذه المقامة وليقفا على أهم الأحداث التي عرفت البشرية في العصر الحديث وهي غزو الفضاء، وكذا غزو لغة الإفرنج لغتنا العربية.

### الألفاظ الأجنبية المتداولة في المقامة:

وردت في المقامة بعض من الألفاظ الأجنبية الدخيلة بما في ذلك من ألفاظ لمختلف العلوم أو مسميات العلوم والتي تنتمي بالكاسعة أو اللاحقةlogyo من مثل:

السيكولوجيا / الميثولوجيا الموروفولوجيا / الجيولوجيا / البيولوجيا / التكنولوجيا وهي مصطلحات أجنبية دالة على اسم العلم، تقريبا لأن ترجمته أي ترجمة الاسم العلم طويلة ومتعددة الكلمات ف:

## الفصل الثاني: \_\_\_\_\_ تجليات الثنائية والازدواجية اللغوية في المدونة.

السيكولوجيا: "علم النفس، يوناني... وهو مركب من (psyche) بمعنى النفس و (logos) بمعنى العلم".<sup>(1)</sup>

الميثولوجيا: "بكسر الميم أساطير قديمة تتضمن قصص الآلهة والأبطال و معتقدات بعض الشعوب وتحاول تليل الظاهر الطبيعية يوناني (mythologia) وهو من (mythos) بمعنى الأسطورة والخرافة...".<sup>(2)</sup>

المورفولوجيا: "علم يبحث في سطح الأرض أو قشرتها".

الجيولوجيا: "علم يبحث في طبقات الأرض من حيث تكوينها والعوامل المؤثرة فيها، وتاريخها".

البيولوجيا: "علم عام يشمل علم الأحياء الحيوانية، وعلم الأحياء النباتية".

التكنولوجيا: " (مفرد) : تقنية، أسلوب الإنتاج أو حصيلة المعرفة الفنية أو العلمية المتعلقة بإنتاج السلع والخدمات، بما في ذلك إنتاج أدوات الإنتاج وتوليد الطاقة واستخراج المواد الأولية ووسائل المواصلات وتسمى أحيانا العلم التطبيقي "تكنولوجيا الأسلحة/المعلومات...".<sup>(3)</sup>

كما أورد الكاتب بعضا من الأسماء ذات الأصل الأجنبي وهي:

الفيروز، أبرهة الأشرم، أرمسترونج.

أبرهة الأشرم: وأبرهة هو أبراهام باللغة الأثيوبية هي الحبشة.<sup>(4)</sup>

أرمسترونج: وهو أول رائد فضاء هبط على سطح القمر في العالم رائد فضاء ناسا الأمريكي.<sup>(5)</sup>

(1)- د.ف عبد الرحيم، المعجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ص129.

(2)- المرجع نفسه، ص206.

(3)- أحمد محتار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص2138/ص428-429/ص277/ص295.

(4)- الغزاهي، التعقيب على تفسير لسورة الفيل، المكتبة الشاملة، <https://shamela.ws/bool/33c/63/p3>، ص28

(5)- هبة عبد الرحمن، اسم أول رائد فضاء هبط على سطح القمر، تدق، تح ديانا الناظور، 20يناير 2022 <https://mawdoo3.com>

تاريخ الإطلاع 22أفريل 2024سا23: 21



## الفصل الثاني: تجليات الثنائية والازدواجية اللغوية في المدونة.

جاجارين: وهو أول رائد فضاء روسي تمكن من الطيران إلى الفضاء الخارجي والدوران حول الأرض.<sup>(1)</sup>

ومن الألفاظ العامية استخدام لفظ:

البوتجار أو بوتغاز: وهو "غاز يستعمل وقودا في المنازل والمصانع، وقد يطلقه الناس على قد الغار أيضا.

هو منحوت من اسم هذا الغاز "يوتان"butane وكلمة غاز".<sup>(2)</sup>

وتستعمل هذه اللفظة في مصر بشكل خاص للتعبير عن موقد الغاز فهي لفظة عامية متداولة عند أهل مصر.

كما اشتق الكاتب بعض الصيغ من باب الطرفة والفكاهة والسخرية اللاحقة لوجيا وضمها إلى أفراد العائلة تعبيرا منه على أنها تنتمي إلى عائلة واحدة، العم لوجيا/الخال لوجيا/الجد لوجيا/الأخ لوجيا وهو أسلوب يستعمله المشاركة في سوريا والأردن ولبنان بغرض الممازحة أو السخرية.

الجدول:

النسبة	تكرارها	المفردات
88.68%	196	الفصيح
02.26%	05	العامية أو العامي الفصيح المتداول
09.04%	20	الأجنبي
99.98%	221	المجموع

(1) - موقع الجزيرة نت، <https://www.aljazeera.com>، تاريخ الإطلاع 22 أبريل 2024، ص 23: 25

(2) - د.ف. عبد الرحيم، معجم الدخيل في اللغة الحديثة ولهجاتها، ص 69.

التعليق:

نلاحظ في هذه المقامة كالعادة أن نسبة اللفظ الفصيح أعلى نسبة 88.68% تسجيل حضور اللفظ الأجنبي بنسبة 9.04% و 02.26% لللفظ العامي، فقد أدرج الكاتب مجموعة من الألفاظ الأجنبية التي اتفقت المعاجم اللغوية على الإبقاء عليها كما هي عن طريق آلية التعريب لأن ترجمة هذه الأسماء العلمية طويلة وتحتوي كلمات متعددة.

12. الآية الباهرة في رحلة الطائرة:

يطير بنا الكاتب في هذه المقامة في رحلة غاية في الروعة والدهشة والغرابة أصابت من أبو الشمقمق (ت200هـ) وابن المقفع (ت142هـ) بعد ما دعاهم ابن فرناس (ت274هـ) إلى ركوب الطائرة ليطير بهم في الجو، مزج خيالي رائع يصف حال الأدباء الأوائل ودهشتهم، بصنيع المحدثين.

وقد تغنى بمجموعة من الأشعار في المقامة ما يوضح أن الكاتب ينتمي للمدرسة البيانية، ويعتني بالكلمة العربية اعتناء شديدا اشتقاقا وتعريبا، وهذا ما يمكن أن نلاحظه في هذه المقامة وغيرها من مقامات الأحماض.

الألفاظ الأجنبية المتداولة في المقامة:

الزندقة: جاء في شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل شهاب الدين أحمد الخفاجي المصري (1069/977هـ) أن زنديق ليس من كلام العرب إنما تقول العرب رجل زندق وزندقى أي شديد البخل، وإذا أرادوا ما تقول العامة ملحد قالوا دهرى، وإذا أرادوا المسن قالوا دهرى بالضم للفرق بينهما، والهاء في زنا دقه وفرازنه عوض عن الياء عند سيبويه قال أبو حاتم هو فارسي مُعرب زنده كرد أي عمل الحياة لأنه يقول ببقاء الدهر ودوامه.

وقال الرياشي: هو مأخوذ من قولهم رجل زندقى أي نظار في الأمور.

وقال غيره مُعرب زندا أي الحياة وقيل هو معرب زندى أي متدين بكتاب يقال له زندا دعى المجوس أنه كتاب زرادشت ثم استعمل في لغة العرب لمبطن الكُفر....<sup>(1)</sup>

(1) - شهاب الدين أحمد الخفاجي المصري، شفاء الغليل ما في كلام العرب من الدخيل، ص138.

## الفصل الثاني: تجليات الثنائية والازدواجية اللغوية في المدونة.

قرطبة: "بضم أوله، وسكون ثانيه، وضم الطاء المعملة أيضا والباء الموحدة كلمة فيها أحسبها عجمية رومية ولها في العربية مجال يجوز أن يكون من القرطبة وهو العدو الشديد...."(1)

أوروبا: تعد من القارات السبعة للعالم تتميز بصغر مساحتها وكثافة سكانها.

"تركي" أوروبا (Auropa) بالإيطالية وهو من EupρωΠIn (Europeropa) بالألمانية والإسبانية، والبرتغالية، و Europe بالفرنسية والإنجليزية تجدر الإشارة إلى أن هذا الاسم عرب قديما بصورة "أورفي" ذكره ياقوت الحموي في معجم البلدان، وضبطه بالفتح ثم السكون، وفتح الراء، والفاء مشددة مكسورة وياء".(2)

الشوكولاتة: هي نوع من الحلوى "إسباني" chocolate، من chocolatl بلغة النهو وأتل (هي لغة المكسيك الأصلية) من هذه الكلمة الإسبانية نفسها chocolat بالفرنسية".

الأندلس: "هي كلمة عجمية لم تستعملها العرب في القديم وإنما عرفت في العرب في الإسلام ودليل ذلك أن بناءها مستكر إذا حصلت على أنباء التصريف فيصبح وزنها فَعْلَلُ أو فَعْلَلُ وكلاهما بناءان مستكران في العربية".(3)

ونكرت في المقامة أسماء أجنبية وهي: ماجلان، فاسكودي جاما، الأخوان رأيت، روجر، بيديا، دبسلم واسم شهرزاد.

### الجدول:

المفردات	تكرارها	النسبة
الفصح	231	92.03%
العامية أو العامي الفصح المتداول	/	/
الأجنبي	20	07.96%
المجموع	251	99.99%

(1) - المكتبة الشاملة، كتاب معجم البلدان، ص324.

(2) - د.ف عبد الرحيم، معجم الدخيل في اللغة الع ربية الحديثة ولهجاتها، ص41.

(3) - ينظر: د.حاسم ياسين الدرويش، الأندلس من معجم البلدان لياقوت الحموي، ط1، البصرة، 1433هـ/2012م، ص48.

### التعليق:

بلغت نسبة تواتر الألفاظ الفصيحة في المقامة %92.03 ومثلت النسبة الأكبر أما اللفظ الأجنبي فأخذ %07.96 وذلك نظرا لطبيعة المقامة الأدبية وموضوعها الذي تطلب هذه النسبة من الألفاظ الأجنبية، حيث إن الألفاظ الدخيلة لم تكن عبارة عن حشو في المقامة وحسب وإنما خدمت الموضوع وساهمت في تحقيق الاتساق والانسجام بين مختلف ألفاظ المقامة كما ساهمت في إبراز شخصية الكاتب وثقافته الواسعة في شتى الميادين.

### 13. الصيد الثمين في آفة التدخين

تحكي المقامة عن تعجب ودهشة خلف الأحمر (ت180هـ/796م) من صنيع الشباب، فقد استحضر الكاتب شخصية علمية أدبية من علماء البصرة، الذين اشتهروا برواية الشعر الجاهلي في نهاية العصر الإسلامي ومطلع العصر العباسي، مع شخصية أخرى من الزمن الماضي كذلك وهو حماد عجرد (ت161هـ) ، الشاعر العباسي الذي اشتهر عنه الزندقة والمجون، يحكي هذا الأخير لخلف الأحمر عن آفة استفحلت مجتمعاتنا ألا وهي آفة التدخين.

مع استحضار لشخصيات أخرى وهي أبو عمرو الشيباني (ت205هـ) الذي سيروي لخلف الأحمر عن أضرار هذه الآفة الشنيعة بأسلوب تهكمي ساخر.

### الألفاظ الأجنبية المتداولة في المقامة

بما أن المقامة تشرك صنيع أهل الحاضر بشخصيات من الزمن الماضي فمن المؤكد أن تكون هناك بعض الألفاظ الجديدة ولا عجب أن تكون دخيلة عن اللغة العربية وقد ورد في المقامة بعضها منها:

كالسجارة: "لغافة ضخمة من التبغ تدخن" أصل الكلمة انجليزي cigar، فرنسي cigare، من cigarro بالإسبانية<sup>(1)</sup>.

(1)- ف. عبد الرحيم، معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ص127.

## الفصل الثاني: ————— تجليات الثنائية والازدواجية اللغوية في المدونة.

**التبغ:** "نبات من الفصيلة الباذنجانية تستعمل تدخيناً، وسعوطاً ومصنفاً، ويكثر استعماله في صناعة السيجار والسيجارة".

أصل الكلمة فرنسي tabac من tabaco بالإسبانية، وأصله من لغة هايتي في البحر الكاريبي، وقد دخلت هذه الكلمة في معظم لغات العالم من اللغة الإسبانية.<sup>(1)</sup>

**الفيولات:** ماركة عالمية والمقصود بها في المقامة العطور الموضوعة في زجاجات، وهي ماركة عطور فرنسية.

**النيكوتين:** "قواني سائل قابل للذوبان وهو العنصر الفعال في الطباق"التبغ".

أصل الكلمة انجليزي وفرنسي (jean nicot) وهو اسم الدبلوماسي الفرنسي الذي أدخل التبغ في فرنسا عام 1560م، وقد جلبه من جزر الأنتيل الواقعة في البحر الكاريبي.<sup>(2)</sup>

**الشامبو:** "وهو مستحضر لغسل الشعر".

إنجليزي shampoo وهو هندي الأصل...وأصل معناه "أرلُكوا" من "جانينا" بمعنى الدلك والمساج.<sup>(3)</sup>

**المارستانات:** أو بيمارستان: فارسي مركب من "بيما" أي مريض و"ستان" أداة تدل على ظرف المكان وهو المستشفى.<sup>(4)</sup>

والمقصود في المقامة المارستانات أي المستشفيات.

**الزبر جد:** فارسي بمعنى حجر كريم يشبه الزمرد.<sup>(5)</sup>

(1)- ف. عبد الرحيم، معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ص 17.

(2)- المرجع نفسه، ص 213.

(3)- المرجع نفسه، ص 132.

(4)- القس طويبي الفيسي الحلبي اللبناني، تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه، ص 16

(5)- المرجع نفسه، ص 32.

## الفصل الثاني: تجليات الثنائية والازدواجية اللغوية في المدونة.

ووردت في المقامة أسماء أجنبية وهي: جان نيكوت، بلراك، فكتور، هوعو، فرانسوا ميتران.

كما سجل حضور للفظ العامي في المقامة:

**الكعب العالي:** وهو لفظ يطلق على نوع من الأحذية تلبسه النساء وهو موجود في اللغة الفصيحة لكنه يستخدم على خلاف معناه الأصلي الفصيح ويتداوله العامة خاصة في المشرق.

**الأرجيلة:** أو أركيلة وهي هندية الأصل، وهي آلة معروفة يدخل بها (التبناك) أصلها نار جيله، سميت بذلك لأنها اتُخذت في الأصل من النارجيل وهو الجوز الهندي.

جاء في معجم الفيروز أبادي: النارجيل جوز الهند... قيل أن مخترع النارجيلة هو الملك طهماز العجمي ومنه قال العامة (نفس طهمازي).<sup>(1)</sup>

وتستعمل لفظة الأرجيلة بين العامة في المشرق العربي في الأردن وسوريا ولبنان ومصر، أما في المغرب العربي تسمى الشيشة.

### الجدول:

المفردات	تكرارها	النسبة
الفصيح	206	86.19%
العامية أو العامي الفصيح المتداول	05	02.09%
الأجنبي	28	11.71%
المجموع	239	99.99%

(1) - الشيخ رشيد عطية، معجم عطية في العامي والدخيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ضبط وتص خالد عبد الله الكرمي، ص13

التعليق:

استحوذت الألفاظ العربية الفصيحة على المساحة الأكبر من فضاء المقامة بسنة %86.19 تمثل في اللفظ الفصيح، وما يمكن ملاحظته في المقامة وجود آلية الاشتقاق خاصة لفظ التدخين من المصدر دخن، بالإضافة إلى ألفاظ أجنبية وألفاظ عامية مثلت نسبة ضئيلة، يمكن اعتبارها مفردات أو مصطلحات معبرة عن آفة التدخين وهي موضوع المقامة.

#### 14. قواعد الدستور في فوائد الدكتور

يتطرق الكاتب أحمد عطية السعودي في هذه المقامة للانتكاسة العلمية التي يشهدها العالم العربي، وهي على الأغلب أزمة الشهادات العلمية كالدكتوراه والماجستير والبيكالوريوس وغيرها... من الشهادات، فيشرح كيف تعامل معها العرب دون الغرب حيث اعتبروها سلماً للوصول إلى الوظائف المرموقة ومنها إلى المال والنفوذ والوجاهة.

فأصبحت الشهادات مغرية تماماً كالمال.

اختار الكاتب كعادته شخصيات أدبية مرموقة لها مكانتها في مجال العلم والتأليف الأدبي، لعرض هذه الأزمة فتخيل موقفهم منها، وبالأخص موقفهم من تسميات هذه الشهادات.

وتمثلت هذه الشخصيات في المؤرخ والأديب ابن خلكان (ت 671هـ) وياقوت الحموي (ت 626هـ) والوزير "أبي الحسن القفطي" (646هـ).

## الألفاظ الأجنبية المتداولة في المقامة

ورد في المقامة كم لا بأس به من الألفاظ الأجنبية منها:

**الدستور:** لفظ فارسي مركب من "دست" أي يد و"دور" أي صاحب ويراد به قاعدة الأساسية يرجع كدفتر أسماء الجند ومجموع قوانين الدولة وقد يطلق على الوزير الكبير أيضا مرادفه سُنة". (1)

**المشكاة:** "الكوة بلسان الحبشة غيره: كل كوة غير نافذة فهي "مشكاة". (2)

**أستاذ:** لقب فارسي كان يطلق على مربّي أبناء الأمراء... وفي البلاد العربية غدا لقباً لعضو هيئة التدريس الذي ترقى إلى رتبة البروفسور.

**البروفسور:** هي رتبة الأستاذ في الجامعة وقد شاعت من فعل إيطالي وانجليزي Profess ومعناه يُقرّ ويتعرف، أي أنه من يصرح برأيه وعقيدته علناً، لكن هذا اللفظ يستخدم قليلاً لأن "أستاذ" هو السائد.

**دبلوم:** شهادة جامعية عالية تمنح بعد نيل الإجازة، كما تمنح لشهادة جامعية دونها، من الفرنسية والإنجليزية عن أصل يوناني.

**دكتوراه:** أعلى شهادة جامعية بعد الماجستير ينالها من يناقش أطروحته أما لجنة علمية ويلقب ب"دكتور" من الانجليزية والفرنسية.

**ماجستير:** شهادة تمنح بعد إنهاء الإجازة والدبلوم وتوَهّل حاملها لِيُعد رسالة الدكتوراه، من الفرنسية وتلفظ "ماجستراه". (3)

(1) - القس طويبي الفيسي الحلبي اللبناني، تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه، ص 28/27

(2) - أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي، المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تع خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1419هـ/1998م، ص 146.

(3) - د. محمد ألونجي، المعرب والدخيل في اللغة العربية وآدابها، ص 1457-158.



## الفصل الثاني: تجليات الثنائية والازدواجية اللغوية في المدونة.

كافيتيريا: انجليزي cafeteria وهو من الإسبانية الأمريكية أي السائدة في أمريكا الجنوبية وهو مشتق من cafetero بالإسبانية بمعنى صانع القهوة وبائعها، وهو من café بمعنى القهوة، علما بأن كلمة café بالفرنسية وأخواتها المستعملة في اللغات الأوروبية محرفة من كلمة "قهوة" العربية.

موديلات: "بضم الميم ضما غير مشبع، وإمالة فتحة الدال الطراز فرنسي modéle".

بكالوريوس: بفتح الباء وضم اللام ضما غير مشبع وكسر الراء أول شهادة جامعية وبخاصة في العلوم، لاتيني baccalareus إن فقهاء اللغة اللاتينية يجهلون أصلها، وذهب المستشرق رشدول Rashdall إلى أنها كلمة عربية، وأنه قد يكون أصلها "بحق الرواية" أي أن هذا الخريج يُدرس بعد الحصول على حق الرواية عن شيخه.<sup>(1)</sup>

زه زه: كلمة فارسية تقال عند الاستحسان، وقد تقال عند الاستهجان تهكما وسخرية.<sup>(2)</sup>

وقد أدرج الكاتب اللفظ العامي في المقامة والمتمثل في لفظ:

الواسطة: وهي كلمة متداولة بين عامة الناس وتستعمل على غير معناها اللغوي الأصلي الفصيح، فالواسطة يرجع جذرها اللغوي لكلمة "وسط" وقد جاء في لسان العرب "وسط الشيء ما بين طرفيه".<sup>(3)</sup>

ولعل المعنى أخذ من هذا التعريف مجازا فهي على حد تعريف العامة من الناس وعلى حسب دلالتها في المقامة أنها أسلوب من أساليب الحصول على نفوذ اجتماعي وممارسته، ويعبر عن هذا النفوذ بأشكال وأساليب مختلفة كالسعي للسلطة والوجاهة والمكانة الاجتماعية وإقامة العلاقات الثنائية والجماعية بهدف بسط النفوذ، وإسداء الجميل للآخرين في مقابل الاعتراف به من طرفهم ورده عند الحاجة.

(1)- د. ف. عبد الرحيم، معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ص171، 205، 625

(2)- أحمد عطية السعودي، أحماض أدبية، ص105

(3)- ابن منظور، لسان العرب، ص4831.

## الفصل الثاني: تجليات الثنائية والازدواجية اللغوية في المدونة.

وقد سماهم د.أحمد عطية أفراخ الواسطة الذي يتوسطون لشخص أو عدة أشخاص لشخص آخر بهدف تحقيق هدف آخر أو إنجاز مهمة أو قضاء حاجة ما، وهو أمر منتشر ومتفشي في البلدان العربية كثيرا، يلجأ إليه العديد من الناس لقضاء مآربهم، سواء تماشي ذلك مع القانون أو خالفه.

وتستعمل لفظة الواسطة كمصطلح عامي في البلدان العربية كمصر ولبنان وسوريا الأردن، وغيرها ويستعمل لها في مصر لفظ آخر وهو كوسة أما في شمال إفريقيا وفي الجزائر خاصة يعبر عليها بلفظ المعرفة أي شخص له معارف أو بالفرنسية piston.

### الجدول:

المفردات	تكرارها	النسبة
الفصيح	181	83.41%
العامية أو العامي الفصيح المتداول	05	02.30%
الأجنبي	31	14.28%
المجموع	217	99.99%

### التعليق:

على الرغم من اعتناء المقامة بالألفاظ العربية الفصيحة التي مثلت نسبة 83.41% من نسبة تواترها في المقامة إلا أن الكاتب استطاع أن يكسر رتبة الفصحى بألفاظ أجنبية وأخرى عامية ولو أنها مثلت نسبة ضئيلة في المقامة، فقد أثرى الكاتب المقامة بألفاظ معجمية قلما تستعمل في التعبير لغرابتها إلى جانب الألفاظ الفصيحة وذلك رغبة منه في أن يعيد يكمة من خلال مقاماته عنفوانها وسلطتها ولوزا حمها في ذلك اللفظ الأجنبي أو الدخيل، وحتى العامي لأنه وكعادته لم يعتمد مستوى معين ولكنه يعتمد دائما وأبدا العامي الفصيح المتداول الذي هو في الأصل لفظ فصيح ولكنه استخدم على غير معناه الأصلي اللغوي إنما مجازا أو إشارة إليه.

### المقامة 31: كشف القناع عن صناديق الاقتراع:

مناسبتها: دارت أحداث هاته المقامة بين حي بن يقظان وشخص من بني البشر وهو البرق "البوق" محوراً أولتها الفجر العربي وكيف انسلخ عن عروبتة وإسلامه وهويته واتبع الغرب باسم الديمقراطية والتي ما هي إلا وسيلة احتلال سلطها العدو الغربي على بني العروبة والإسلام حتى ينصلهم عن تراثهم وأعرافهم ويبعدهم عن قواعد دينهم.

إن الملاحظ لهاته المقامة هو اللغة التي بنيت عليها فهي لغة سلسلة واضحة ممتعة فيها من البيان والبديع ما يُبْرِ القارئ على التمتع بها وإدخال السرور في قلبه.

والملاحظ أيضاً ومن خلال الشخصيات التي نكرت في هاته المقامة أن الكاتب أحمد عطية السعودي يميل إلى دراسة فلسفة المنطق من خلال شخصية علي بن يقظان لأنها تعتبر من أعظم وأجمل القصص الفلسفية الصوفية الرمزية اضطلعت بها العصور الوسطى ولذا فقط شغف بقراءتها الأدباء، والفلاسفة والمتصوفة.

استخدم الكاتب في هاته المقامة أو مزج بين اللغة العربية الفصحى واللغة الأجنبية والتي يمكن حصرها في الألفاظ التالية:

**1. الديمقراطية:** بسكون القاف (سياسياً) إحدى صور الحكم التي تكون فيها السيادة للشعب، (اجتماعياً) أسلوب في الحياة يقوم على أساس المساواة، وحرية الرأي والتفكير، والمنسوب إليها: ديمقراطي.

ستعمل بعض الكتاب كلمة دمقطة على أنها مصدر يعني جعل الحكم ديموقراطياً، غير أن هذه الصيغة لا تصح، إذ مصدر الرباعي يأتي على وزن "فَعَّلَ" فالصواب أن يقال "دَمَقَرَة" أو "دَمَقَطَة" بطرح الطاء أو الراء، ولاشك أن الأولى أجمل من الثانية.

## الفصل الثاني: \_\_\_\_\_ تجليات الثنائية والازدواجية اللغوية في المدونة.

يوناني (democratia) وهو مركب من (demos) بمعنى الشعب و (kratos) بمعنى الحكم، ودخلت الكلمة في معظم اللغات الأوروبية، فهي باللغة الإنجليزية democracy وبالفرنسية democratie.<sup>(1)</sup>

### 2. دولار: بالضم وحدة النقد الأمريكي والكندي، والجمع: دولارات.

إنجليزي dollar، من thaler بالألمانية وهو اختصار joachimsthaler، وهو منسوب إلى Joachimsthal "وادي يواخيم" وهو اسم مناجم فضة من بوهيميا في منطقة Erzgebirge و thaler أصلا اسم عملة فضية قديمة نسبت إلى هذا المنجم لأنها ضربت من الفضة المجلوبة منه ظهرت صيغة dollar بدلا من thaler في القرن السابع عشر ميلادي.<sup>(2)</sup>

### 3. جينز: بكسر الجيم، وسكون الياء والنون بنظرون مفضل من نسيج قطني غليظ خشن.

انجليزي jeans هو أصلا اسم النسيج، وهو من janne بالفرنسية القديمة، وهو منسوب إلى م مدينة جنوى (Genova) في إيطاليا.<sup>(3)</sup>

### 4. مليشيا: بكسرات جيش خاص تابع لحزب أو شخص، والجمع مليشيات.

انجليزي militia.<sup>(4)</sup>

### 5. الكافيار: بكسر الفاء بطارخ سمك الحفش (sturgeon)

إنجليزي caviar، caviare توجد هذه الكلمة في التركية بصورة "خاويار" غير أن فقهاء اللغة يرون أنها دخيلة فيها ظهرت هذه الكلمة في اللغة الإيطالية بصورة caviale في القرن السادس عشر، ومنها انتقلت إلى بعض اللغات الأوروبية.<sup>(1)</sup>

(1)- د. ف. عبد الرحيم، معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ص 9-10-11-20

(2)- المرجع نفسه، ص 107

(3)- المرجع نفسه، ص 96

(4)- المرجع نفسه ص 202

## الفصل الثاني: \_\_\_\_\_ تجليات الثنائية والازدواجية اللغوية في المدونة.

6. الكرمين: بكسر الكاف والراء وسكون اللام مجموعة قصور فخمة في موسكو، كانت مقرّ الحكومة السوفياتية أيام الشيوعية.

إنجليزي kremlin (kreml') بالروسية، وأصل معناه الحصن.<sup>(2)</sup>

7. هامبرخر: بفتح الهاء وسكون الباء وفتح الجيم قرص مقلّي من لحم بقري مفروم يوضع بين شقيّ رغيف مدور صغير ويؤكل: يقال له كذلك (برجر) بحذف المقطع الأول.

إنجليزي hamburger وهو منسوب إلى مدينة هامبرج Hamburg في ألمانيا.<sup>(3)</sup>

8. Okay: أوكي أو ok الصيغ الإملائية التي تشمل Okay وok وهي كلمة إنجليزية أمريكية تشير الموافقة أو القبول أو الاتفاق أو الإقرار أو علامة اللامبالاة، كثيرا ما يستخدم OK كلفظ دخيل في لغات أخرى. وقد وصفت بأنها أكثر الكلمات المنطوقة أو المكتوبة على كوكب الأرض.<sup>(4)</sup>

9. برج إيفل: هو برج مصنوع من الحديد ومبني في منطقة جنابن الشنب دي مارس على ضفاف نهر السين في باريس، فرنسا، بالفرنسية Tour Eiffel.<sup>(5)</sup>

### المقامة 21: اغناء الفقرا عن أقراص الفياجرا

مناسبتها: حلق بنا الكاتب أحمد عطية السعودي ككل مرة في كل مقامة في رحلة شيقة حرصت بنا هاته المرة في الكوفة حيث دارت أحداثها بين يونس بن حبيب (ت158هـ) ، والكميائي العربي جابر بن حيّان (ت200هـ/816م) وكالعادة في جو لا يخلو من الضحك والهزل والدعابة والسخرية وفي ربط بين الحاضر والماضي يحكي لنا كما توصل إليه العلم

(1)- ف. عبد الرحيم، معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ص171

(2)- المرجع نفسه ، ص177

(3)- المرجع نفسه ، ص216

(4)- مؤرشف من الأصل في 29-03-2019 Adans, Cecil, The straight dope-03-29 (01يناير1985) «ok» - What does

2020 أطلع عليه بتاريخ 11-09-2013

(5)- تاريخ الإطلاع عليه 31 يولييه 2018. <https://www.archin-forme.net/projekte/1296.htm>

## الفصل الثاني: تجليات الثنائية والازدواجية اللغوية في المدونة.

الحديث في ميدان الطب الاختراع الذي سمي "بالفياجرا" الحبوب التي تبعث السعادة بين الزوجين على حد قولهم.

فالفياجرا حبوب دوائية تستخدم لعلاج مشكلات الرجال الجنسية أو ما يعرف بضعف الانتصاب فتزيد تدفق الدم إلى القضيب لتحقيق الانتصاب إلى جانب التحفيز الجنسي، وبالتالي فهي حبوب منشطة تعمل على التنشيط كغيرها من المنشطات الأخرى وهي تعتبر عند الكثير أنها ذات فائدة لصحة الإنسان وهذا ما يظنه الناس من فوائد في هاته السموم غير أن، جانبها السلبي أكثر بكثير من إيجابياتها فهي تهتك بالصحة وتضعفها نهيك على أن تفقر الجيب فهي حبوب مخصصة للأغنياء وأصحاب المال والجاه بسبب علاء سعرها. فالعبد الفقير لا يستطيع إتباعها لأن علاجه يكون في تقوى الله وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة و الصدقة و الصوم وقيام الليل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فهي أدوية شافية وكافية كما أن تباع من غير دفع أي درهم إلى جانب تناول الأغذية الصحية والمفيدة كالتمر والحلبة والحبة السوداء وغيرها وهي كلها بدائل شرعية.

### الجدول:

المفردات	تكرارها	نسبتها
الفصيح	80مرة	95.23%
الأجنبي	04مرة	4.76%
العامي	00مرة	00%
المجموع	84مرة	99.99%

### التعليق

ككل مقامة ندرسها نلاحظ أن الكاتب قد تولى عن استعمال اللفظ العامي ومال إلى استغلال اللفظ العربي الفصيح هذا الأخير طغى على المقامة واستحوذ على نسبة مئوية قدرت ب95.23%.

## الفصل الثاني: \_\_\_\_\_ تجليات الثنائية والازدواجية اللغوية في المدونة.

وقد استعمل الكاتب أحمد عطية السعودي اللفظ العربي الفصيح البسيط والسهل إلى جانب بعض الألفاظ الأجنبية والتي حصرها على النحو التالي:

### 1. الدُولارات: مفرد دولار: بالضم وحدة النقد الأمريكي والكندي، والجمع دولارات.

إنجليزي dollar، من thaler بالألمانية وهو اختصار joachimsthaler، وهو منسوب إلى joachimsthal "وادي يواخيم" وهو اسم مناجم فضة من بوهيميا في منطقة erzgebirge و thaler أصلاً اسم عملة فضية قديمة نسبت إلى هذا المنجم لأنها ضربت من الفضة المجلوبة منه ظهرت صيغة dollar بدلاً من thaler في القرن السابع عشر ميلادي. (1)

2. كبسولات: مفرد كبسولة بالفتح وعاء هلامي يملأ دواء في شكل سفوف أو حبيبات، وجزء من المركبة الفضائية مخصص للرواء أو الأجهزة ينفصل عنها عند الحاجة إيطالي capsula من اللاتينية، ومعناه صندوق صغير وهو من تصغير capsa بمعنى الصندوق والوعاء، ومن هذه الكلمة الإيطالية نفسها capsule بالفرنسية ومنها دخلت في الإنجليزية. (2)

3. هرمونات: هرمون، بضم الأول والثالث مادة تفرزها بعض الغدد الصم فتزيد في نشاط الأعضاء التي تستقبلها عن طريق الدم، والجمع هرمونات. إنجليزي hormone من اليونانية وأصل معناه المنشط، المنعش، وهو مشتق من (hormao) أي أنا أنشط. (3)

4. شطيرة: أو سندوتش بفتح السين والدال وكسر الواو وسكون التاء رغيف يشق ويجعل في داخله قطعة لحم أو وجبة أو غيرها من الإدام، إنجليزي sandwich وهو منسوب إلى جون

(1)- د. فهد الرحيم، معجم الدخيل في اللغة العربية ولهجاتها، ص 107-2011

(2)- المرجع نفسه، ص 172-173

(3)- المرجع نفسه، ص

منتاغو إزل سندويش الرابع (John Montagu Fourth Earl of Sandwich) (1718-1792) وهو من رجالات الدولة في بريطانيا، وكان مدمن قمار وقد سمّي هذا النوع من الرغيف باسمه عام 1762م، وقد أمضى عاما كاملا عندما مائدة القمار، وقد أعد له هذا النوع من الرغيف ليسهل عليه تناوله وهو يقامر، علما بأن شطيرة أو سندوتش اسم موضع في إنجلترا و"الإرل" (earl) رتبة من رتبة النبلاء.<sup>(1)</sup>

5. أقربا ذين: علم التركيب الأدوية، أي الصيدلة، واختلف في أصل الكلمة، فذهب بعضهم إلى أنها فارسية (قربادين) ، ورأى آخرون أنها من اليونانية (Graphidion).<sup>(2)</sup>

### عنوان المقامة: الصواعق المرسلات في تعاطي المخدرات.

مناسبتها: من خلال عتبة هذه المقامة ومن عنوانها يظهر لنا جليا أن الكاتب أحمد عطية السعودي يبدو متأثرا متأثرا واضحا بالنص القرآني من خلال آلية التناص والإجتراح ويظهر ذلك في "الصواعق المرسلات" وإذا عدنا إلى شرح كلمة "صواعق" نجدها تعني:

الصواعق: جمع الصاعقة، والصاعقة: نار تسقط من السماء، ويراد بها العذاب والهلاك، وصعق (فعل) صعق يصعق، صعقا وصاعقة، فهو صاعق والمفعول مصعوق.

صعقت الماء الناس: ألقت عليهم صاعقة.

صعقتهم الصاعقة: أي ضربتهم بعنف.

المرسلات: اسم، ألم، جمع مُرسلة والمرسلات تعني: الرياح أو الملائكة أو الخيل وقد استقاها الكاتب من القرآن الكريم ولها عدة معانٍ.

وفي هاته المقامة تدل على المصائب والنوازل والمهالك التي تنزل على متعاطي المخدرات هاته السموم التي بعثت كالصاعقة على شباب وشابات الأمة الإسلامية فأهلكت

(1) - المرجع نفسه، ص 125

(2) - فتح الله أحمد سليمان، معجم الدخيل في اللغة العربية، 2018، ص 36.



## الفصل الثاني: ————— تجليات الثنائية والازدواجية اللغوية في المدونة.

أجسادهم وقتلت أرواحهم وأفقرت جيوبهم وأبعدتهم عن شعائرهم الدينية. وقد مزج الكاتب أحمد عطية السعودي هاته المقامة بين الفكاهة والنقد الساخر على ما آلت إليه المجتمعات العربية من هوان في الدين والأخلاق.

ومما يلحظ في هاته المقامة هو المزج بين العربية الفصحى والألفاظ الأجنبية ومنها نجد شرح المفردات الأجنبية:

1. **سيتي سنتر**: مركز تجاري ضخم في "دبي" بالإمارات وفي غيرها.<sup>(1)</sup>

2. **السينما**: بكسرتين الصور المتحركة على الشاشة أمام الناظرين، والدار التي تعرض فيها هذه الصور، وصناعة الأفلام تكتب كذلك بدون ياء (سما) إنجليزي cinema وهو اختصار cinematographys.<sup>(2)</sup>

(Kinematographia) باليونانية ومعناه تسجيل الحركات وهو مركب من (kinema) بمعنى الحركة و (grapho) بمعنى أنا أكتب أصف.

3. **مارينز**: بسكون النون الجنود المدربون للعمل في البر والبحر (في مطلع الجيش الأمريكي) إنجليزي marines من marinus باللاتينية بمعنى بحري، بحر، وهو مشتق من mares بمعنى البحر.<sup>(3)</sup>

4. **الإنجليز**: سكان إنجلترا يقال لهم الإنجليز.<sup>(4)</sup>

5. **كازينو**: بضم النون ضما غير مشبع مقصى، أو مطعم في الهواء الطلق يرتاده الناس لقتل الوقت.<sup>(5)</sup>

(1)- د. أحمد عطية السعودي، أحماض أدبية، ص 136

(2)- عبد الرحيم، معجم الدخيل في اللغة العربية ولهجاتها، ص 125، 2011

(3)- المرجع نفسه، ص 196

(4)- المرجع نفسه ، ص

(5)- المرجع نفسه ، ص 170

## الفصل الثاني: تجليات الثنائية والازدواجية اللغوية في المدونة.

6. بار: محل مخصص في الفنادق وغيرها لشرب المشروبات المسكرة، جمع بارات إنجليزي bar أصل معناه قضيب من الحديد ونحوه، وكفرع من هذا المعنى معنى الحاجز، وتفرّع منه معنى المكان المفصول بحاجز.<sup>(1)</sup>

7. كولا: الكولا أو الكولة (بالإنجليزية cola) هي مشروب غازي يحتوي على السكر، ألوان الكراميل وكذلك الكافيين مثل مشروب الكوكا كولا والبيبيسي.

8. المورفين: بالضم عقار مخدّر يستخدم لتسكين الألم أو الاستجلاب النوم، إنجليزي morphine وهو إله الأفلام ابن هبنوس Morpheus إله النوم عند اليونان.<sup>(2)</sup>

9. الهيرويين: بضم الراء وكسر الواو مركبه مخدّر مشتق من المورفين إنجليزي heroine يعتقد أنه مشتق من heros باليونانية بمعنى البطل نظرا لتأثيره على تفكير متناوله وهو بالفرنسية héroine.<sup>(3)</sup>

10. الكوكايين: قلواني يستخرج من أوراق نبات كوكا يستعمل في الطبّ مقدرًا موضعيا (مط) إنجليزي cocaine وهو مأخوذ من اسم النبات coca والكلمة من لغة الكجوا (quechua) ، وهي إحدى اللغات الأصلية في أمريكا الجنوبية ويتحدث بها في أجزاء كثيرة من الأنديز (Aundes) بين كولومبيا والأرجنتين.<sup>(4)</sup>

11. العرجان: أو البركار أو البرجل: بفتح الباء والجيم أداة من أدوات الرسم الهندسي ترسم بها الدوائر والأقواس تركي pergel من "يركال" بالفارسية، وهو بالباء والكاف الفارسييتين وله صيغة أخرى بالراء في موضع اللام أي "يركار" وقد عربت هذه الكلمة قديما بصورة "فرجار".<sup>(5)</sup>

(1) - ف. عبد الرحيم، معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ص 47.

(2) - المرجع نفسه، ص 205.

(3) - المرجع نفسه، ص 219.

(4) - المرجع نفسه، ص 182.

(5) - د. ف عبد الرحيم، معجم الدخيل في اللغة العربية ولهجاتها، ص 52.

عنوان المقامة: الصواعق المرسلات على متعاطي المخدرات.

المقامة 26: معلقة التعيين على صور الصين

مناسبتها: دارت أحداث هذه المقامة بين المسعودي (أبو الحسن علي المسعودي 346هـ/957م) والشاب الظريف (محمد بن سليمان ت 688هـ/1289م) في نوع من الفكاهة والسخرية والمتعة والدقة واللغة الفصيحة المبدعة والبيان والبديع حاول الكاتب أحمد عطية السعودي أن يبلغ الرسالة وأن رسالة إنها وجع العالم المبدع الفصيح الذي عانى في هذا الزمن من التهميش والمحسوبية والتمييز.

فأصبح الدكتور الجامعي يبحث عن وظيفة في الأسواق ومركزه حاز عليه أصحاب الوساطة أو من هم أدنى مستوى علمي زمن مُيزَ فيه الرجل عن المرأة زمن أصبح التوظيف فيه حسب الوساطة والمعرفة والمصلحة زمن لا ينظر فيه إلى النبوغ والكفاءة بل إلى الوساطة.

وقد وظف الكاتب أحمد عطية السعودي في هاته اللغة العربية الفصيحة المتزنة كما نجد بعض الألفاظ الأجنبية ونذكر منها:

1. **الفرنجة:** وهم الأوروبيون وبلاد الإفرنج أوروبا، واختلف في أصل الكلمة، فقال البعض إنها الألمانية وهي تعريب Frankالجرماني ومعناه (حُرٌّ) ودخل هذا الاسم إلى بلادنا إبان الحروب الصليبية.<sup>(1)</sup>

2. **الدكتوراه:** بالضم أعلى شهادة جامعية تكتب هذه الكلمة الآن بالهاء (دكتوراه) ، والأحسن أن تعربها تعريبا كاملا فنجعلها بالتاء علما بأن صيغتها الإنجليزية بالتاء، أما الصيغة الفرنسية فتكتب فيها التاء، ولا تقرأ فرنسي doctoratإنجليزي doctorate.<sup>(2)</sup>

(1) - د. ف عبد الرحيم، معجم الدخيل في اللغة العربية ولهجاتها، ص35، 2018.

(2) - المرجع نفسه، ص105، 2011.

## الفصل الثاني: \_\_\_\_\_ تجليات الثنائية والازدواجية اللغوية في المدونة.

3. مليون: الجمع ملايين ينطق بكسر الميم، وضم الياء ضما غير مشبع، وأقترح أن تفتح ميمه، وتضم ياءه ضما مشبعا حتى يكون وزنا عربيا فرنسيا million من millio (وفي حالة الجر million) باللاتينية المتأخرة، وهو من mille باللاتينية بمعنى الألف. (1)

4. مليار: بالكسر ألف مليون في أوروبا، ومليون مليون في الولايات المتحدة الأمريكية ويقال لمن يملك مليار دولار، أو نحو: مِلْيَار دِير بسكون الراء، وإمالة فتحة الدال. فرنسي milliard و"ملياردير" من milliardaire. (2)

5. الإيدز: بفتح الهمزة وسكون الياء والدال، مرض نقص المناعة المكتسبة إنجليزي Aids، وهو منحوت من اسمه الوصفي الكامل. (3)

6. ديمقراطية: سكون القاف (سياسيا) إحدى صور الحكم التي تكون فيها السيادة للشعب، (اجتماعيا) أسلوب في الحياة يقوم على أساس المساواة، وحرية الرأي والتفكير (مط) المنسوب إليها: ديمقراطي.

يستعمل بعض الكتاب كلمة ديمقراطية على أنها مصدر بمعنى جعل الحكم ديموقراطيا غير أنّ هذه الصيغة لا تصحّ، إذ مصدر الرباعي يأتي على وزن "فَعْلَلَة" أو "دَمَقَطَة" بطرح الطاء أو الراء، ولاشكّ أن الأولى أجمل من الثانية.

يوناني (democratia) وهو مركب من (demos) بمعنى الشعب و (kratos) بمعنى الحكم، ودخلت الكلمة في معظم اللغات الأوروبية، فهي باللغة الإنجليزية democracy وبالفرنسية democratie. (4)

(1) - د. ف عبد الرحيم، معجم الدخيل في اللغة العربية ولهجاتها، ص 202

(2) - المرجع نفسه، ص 202، 2011

(3) - المرجع نفسه، ص 44

(4) - المرجع نفسه، ص 109

## الفصل الثاني: تجليات الثنائية والازدواجية اللغوية في المدونة.

7. استراتيجية: التخطيط العسكري إيطالي strategia بمعنى فن قيادة الجيش، وهو من (stratagos) اليونانية بمعنى قائد الجيش وهو مركب من (stratos) بمعنى الجيش و (ago) بمعنى أنا أقود ومن الكلمة اليونانية نفسها strategy باللغة الإنجليزية.<sup>(1)</sup>

وقد تفاوتت نسبة استعمال الألفاظ بين الفصيح والعامي والأجنبي وذلك وفق التحولات الآتية بنسب متفاوتة وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

المفردات	تكرارها	نسبتها
الفصيح	50مرة	81.96%
العامي	4مرات	6.55%
الأجنبي	7مرات	11.47%
المجموع	61	99.98%

### التعليق:

من خلال الجدول المبين أعلاه فنستنتج أن: الكاتب أحمد عطية السعودي في هاته المقامة المعنونة ب: معلقة التعيين على صور الصين قد مال إلى استخدام أو توظيف اللفظ الفصيح أكثر من غيره حيث كانت نسبته 81.96% في حين كان اللفظ الأجنبي نسبة 1.47% وفي الأخير نجد اللفظ العامي بنسبة ضئيلة جدا تمثلت في 6.55%.

### المقامة 28: القنبلة الموقوتة في السمنة الممقوتة؟

مناسبتها: تقوم أحداث هذه المقامة بين ابن قتيبة (ت276هـ) وبين أبو بكر الرازي (ت311هـ) وكعادة الكاتب أحمد عطية السعودي وهو في كل مرة يمتعنا بكل مقامة من حيث الطرافة والفكاهة واللغة والسخرية، فقد قامت أحداث هاته القصة حول موضوع مهم وشائع وهو لدى الإنسان له أهمية عظيمة خاصة وهو مرتبط بصحته.

(1) - د. ف. عبد الرحيم، معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ص26-27

## الفصل الثاني: تجليات الثنائية والازدواجية اللغوية في المدونة.

تعتبر السمنة أو البدانة من الأمراض الخطيرة، التي تهدد صحة الفرد وتجعله عرضة لمخاطر عديدة، فالله عزوجل أمر الناس بالأكل والشرب ولكن في حدود المعقول قال تعالى: «وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ» سورة الأعراف الآية 31 . ولذا وجب على الإنسان أن يتبع ما يفيد صحته وينفعها كالصلاة والصيام، وأكل الفاكهة... وغيرها.

في كل مقامة يحرص الكاتب عطية السعودي على الحرص على سلامة اللغة كما سعى إلى إخفاء طابع الأصالة والمعاصرة معا.

كما يظهر إبداع الكاتب من خلال المزج بين اللغة الفصحى والأجنبية وبين الفصحى والعامية ويظهر ذلك من خلال الألفاظ الأجنبية الموظفة في هاته المقامة وهي:

**1. البوفيه:** بإمالة فتحة الفاء المقصف، أطعمه موضوعة على المائدة يأخذ منها الآكلون بأنفسهم حسب رغبتهم.

فرنسي buffet أصل معناه: خزانة خاصة بأدوات المائدة في غرفة الطعام.<sup>(1)</sup>

**2. بروتين:** بضمين مادة بانية للأجسام أساسية للاحتفاظ بالعافية (معس) إنجليزي protein من (proteios) باليونانية بمعنى الأولى.<sup>(2)</sup>

**3. كغم:** كيلو غرام = ألف غرام من kilogramme بالفرنسية.<sup>(3)</sup>

**4. فيتامينات:** مادة عضوية متنوعة توجد بقلة في كثير من الأطعمة وهي ضرورية لإتمام التغذية وتنشيط الحيوية، وجمعه فيتامينات .

فرنسي vitamine، إنجليزي vitamin هذه الكلمة وضعها الكيميائي كازيمير فونك casimir funk سنة 1911م، لما اكتشف هذه المادة خيّل إليه أنها من زمرة الحوامض

(1)- د. ف عبد الرحيم، معجم الدخيل في اللغة العربية ولهجاتها، ص72، 2011

(2)- المرجع نفسه، ص56

(3)- المرجع نفسه، ص

## الفصل الثاني: تجليات الثنائية والازدواجية اللغوية في المدونة.

الأمينية (amino-acids) فسمها vitamine أي الحامض الأميني الذي لا بدّ منه للحياة إذ vitameناه الحياة باللاتينية، ثم بدمج الكلمتين نتج vitamine ولما تبين عدم صلة هذه المادة بالحامض الأميني حذف حرف ال (e) من آخر كلمة باللغة الإنجليزية.<sup>(1)</sup>

**5. الفالودج:** حلواء تصنع من الدقيق والماء والعسل، وتصنع الآن من النشا والماء والكر، وفيها لغات: الفألود، والفألودج، والفألودج والكلمة فارسية معربة من (يالوده) وعند الجوهري أن الفألود والفألودق مرّبان، ولا يقال الفالودج.

والعامّة تقول (بالوظه) فيقترب نطقهم للكلمة من نظيرة الفارسي، بقلب الدال طاءً وأبو سائغ كنية فالودج.<sup>(2)</sup>

**6. الفندق:** الحان، فارسي وهو بلغة أهل الشام خانّ من هذه الخانات التي ينزلها الناس مما يكون في الطرف والمدائن والجمع فنادق.

وإذا كان ابن منظور قد ذهب إلى أن الكلمة فارسية، فإن ثمة آراء كثيرة ترى أنها يونانية الأصل pandholkuy ومعناها يقبل الجميع ويرادفه (نزل).<sup>(3)</sup>

ومن خلال الجدول التالي يمكن لنا أن نوضح نسبة الاستعمال لكل من اللفظ العامي والفصيح والأجنبي:

المفردات	تكرارها	نسبتها
الفصيح	30مرات	83.33%
الأجنبي	6مرات	16.66%
العامي	00	00%
المجموع	36مرة	100%

(1) - المرجع نفسه، ص159-160

(2) - لفتح الله أحمد سليمان، معجم الدخيل في اللغة العربية، 2018، ص251

(3) - المرجع نفسه، ص263

التعليق:

من خلال الجدول السابق نستنتج أن الكاتب عطية السعودي قد مال لاستعمال اللفظ الفصيح أكثر من الأجنبي حيث بلغت نسبة 83.33% في حين بلغت نسبة اللفظ الأجنبي 16.66% مع غياب التام للفظ العام. وهذا إن دل فإنه يدل على تمسك الكاتب باللغة الفصيحة وحرصه على استعمالها أكثر من غيرها.

المقامة 24: تسليط السنا على مزلق السينما

مناسبتها: دارت أحداث هاته المقامة بين ابن تاشة (31128هـ/1716م) وابن دانيال (710هـ/1311م) في أجمل مدن العالم مصر أم الدنيا بلد الآثار والتاريخ والدين، وبلد الفاتحين والمماليك، بلد الفنون خاصة فن التمثيل والسينما من العنوان يتبين لنا تسليط الضوء على هذا الفن وما ينجر منه فهي تعتبر نعمة في ظاهر لأنها ترغيه وتسليه وإبداع للفرد ولكنها عكس ذلك تماما فهي قبل أن تكون نعمة فهي نقمة لها سلبياتها أكثر من إيجابياتها فهي نقمة على الدين لأنها تعتبر فتنة تخدش الحياء وتظهر المفاتن والمحاسن وتجر إلى أفعال خليعة حذر منها الشرع الحكيم.

وظف الكاتب أحمد عطية السعودي في هاته المقامة لغة سهلة بسيطة وواضحة مفعمة بالبيان والبديع مزج فيها بين الحاضر والماضي لاستعمال شخصيات من الزمن العابر وفي جو من إمتاع لدى القارئ وإدخال السرور عليه رسمت أحداث هاته لمقامة، كما وظف ألفاظا كثيرة من النص القرآني تمثلت في قوله: « قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا » مريم الآية 9-10 حيث وظفها الكاتب في هاته المقامة في قوله: قال: أنت ضيفي ثلاث ليال سويًا.

كما وظف كلمة "الفردوس" وهي كلمة مستقاة من القرآن الكريم وهي أعلى مراتب الجنة.

كما وظف الكاتب بعض الألفاظ الأجنبية والشخصيات الدخيلة على اللغة العربية فمن الشخصيات نجد:



M.Bean وهو ممثل بريطاني مشهور أما بالنسبة للألفاظ المستخدمة في هاته المقامة

نجد:

**1.سينما:** بكسرتين الصور المتحركة على الشاشة أمام الناظرين، والدار التي تعرض فيها هذه الصور، وصناعة الأفلام تكتب كذلك بدون ياء (سنا) إنجليزي cinema وهو اختصار cinematographys . (Kinematographia) باليونانية ومعناه تسجيل الحركات وهو مركب من (kinema) بمعنى الحركة و (grapho) بمعنى أنا أكتب أصف.(1)

**2.أندلس:** يقول ياقوت الحموي: الأندلس بضم الدال وفتحها، وضم الدال ليس إلا وهي كلمة أعجمية، لم تستعملها العرب في القديم، وإنما عرفتها العرب في الإسلام وقد جرى على الأندلس أن تلزم الألف واللام، وأطلق اسم الأندلس على شبه الجزيرة الأيبيرية بعد فتحها، وهو اسم أعجمي تم تعريبه فهو مشتق من "فاندليشيا" أو "أندليسيا" نسبة إلى قبائل الون دال.(2)

**3.هوليوود:** بالانجليزية (Hollywood) هي منطقة في مقاطعة لوس أنجلوس في ولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية تقع بين الغرب والشمال الغربي لمركز مدينة لوس أنجلوس بسبب شهرتها وجود استوديوهات السينما والنجوم العالميين فيها، تعد المركز التاريخي للسينما الأمريكية والممثلين الأمريكيين، نستخدم كلمة "هوليوود" غالبا ككناية للسينمائي الو.م.أ.

**4.فيلم:** بكسر فسكون شريط مصور، وقصة سينمائية، وجمعه أفلام تكتب كلمة "فلم" في مصر وفي بعض البلاد العربية الأخرى بياء بعد الفاء (فيلم) تميزا لها من الحرفين "فلم" (الفاء ولم الجازمة) ولا داعي لتشويه الكلمة بهذه الصورة، فإن السياق كاف للتمييز بين

(1)- د. ف عبد الرحيم، معجم الدخيل في اللغة العربية ولهجاتها، ص125.

(2)- <http://www.abouthollywood.com/hollywood-neighborhoods/hollywoods-california-history/andinformation>

نسخة محفوظة 24مارس2019على موقع واي باك مشين .

## الفصل الثاني: تجليات الثنائية والازدواجية اللغوية في المدونة.

الكلمتين أقترح أن يشتق منه فعل، فيقال "فَلَمْ، يَفْلَمْ، فَلَمَّا"، من باب قتل، بمعنى أنتج فيلماً، أو حوّل القصة إلى فلم، ويطلق اسم المكان منه "مضَعُكُمْ" بفتح الميم واللام على الاستوديو الخاص بإنتاج الأفلام.<sup>(1)</sup>

إنجليزي film، أصل معناه: جلدٌ رقيق، وهو من filmen بالإنجليزية القديمة وقد دخلت هذه الكلمة في معظم لغات العالم.

5. مستربين: مستر: بكسر الميم وفتح التاء كلمة تعني "السيد" باللغة الإنجليزية كما في "المستر مَكْمَلان" إنجليزي Mister ويكتب دائماً باختصار Mr، وهذه الكلمة صيغة أخرى ل: master بمعنى السيد. بين: ممثل إنجليزي كوميدي صامت ساخر Mr.Bean.<sup>(2)</sup>

6. الجاز: موسيقى راقصة صاخبة أصلها من الزنوج الأمريكيان إنجليزي jazz.<sup>(3)</sup>

### 7. السيمياء:

يمكن إحصاء الألفاظ المتكلمة في هاته المقامة من خلال الجدول الآتي والذي يمثل نسبة استعمال كل من اللفظ الفصيح والعامي والأجنبي كل على إحدى:

المفردات	تكرارها	نسبتها
الفصيح	60مرات	77.92%
الأجنبي	6مرات	7.79%
العامي	11مرة	14.28%
المجموع	77مرة	99.99%

(1)- د. ف عبد الرحيم، معجم الدخيل في اللغة العربية ولهجاتها، ص157

(2)- المرجع نفسه، ص200

(3)- المرجع نفسه، ص89

التعليق:

من خلال الجدول يمكن أن نستنتج أن نسبة استعمال الألفاظ قد تكاثرت في الجانب الفصيح من اللغة بنسبة 77.92% على عكس اللفظ العامي والأجنبي والذي كان لهما نسبة قليلة من الاستعمال في هاته المقامة.

المقامة 22: تحذير السليم من الآيس كريم !

مناسبتها: دارت أحداث هذه المقامة بين أبو المعالي سعد بن علي (دلال الكتب ت568هـ/1172م) ، وابن خفاجة (أبو إسحاق إبراهيم، ت523هـ) .

وقد حدثت في بلاد الأندلس وهي تتمحور حول البوظة أو الآيس كريم، نسيج الكاتب أحمد عطية سعودي خيوطها بطريقة مائعة تستهوي القارئ بلغتها الفصيحة وأسلوب لراق وتظهر اهتمام الكاتب جدا بالسلف من أمثال الخليل وغيرها وبأسلوب فكاهي يظهر لنا أضرار تناول البوظة على صحة الإنسان لأنها تَسْتَابُ الجد والاجتهاد وتصيب الرئة بالربو والالتهاب، والأمة التي تريد النهوض والسيادة لا يعرف أطفالها هاته الحلوى لأنه طعام مستحدث من الغرب لا تعرف مكوناته وإن عرفت فإنها من ثم الخنزير أمكرمكم تالله.

على خلاف اللغة السهلة والمتعة والبيان والبديع نجد أن الكاتب أحمد عطية السعودي قد مزج بين اللغة الفصحى والأجنبية وبعض من الألفاظ العامية والتي جمعت كآلاتي:

من الألفاظ الأجنبية نجد:

1.بتي فور: بالكسرة كعكة صغيرة، إنجليزي prtiti four من petits fours بالفرنسي.(1)

2.بوظة: شراب مسكر مثل البيرة تشربه الطبقة المنحطة في مصر تركي boza من "بوزة" بالفارسية بزاي مفخمة وهو عصير الفواكه المثلج المجمد الذي يسمى "الآيس كريم".(2)

(1)- د. ف عبد الرحيم، معجم الدخيل في اللغة العربية ولهجاتها، ص51، 2018

(2)- المرجع نفسه، ص81-82

## الفصل الثاني: ————— تجليات الثنائية والازدواجية اللغوية في المدونة.

3. كراميل: بفتح الكاف والراء، وبإمالة فتحة الميم سكر محروق، وهو نوع من الحلوى

فرنسي caramel من caramelo بالإسبانية. (1)

4. الهامبرغر: بفتح الهاء والباء والجيم قرص مقليّ من لحم بقري مفروم يوضع بين شقيّ رغيف مدور صغير ويؤكل: يقال له كذلك (برجر) بحذف المقطع الأول.

إنجليزي hamburger وهو منسوب إلى مدينة همبرج Hamburg في ألمانيا. (2)

5. الشكولاتة: بكسر الشين، وضم الكاف ضما غير شبع نوع من الحلوى يدخل في صنعه السكر والكاكاو و (معس) .

إسباني chocolate من chocolatl بلغة النّهواتل (Nabuatl) من هذه الكلمة الإسبانية نفسها chocolat بالفرنسية. (3)

6. قازوزة: شراب غازي معبأ في زجاجة ويقال لها أيضا "كازوزة" و"غازوزة" إيطالي gassosa وهو مأخوذ من gas بمعنى الغاز. (4)

7. كوكتيل: بضم الكاف ضما غير مشبع، وسكون الكاف الثانية وإمالة فتحة التاء، المتنوعات إنجليزي cocktail من معانيه: "شراب كحولي مشكل) ومن هنا جاء في العربية معنى التنوع والأحسن عدم استعمال هذه الكلمة لصلتها بالمحرم. (5)

أما الألفاظ العامية التي وردت في هاته المقامة نجد:

1. أيش هذا: التي وردت بمعنى ما هذا !.

2. أيس: خلاف ليس. (1)

(1) - أحمد عطية السعودي، أحماض أدبية ، ص177.

(2) - ينظر: المرجع نفسه، ص216

(3) - المرجع نفسه، ص134-135

(4) - المرجع نفسه، ص147

(5) - المرجع نفسه، ص187

## الفصل الثاني: تجليات الثنائية والازدواجية اللغوية في المدونة.

ومن خلال الجدول التالي أدناه يمكن أن نحصي النسب المئوية لهاته الألفاظ الواردة في المقامة.

المفردات	تكرارها	نسبتها
الفصيح	50مرات	81.96%
الأجنبي	7مرات	11.47%
العامي	4مرة	6.55%
المجموع	61مرة	99.98%

### التعليق:

من خلال الجدول المبين أعلاه نلاحظ أن الكاتب قد استحسن أو مال إلى استعمال اللفظ الفصيح أكثر من غيره حيث بلغت نسبته 81.96% من أصل المقامة ككل في حين لم تبلغ نسبة الأجنبي 11.47% وفي الأخير نجد العامي بنسبة 6.55% .

### المقامة 27: الأسرار الدفينة في المكنسة الثمينة !

مناسبتها: في رحلته الشقية الممتعة إلى بلاد المغرب ومناطقها الثرية وكبار علمائها وقادتها المجاهدين وفي نوع من الفكاهة والجدّة والطرف شهيرة خلق بنا ملك النحاة الحسن بن صافي (ت568هـ/1173م) في رحلة البحث عن المكنسة العجيبة لزوجته العزيزة وتعد هاته الآلة من الاختراعات الحديثة في زمننا الحالي إلا أن الكاتب أحمد عطية سعودي رغب في ربط الزمن الماضي بالزمن العابر، وكانت هاته الرحلة إلى مدينة مكناس المغربية أين يوجد مخترعها وهو أبو مكنسة (أبو طاهر بن إسماعيل بن محمد ت510هـ) .

وتعتبر هاته الآلة المعجبية سر من أسرار الاختراعات الدفينة التي لم يتوصل الحسن بن صافي إلى سرها.

(1)-المرجع نفسه، ص151.

## الفصل الثاني: تجليات الثنائية والازدواجية اللغوية في المدونة.

في هاته المقامة نلاحظ أن الكاتب أحمد عطية السعودي يظهر متأثراً متأثراً بليغا بالناحاة القدامى وهذا من خلال لغته السلسة المهذبة المنظمة والرفيعة كما يظهر ذلك جليا من خلال كثرة البيان والبديع دون أن ننسى الطابع العام الذي يتخلله نوع من الطابع الفكاهي الساخر.

كما نلاحظ أن الكاتب قد مزج بين اللغات فنجد العامية، والفصحى والأجنبية فمن الألفاظ العامية نذكر على سبيل المثال:

1. **مِقَشَّة**: (اسم) ، والجمع مِقَشَّات ومِقَاشٍ.

والمقشّة: اسم آلة من قشّ، حزمة من الأغصان تربط من طرفها بمقبض تستخدم كمكنسة.

القشّ: ما يكنس من المنازل بيت نظيف لا قشّ فيه.

3. **نائحة**: لفظة عربية وتستعمل في الاستعمال العامي المتداول غير المبتذل.

أما بالنسبة للألفاظ الأجنبية نجد:

1. **كفتة**: بالضم أصابع وأقراص من اللحم المفروم والمتبل تؤكل مشوية، تركي (كوفته) "kofte" من الفارسية، وأصل معناه بالفارسية المدقوق وهو اسم مفعول من (كوفتن) بمعنى دقّ يدقّ. (1)

2. **كيلو**: سابقة بمعنى "ألف" كما في كيلوغرام، وكيلومتر، وكلمات أخر.

فرنسي kilo أخذته الفرنسية عام 1795م من (khilioi) اليونانية بمعنى الألف بهذه الصورة المعرفة، ودخلت هذه الكلمة في اللغات الأوروبية كلها. (2)

3. **كيلوبترا**: ملكة قديمة من سلالة البطالسة في مصر ماتت منتحرة. (1)

(1) -د.ف. عبد الرحيم، معجم الدخيل في اللغة العربية ولهجاتها، ص180

(2) - المرجع نفسه، ص188

## الفصل الثاني: تجليات الثنائية والازدواجية اللغوية في المدونة.

4. بلاستيك: بكسر الباء، وسكون السين مادة صناعية تصنع منها أشياء كثيرة عربته "اللدينة" فرنسي *plastique*، إنجليزي *plastic* من *plastikos* باليونانية، أصل معناه "قابل للتشكّل" وهو من *plasso* أي أن أشكّل، أعجن.<sup>(2)</sup>

ومن خلال الجدول التالي يمكن أن نستخلص النسبة المئوية لكل من الألفاظ الفصيحة والعامية والأجنبية:

المفردات	تكرارها	نسبتها
الفصيح	26مرات	76.47%
الأجنبي	4مرات	11.76%
العامي	4مرة	11.76%
المجموع	34مرة	100%

### التعليق:

من خلال الجدول أعلاه نستنتج أن الكاتب في هاته المقامة قد وازن بين اللفظ العامي والأجنبي فكلاهما بلغا نسبة 11.76% في حين كان للفظ الفصيح النصيب الأكبر حيث بلغت نسبته 76.47%.

### المقامة 20: الكشاف الرّصين عن أخطاء المعاصرين !

مناسبتها: إن المتأمل أو الدارس لهاته المقامة يلاحظ التأثر البالغ للكاتب أحمد عطية السعودي بالنحاة العرب القدامى الذين قعدوا قواعد العربية مثال: سيويه (180هـ-796هـ) والكسائي (ت189هـ) وأبو الأسود الدؤولي (ت69هـ/688م) وكذلك التأثر بالشعراء والأمراء والسلاطين من العصور الغابرة هذا ما يوحى بالتعلق الكبير للأديب بلغته العربية وقواعدها، فالدكتور أحمد عطية السعودي في هاته المقامة يؤكد ويوضح على شيوع ظاهرة اللحن في

(1)- د. أحمد عطية سعودي، أحماض أدبية، ص178

(2)- المرجع نفسه، ص63

## الفصل الثاني: تجليات الثنائية والازدواجية اللغوية في المدونة.

العربية كما يبين ما آلت إليه لغة القرآن العظيم من أخطاء في قواعدها وألفاظها وهذا بسبب اختلاطها بلغة العجم .

فاللحن في اللغة العربية شاع منذ القدم لكن اللحن الذي طغى عليها في الوقت المعاصر شأنها عليها وكاد أن يفقدها قواعدها لأنها وكلت لأشخاص ليسوا أهلاً لها فهي تعدم من طرف أهلها الذين اتبعوا الغرب في لغتهم ولبسهم وقواعدهم وقوانين حياتهم وهم بهذا يورثها الأجيال القادمة، وما يلاحظ أن الكاتب قد استخدم في هاته المقامة أسلوب الفكاهة والدعابة الساخرة كما وظف المحسنات البديعية إلى جانب استعمال بعض الألفاظ الأجنبية الغربية نذكر منها:

المفردات	تكرارها	نسبتها
الفصيح	53مرة	74.64%
الأجنبي	15مرة	21.12%
العامي	3مرات	4.22%
المجموع	71مرة	100%

### التعلق:

الملاحظ من الجدول أعلاه أن الدكتور أحمد عطية السعودي في هاته المقامة قد مال إلى استعمال اللفظ العربي الفصيح أكثر من اللفظ الأجنبي والعامي فكانت نسبة الأول 74.64% أما الثاني بنسبة 21.12% أما العامي فقد كان بنسبة 4.22% هذا ما بين مدى اعتزاز الكاتب بلغته الأم الفصيحة.

الناتو: منظمة حلف شمال الأطلسي إنجليزي Nato وهو منحوت من اسمه الكامل th  
(1).Atlantic Treaty Organization

(1)- د.ف. عبد الرحيم، معجم الدخيل في اللغة العربية ولهجاتها، ص 209، 2011



## الفصل الثاني: \_\_\_\_\_ تجليات الثنائية والازدواجية اللغوية في المدونة.

2. الحاتو: بضم التاء ضمًا غير مشبع اللعك، ويجمع على جاتوهات فرنسي gatean. (1)

3. الإستراتيجي: بكسر الهمزة والتائين وأهمية عسكرية كما في قولهم: المواقع الإستراتيجية، والأسلحة الاستراتيجية، والاستراتيجية: التخطيط العسكري إيطالي strategia بمعنى فن قيادة الجيش وهو من (stratagos) اليونانية بمعنى قائد الجيش، وهو مركب من (stratos) بمعنى الجيش و (ago) بمعنى أنا أقود. (2)

4. الإسبرانتو: بكسر الهمزة والباء لغة اصطناعية وضعها العالم البولندي ل.ل زامنهوف 1887. l.zamenhof م مفرداتها مأخوذ من اللغات الأوروبية المختلفة و"اسبرانتوا" Esperanto هو الاسم المستعار لزامنهوف، ومعناه "المتفائل" "المستبشر" بهذه اللغة الاصطناعية. (3)

5. البروتوكولات: بصّمت غير مشبعة اتفاقية بين دولتين، ونظام الآداب الدبلوماسية فرنسي protokole، من (protokollon) باليونانية، وأصل معناه الأصل الأولى في المخطوط المتضمنة معلومات عنه، وهو مركب من (proto) بمعنى الأول، و (kollon) بمعنى الغراء، أي الصفحة الأولى المغرّاة وكانت كلمة البروتوكول تطلق سابقا على النسخة الأصلية من وثيقة دبلوماسية أو محضر وما إلى ذلك. (4)

6. خواجه: بالفتح الأجنبي، وبخاصة الأوروبي وتجمع على خواجهات فارسي "خواجه" بفتح الخاء، وفتح الواو ومعناه السيد، ومن ثم يجب إطلاقه على الأجانب الكفرة المستعمرين لما فيه من معنى الدّلّ. (5)

7. الدّولارات: مفرد دولار: بالضم وحدة النقد الأمريكي والكندي، والجمع دولارات.

(1) - د.ف. عبد الرحيم، معجم الدخيل في اللغة العربية ولهجاتها، ص 89

(2) - المرجع نفسه، ص 26

(3) - المرجع نفسه، ص 26

(4) - المرجع نفسه، ص 55

(5) - المرجع نفسه، ص 101

## الفصل الثاني: \_\_\_\_\_ تجليات الثنائية والازدواجية اللغوية في المدونة.

إنجليزي dollar، من thaler بالألمانية وهو اختصار joachimsthaler، وهو منسوب إلى Joachimsthal "وادي يواخيم" وهو اسم مناجم فضة من بوهيميا في منطقة erzgebirge و thaler أصلا اسم عملة فضية قديمة نسبت إلى هذا المنجم لأنها ضربت من الفضة المجلوبة منه ظهرت صيغة dollar بدلا من thaler في القرن السابع عشر ميلادي.<sup>(1)</sup>

**8. بخوتهم:** مفرد يخب، بالفتح سفينة خفيفة مزادنة للتزهر، والجمع يخوت هولندي jacht من jagen بمعنى الصيد ومن هذه الكلمة نفسها yacht بالإنجليزية وينطق "يوت" yat.<sup>(2)</sup>

**9. فيروس:** بالفتح كائنات دقيقة لا ترى بالمجهر العادي تنفذ من الراشحات البكتيرية وتحدث بعض الأمراض، ويطلق الآن كذلك على برنامج مع حاسوبي مصمم لإحداث خلل في الحاسوب، والجمع فيروسات إنجليزي وفرنسي virus أصله لا تبني، ومعناه تبك اللغة السم.<sup>(3)</sup>

**10 هيموجلوبين:** بضم الميم والجيم المادة الحمراء في جسيمات الدم، ويقال له كذلك "هيمغلبين"، إنجليزي hemoglobin، haemoglobin وهو مركب من (haima) باليونانية بمعنى الدم، وglobus باللاتينية بمعنى الكرة.<sup>(4)</sup>

**11 اسبرانتوا:** بكسر الهمزة والباء لغة اصطناعية وضعها العالم البولندي ل.ل زامنهوف 1887م مفرداتها مأخوذ من اللغات الأوروبية المختلفة و"اسبرانتوا" Esperanto هو الاسم المستعار لزامنهوف، ومعناه "المتفائل" "المستبشر" بهذه اللغة الاصطناعية.<sup>(5)</sup>

(1) - د.ف. عبد الرحيم، معجم الدخيل في اللغة العربية ولهجاتها، ص 107

(2) - المرجع نفسه، ص 223

(3) - المرجع نفسه، ص 160

(4) - المرجع نفسه، ص 209

(5) - المرجع نفسه، ص 25-26.

### المقامة 25: اللوح العاكس في بوح الفاكس !

المناسبة: في جو من السخرية والفكاهة دارت أحداث هاته المقامة بين البستي أو الفتح (ت400هـ) وأبي إسماعيل الطغرائي (ت515هـ) ربط الكاتب أحداثها بين الزمن الحاضر والزمن الغابر حيث أنها تناولت مظهرا من مظاهر الحياة المعاصرة تمثل في اختراع من المخترعات الحديثة وهو الفاكس أو الجان هاته الآلة التي قربت البعيد إلى القريب حيث أنه شبهها بالبرق. وتعتبر هاته الوسيلة أو الآلة من الاختراعات الحديثة التي أوجدها الإنسان والفاكس هو آلة تعمل على نسج الأوراق من مكان إلى مكان آخر في وقت وجيز لا يتطلب منها إلا كبسة زر في ثوان معدودة.

ما يلحظ في هاته المقامة هو لغتها السهلة والواضحة والفصيحة مزج فيها الكاتب بين اللفظ العربي الفصيح وبعض المفردات العامية وبين اللفظ الأجنبي الدخيل على اللغة ومن الألفاظ الأجنبية نجد:

**أصفهان:** أو أصبهان بفتح الهمزة وكسرهما ثانية كبرى المدن الإيرانية بعد العاصمة طهران، وأصلها في الفارسية أسباهات، أي مدينة الجيش تقع بين مدينتي شيراز وطهران.<sup>(1)</sup>

**الماعي:** هو أعلى الأحجار النفسية، ويتميز باللمعان والشفافية، وهو حجر منقوم أي ذو قيمة، واللفظ ألماس أصله يوناني Adamas، ومعناه غير مرّوض، وهو عند الأقدمين حجر كريم.<sup>(2)</sup>

**1.الموكيت:** بضم الجيم ضما غير مشبع، وإمالة فتحة الكاف بساط ذو حمل يثبت في أرض الغرف وغيرها.<sup>(3)</sup>

(1)- كتاب موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي مجموعة من المؤلفين، دار اليازوري، عمان، دط، دت ، ص91.

(2)- فتح الله أحمد سليمان، معجم الدخيل في اللغة العربية، ص39

(3)- عبد الرحيم، معجم الدخيل في اللغة العربية ولهجاتها، ص225

## الفصل الثاني: \_\_\_\_\_ تجليات الثنائية والازدواجية اللغوية في المدونة.

2. **كونجرس:** بسكون النون والجيم وكسر الراء المجلس التشريعي بالولايات المتحدة الأمريكية ويتألف من مجلسي الشيوخ والنواب إنجليزي e.congress<sup>(1)</sup>.

3. **ملايين:** مفرد مليون ينطق بكسر الميم وضم الياء ضما غير مشبع وأقترح أن تفتح ميمه، وتضم يائه ضما مشبعا حتى يكون على وزن عربيّ فرنسي million، من millio (وفي حالة الجرّ millionis) باللاتينية المتأخرة، وهو من mille باللاتينية بمعنى الألف<sup>(2)</sup>.

4. **فاكس:** بسكون الكاف جهاز يستنسخ الكتابة وينقلها إلى جهاز الاستقبال عبر السلك الهاتفي، غربيّه "الناسخ" للجهاز، و"النسخة" للرسالة المنقولة بالناسخ، إنجليزي Fax وهو اختصار لاسمه الكامل facsimile، وكتبت هذه الصيغة المختصرة بحرف (x) بدلا من الحرفين (cs) ومعنى facsimile صورة طبق الأصل، وهو لاتيني، وأصل معناه "افعل مثله" وهو مركب من fac أي "افعل" و simile أي "مثله"<sup>(3)</sup>.

5. **ستالين:** مجرم سقّاح حكم الإتحاد السوفياتي بالحديد والنار من 1922م-1952م وقتل الملايين من المسلمين ومن شعبه، وكان شيوعيا متعصبا<sup>(4)</sup>.

6. **الفرنج:** الإفرنج، الإفرنجة، الفرنجة، هم الأوروبيون، وبلاد الإفرنج: أوروبا واختلف في أصل الكلمة، فقال البعض إنها الألمانية وهي تعريب frank الجرمانى ومعناه (حُرُّ) ودخل هذا الاسم إلى بلادنا إبّان الحروب الصليبية<sup>(5)</sup>.

(1)- د.ف. عبد الرحيم، معجم الدخيل في اللغة العربية ولهجاتها، ص 188

(2)- المرجع نفسه، ص 202

(3)- المرجع نفسه، ص

(4)- أحمد عطية السعودي، أحماض أدبية، المقامة 25 اللوح العاكس في بوح الفاكس !، ص 166

(5)- د.ف. عبد الرحيم، معجم الدخيل في اللغة العربية ولهجاتها، ص 225

## الفصل الثاني: تجليات الثنائية والازدواجية اللغوية في المدونة.

وقد تفاوتت نسبة استعمال بين الألفاظ وهو ما يوضحه الجدول الآتي:

المفردات	تكرارها	نسبتها
الفصح	33مرة	70.21%
الأجنبي	4مرات	8.51%
العامي	10مرات	21.27%
المجموع	47مرة	99.99%

### التعليق:

ما يلحظ في هاته المقامة هو تفاوت استعمال الألفاظ بين ما هو عربي فصيح وعامي وبين ما هو أجنبي حيث إن الكاتب استغل المساحة الكبرى من اللفظ الفصح بنسبة 70.21% من المقامة ككل في حين لم تبلغ نسبة العامي 8.51% والأجنبي 21.27%.

### المقامة 23: الحفل التكريمي في ستار أكاديمي !

مناسبتها: بين الحاضر والماضي يحلق بنا الكاتب أحمد عطية السعودي في رحلة شيقة أبطالها ابن بطوطة (ت387هـ) وتلميذه ابن العاشر (عبد الواحد بن أحمد، ت1040هـ) ، نجد فيها من المتعة ما يسر خاطر ويثلج القلب، تتنوع فيها المآثر والحكم وتتميز بفصاحة اللغة، وكثرة المحسنات البديعية، كما أنها لا تخلو من النقد الساخر.

الكاتب في هاته المقامة يبكي على حال شباب الأمة الإسلامية وما حدث فيهم، أمة اقرأ ضاع حلم شبابها في الهرج والمرج وإتباع الغرب في عاداتهم الساقطة الدليلة، باعوا الدين بجائزة في حصة ساخرة تدعو إلى الاختلاط والنجاسة وتعليمهم اللهو والغناء والرقص والفجور وهو برنامج إسرائيلي لمحاربة الإسلام، فويل للأمة الإسلامية على ما حلَّ بها خاصة في الآونة الأخيرة من هذا الزمن حيث كان شبابها سالفًا من الفاتحين والمحاربين والأشراف والعلماء أما الآن فهم من أنذل الشباب وإتباع المعاصرة والتقدم.

## الفصل الثاني: تجليات الثنائية والازدواجية اللغوية في المدونة.

وقد مزج الكاتب أحمد عطية بين اللغة الفصيحة واللغة الأجنبية وهي الثنائية اللغوية حيث نجد بعض الألفاظ الغريبة على اللغة العربية نذكر منها:

-ستار أكاديمي: هو برنامج مسابقات تلفزيوني غنائي عالمي، يقام موسمياً لعدة أشهر كل عام، هو من ابتكار وإنتاج شركة إندمول الهولندية، يقام بنسخ محلية وإقليمية في نحو 50 بلداً حول العالم، وقد لاقى رواجاً كبيراً في العديد منها.

-فيديو: بكسرة الدال الشريط الممغنط المرئي، وجهاز التسجيل على الشريط المرئي، وجهاز عرض الشريط المرئي، إنجليزي video من Video باللاتينية بمعنى "أنا أرى".<sup>(1)</sup>

-التتار: هم شعب تركي ينحدر من شعب القوقاز وقبيلة البلغار التركية الذين نزحوا من بلادهم إلى المجر وجزيرة القرم نتيجة الغزو المغولي وليس لهم علاقة تاريخية بالتتار القدماء يسميهم ابن خلدون التتار.<sup>(2)</sup>

- البيانو: بالكسر آلة موسيقية معروفة، وقد عربّه بعض العلماء بصورة "بَيَان" إيطالي piano، وهو اختصار لاسمه الكامل pianoforte، وأصل معناه "الحافت العالي".<sup>(3)</sup>

- القيتار: القيتارة، أو القيتار، أو القيتار، أو الجيتار، آلة موسيقية وثنية بأوتار مدقوقة، وتعرف باستعمال الأصابع أو باستعمال قطعة بلاستيكية صغيرة تسمى الريشة بالإنجليزية Guitar غيتار، الألمانية جيتار، والفرنسي جيتار تم اعتماد كل من الإسباني الغيتار، والتي تأتي من الأندلسية العربية.

قيثارة: (qithāran) واللاتينية كيتارا، والتي بدورها جاءت من اليونانية القديمة كياربا (غيتار).<sup>(4)</sup>

(1)- د.ف. عبد الرحيم، معجم الدخيل في اللغة العربية ولهجاتها، ص 160

(2)- <http://www.wikipedia.org>.16-02-2024

(3)- د.ف. عبد الرحيم، معجم الدخيل في اللغة العربية ولهجاتها، ص 73

(4)- <https://ar.m.wikipedia.org>.15-04-2024

## الفصل الثاني: \_\_\_\_\_ تجليات الثنائية والازدواجية اللغوية في المدونة.

-ديكورات: مفرد ديكور، بكسر الدال وضم الكاف ضمًا غير مشبع تزويد المسرح بالمناظر المناسبة، تزيين المحلات التجارية والبيت وغيرها، وكذلك يطلق على أشياء توضع في المكتب ونحوه للزينة، يقال: "فلان مجرد ديكور، أي لا يعمل شيئاً".

فرنسي décor من *decorare* باللاتينية بمعنى زَيَّنَ. (1)

- مليون: بالكسر ألف والجمع ملايين ينطق بكسر الميم، وضم الياء ضما غير مشبع، وأقترح أن تفتح ميمه، وتضم يائه ضما مشبعا حتى يكون على وزن عربي، فرنسي *million* من *millio* (وفي حالة الجرّ: *millionis*) باللاتينية المتأخرة وهو من *mille* باللاتينية بمعنى ألف. (2)

(1)- د.ف. عبد الرحيم، معجم الدخيل في اللغة العربية ولهجاتها، ص 108

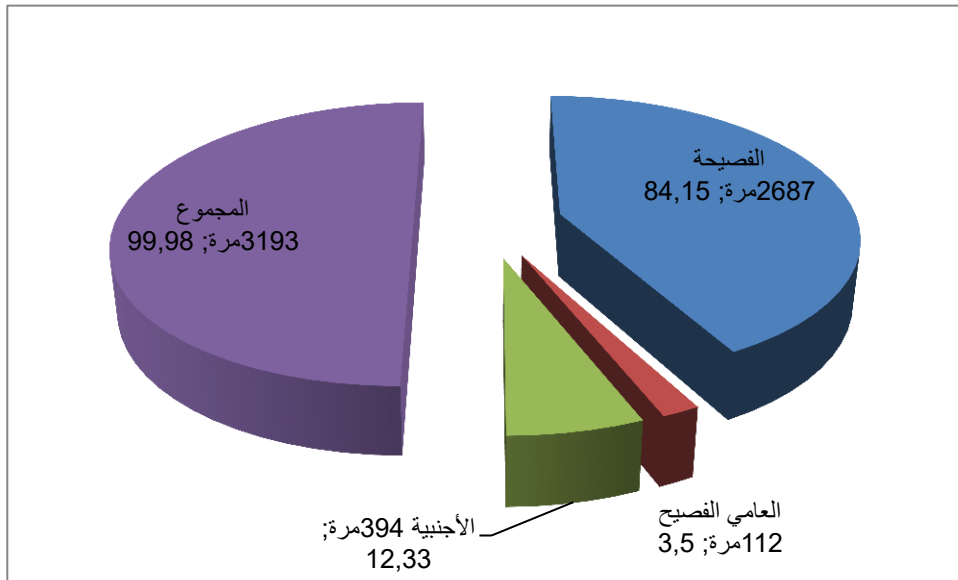
(2)- المرجع نفسه، 202

- الدراسة النهائية

نُودِعُ في نهاية دراستنا التطبيقية لخمس وعشرين مقامة من أحماض عطية السعودي، جدولاً إحصائياً مشفوعاً بدائرة نسبية توضح من خلالها النسبة المئوية المعبرة عن الثنائية والازدواجية اللغوية في الأحماض الأدبية وذلك وفق النحو الآتي:

الجدول رقم 01: نسب تواتر اللفظ الفصيح والعامي والأجنبي في المقامات

المفردات	مجموع تواترها في كل مقامة	نسبة تواترها في كل مقامة
الفصيحة	2687 مرة	84.15%
العامي الفصيح	112 مرة	03.50%
الأجنبية	394 مرة	12.33%
المجموع	3193 مرة	99.98%



التعليق:

نلاحظ من خلال النسب المتحصل عليها في الجدول أعلاه أن الكاتب أحمد عطية السعودي، استعمل اللفظ الفصيح أكثر من غيره حيث بلغت نسبته 84.15% في حين يحتل



## الفصل الثاني: تجليات الثنائية والازدواجية اللغوية في المدونة.

اللفظ الأجنبي المرتبة الثانية وذلك بنسبة %12.33 مع حضور ضئيل جدا للفظ العامي بنسبة %03.50 وهذا إن دلّ فإنما يدل على:

أحمد عطية السعودي يعتني بالكلمة العربية عناية خاصة، حيث كانت لغة مقاماته لغة فصيحة سلسة منتقاة عكست شخصية الأديب حيث نشأ في بيئة قروية عذراء، فقد استخدم في المقامات مفردات خصبة قوية التي تمكن بكل براعة من مزجها بألفاظ أجنبية، فرضتها عليه تطورات العصر الحديث، واحتكاكه ببيئات مختلفة، وتعرفه على البيئة المدنية.

كما يظهر جليا تأثره الشديد بالثقافة الفقه لغوية وانتمائه إلى المدرسة البيانية فهو متأثر بالشعر العربي الفصيح كما يظهر تأثره بالقرآن الكريم، واعتزازه بشخصية الأديب العربي المسلم.

باعتماده على آيتي الاشتقاق اللغوي والتطعيم في صناعة اللفظ وكسر رتبة الفصحى، الممزوجة بلفظ أجنبي وباللسان العامي العربي، حيث بدأ من القمة أي من اللغة العالية وصولاً إلى ما دخل عليها من ألفاظ جديدة.

استلهم من الشعراء والأدباء القدامى، والقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

اعتزازه بالتراث الإسلامي والثقافة والحضارة الإسلامية من خلال توظيفه لشخصيات عربية مسلمة، تركت بصمتها:

من فاتحين وأمراء وملوك وقضاه وأدباء.

مقاماته مقامات معاصرة، شكلت مزجا كيميائياً من السخرية والفكاهة ودمج الحاضر بالماضي، فاستخدم أسماء من الماضي نزلها على الزمن المعاصر، فقد تصور لهفة العلماء والأدباء القدامى ودهشتهم في وصف مختلف المخترعات في عصرنا، لأنهم كانوا الأسبق في وصف كل ما أحاط بهم، فأبدعوا في وصف الطبيعة والمرأة والحب... الخ فعلى سبيل المثال نجده متأثراً بالجاحظ كتاباته صورة بارزة الثقافة العصر العباسي المتشعبة الأطراف،

## الفصل الثاني: \_\_\_\_\_ تجليات الثنائية والازدواجية اللغوية في المدونة.

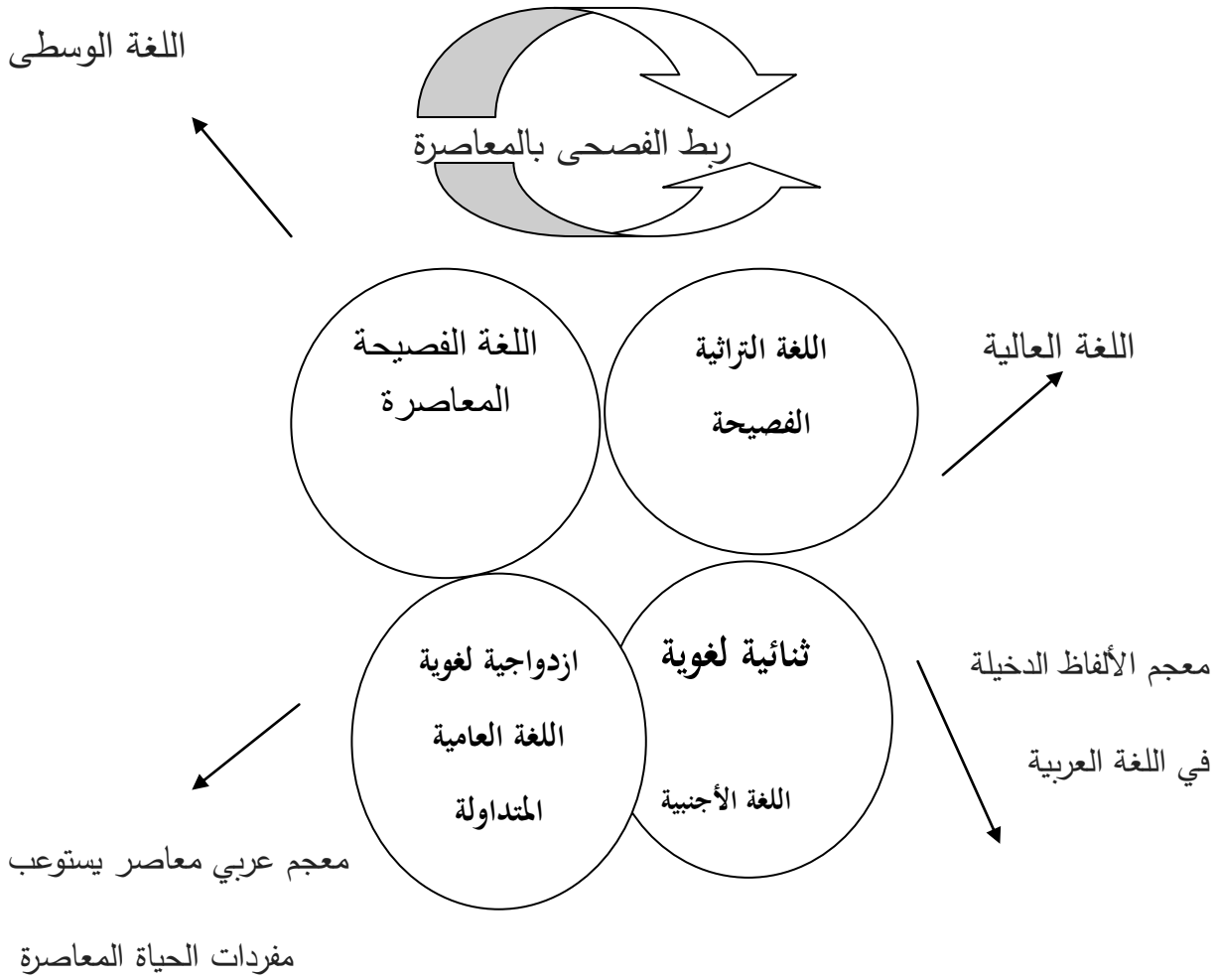
حيث تطرق إلى المعارف الطبيعية والمسائل الفقهية وسياسة الأقاليم، والطوائف الدينية والمسائل الجغرافية وخصائص البلدان وتأثير البيئة في الحيوان في كتابه "الحيوان" كما رصد الظواهر الاجتماعية في كتابه "البخلاء" وهو ما يظهر جليا في الأحماض الأدبية.

جعل لعناوينه في أحماضه، جرسا منغما وإيقاعا منبها فكان متأنقا في اختيار عناوين المقامات فقد، هذا حذو الثعالبي في انتقائه لعناوين كتبه، فهذا النوع من الأسلوب يستهوي ويستجلب القراء. فالعناوين كاتب مغربة، غريبة مثيرة للدهشة، تميزت باحتوائها على ألفاظ أجنبية.

كما يطرح الكاتب قضية واقع المصطلح العلمي وترجمته في البيئة اللغوية العربية، حيث إن مسميات المخترعات المذكورة في المقامة، فرضتها العصرنة والعرف التكنولوجي والعولمة والتطور، والأفكار الغربية، فهو يُقرّ ويعترف بما قدمه الغرب من إبداعات، وفي الوقت نفسه ينتقد الإنسان العربي من إتباعه لمظاهر الحضارة السلبية، فقد أصبح مستوردا لثقافة الإفرنج.

وهذا ما فرض واقع الاستعمال اللغوي الحالي، فنحن كجماعة لغوية، قبلنا هاته الألفاظ في استعمالنا اللغوي، لأننا طفقنا على مخترعات الغرب ولم نجد بديلا عنها، فأصبحنا أمة تعيش على تخوم الأمم الأخرى، ولأن المجامع اللغوية العربية اكتفت بالألفاظ الأجنبية كما استعملها الغرب وذلك إما لأن ترجمتها طويلة أو لم تجد بديلا عنها.

المنظومة اللغوية ومكوناتها في الأحماض الأدبية



ما يمكن أن نلاحظه من خلال اختيار الكاتب لهذه المنظومة اللغوية في المقامات الأدبية هو:

- تجسيد أو تعبير حي لمقولة" لكل مقام مقال"، فقد اختار (المقال) الذي رآه مناسباً من أجل تحقيق وظيفة لغوية معينة وفقاً للمقام أو السياق الذي تهيأ له الكاتب، ووجد فيه نفسيته وشخصيته الإبداعية والأدبية.

- تجسيد لحالة التنوع والتعدد اللغوي الذي نلاحظه ضمن اللغة الواحدة المتمثل في قوة الربط بين اللغة التراثية الفصحى واللغة الفصحى المعاصرة وكذا ربطه للقضايا اللغوية

## الفصل الثاني: ————— تجليات الثنائية والازدواجية اللغوية في المدونة.

القديمة بالجديدة بإضافة اللفظ في نص المقامات، وهذا ما استطاع أن يبرزه الكاتب في كل مكون لغوي في المقامات، فكل لفظ فصيح أو أجنبي أو عامي هو جزء من لوحة فسيفساء متكاملة زينت الصنعة اللفظية للغة المقامات.

- وفي الوقت نفسه أراد الكاتب أن يُقَوِّى مكانة اللغة العربية عن طريق ربطها بلغة التطور الحضاري، فكأنه يقوم بمقاربة لغوية نصية تمكنا من فهم مختلف آليات استعمال اللغة في نص خاص كنص المقامة الأدبية والسياق المحدد لها.

خاتمة

## خاتمة:

بعد دراسة مستفيضة في المنجز المقامي وصفا ورسدا (الازدواجية والثنائية اللغوية في الأدب) توصلنا إلى جملة من النتائج المحققة لهاته الظاهرة ومنها:

- اللسانيات الاجتماعية انصرفت إلى إيجاد الآليات المنهجية الناجمة لدراسة ظاهرة الثنائية والازدواجية اللغوية والتعدد اللساني ووصفها، وتحليل مكوناتها اللسانية والثقافية والاجتماعية، ومعرفة مدى تأثيرها في الوسط الاجتماعي.

- تُعد الثنائية اللغوية نظاما لسانيا واجتماعيا يمتلكه كل متكلم مثالي ينتمي إلى مجتمع لغوي مثالي وهي تقابل لغتين لكل لغة تراكيبيها وقواعدها الخاصة.

- إن الازدواجية اللغوية ظاهرة مألوفة وشائعة في التواصل الاجتماعي في المجتمعات العربية، وهي تقابل بين مستويين لغويين أحدهما فصيح والآخر عامي.

- التعدد اللغوي ظاهرة لسانية اجتماعية، تعكس التنوع والتعدد البشري في المجتمع الواحد، وتكرس مبدأ التعايش بين اللغات والثقافات والحضارات.

- فرضت الثنائية والازدواجية اللغوية حضورها بشكل ملفت وقوي في المنظومة الأدبية المعاصرة، شعرا أو نثرا.

- تمكن أحمد عطية السعودي من خلال المقامات من إبراز مجموعة من الخصائص الانفرادية للغة العربية، من خلال مزجه للفظ العربي الفصيح باللفظ الأجنبي وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على مرونة اللغة العربية

- الأحماض الأدبية زيادة على أنها تجمع ظاهرة ثنائية اللغوية والازدواجية فهي كذلك إشارة إلى الثنائية المعرفية التي تزيد من المعرفة والتقبل للآخر وتزيد من نسب التقارب الثقافي والحضاري بين الجماعات اللغوية.

-حاول الكاتب من خلال هذا الإبداع الأدبي إبراز أهمية اللغة وإمكانيتها من تحقيق وإقامة أمن فكري يمكننا من الحفاظ على أصالتنا وموروثنا التاريخي الزاخر.

- أحمد عطية السعودي وظف الثنائية والازدواجية اللغوية بأسلوب فكاخي ساخر أبان عن تمكنه من عكس التجربة الحياتية في تجربته الذاتية عبر آلية اللغة، هذا الوفاض العجيب الذي عرّى من خلاله أحمد عطية السعودي الواقع العربي، من خلال المقامات التي رصدها في كتابه أحماض أدبية.

- حاول أحمد عطية السعودي تغيير نظرة الكتّاب والنقاد المحدثين لدراسة فن المقامة الأدبية الذين أبدوا ترددا في قبول هذا النوع الأدبي، حيث اعتبروه فنا فيه نوع من الإفراط وهي صفة لا تتاسب الذوق الأدبي الحديث والدليل على ذلك أن الرواية أصبحت أكثر الألوان الأدبية طلبا في ميدان الساحة الأدبية الإبداعية.

- تمكن من كسر الصورة النمطية ورتابة اللفظ الفصيح لفن المقامة بتوظيفه الثنائية اللغوية والازدواجية والتعدد اللغوي وقد ساعده في ذلك، تشربه لعدة ثقافات وعيشه في بيئات منفتحة ومختلفة، هيأت له ألفاظا عديدة استعان بها في نسج المنظومة اللغوية في منجزه المقامي.

ومهما يكن من أمر فهذا جهد القلّ اهتدينا إليه بعدما عايشناه وتعايشنا مع مدونة الكاتب أحماض أدبية.

والله الموفق في البدء والختام.

# المصادر والمراجع



## قائمة المصادر و المراجع:

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

أولاً: المصادر والمراجع

- 1- إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، ط، 2 ج1، دار المصرية، القاهرة، 1972م.
- 2- ابن جنّي، الخصائص، تح: محمد علي النّجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، القاهرة، مصر، ط4، 1999م، ج1.
- 3- ابن خلكان، وفيات الأعيان، تح: احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، دط، دت.
- 4- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، طبعة السندوبي، القاهرة، دط، دت
- 5- أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي، المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تع خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1419هـ/1998م
- أحمد عطية السعودي، أحماض أدبية، تق عدد من الأدباء والنقاد، دار البازوري، عمان، 2008/1428.
- 6- إميل بديع يعقوب، فقه اللّغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1982م.
- 7- إميل يعقوب، موسوعة علوم اللّغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2006م/1427هـ، ج7،
- 8- بيار أشار، سوسولوجيا اللّغة، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط1، 1996م.
- 9- ثامر بن سليمان الحامد، تأثر الأدب العربي بالأداب الأخرى، جامعة الملك سعود، عمادة الدراسات العليا، قسم اللّغة العربية، 1432هـ/1433هـ.
- 10- جميل حمداوي، اللسانيات الاجتماعية، جامع الكتب الإسلامية، دط، دت، مصر .

- 11- حدّ بن بولعيد، النّرجسية في شعر نزار قباني، ط1، 1994م.
- 12- حسن عباس، نشأة فن المقامة، دار المعارف، مصر، 2011م.
- 13- حسن كزّاز، اللّسانيات الاجتماعية في الدراسات العربية الحديثة (التّلقي والتّمثلات)، دار الرّافدين، بيروت، لبنان، ط1، 2018م.
- 14- خليفة الميساوي، تداخل الألسن دراسة المظاهر والقيود اللّسانية، نادي الأحساء الأدب، الأحساء، 2011م.
- 15- د.حاسم ياسين الدرويش، الأندلس من معجم البلدان لياقوت الحموي، ط1، البصرة، 1433هـ/2012م.
- 16- شهاب الدين أحمد الخفاجي المصري، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، تص وتعد محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الحرم الحسيني التجارية الكبرى، مصر، ط1، (1371هـ/1952م)، ص204/205
- 17- شهاب الدين أحمد، الخفاجي المصري، شفاء الطليل فيما في كلام العرب من الدخيل، نص وتعد محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الحرم الحسيني التجارية الكبرى، مصر، ط1، (1371هـ/1952م)
- 18- صالح بلعيد، علم النّفس اللّغوي، دار هومة للطباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2008م
- 19- صلاح صالح، سرديات الرواية العربية المعاصرة، المجلس الأعلى للثقافة، ط3، 2003م.
- 20- عباس هاني الجراح، المقامات العربية وآثارها في الآداب العالمية، دار الصادق الثقافية، ط1، 2014م.
- 21- عبد الرحمان حسن العارف، اتّجاهات الدّراسات اللّسانية في مصر، دار الكتاب الجديدة المتّحدة، ط1، يناير 2013م،
- 22- عبد الكريم مجاهد، علم اللّسان العربي فقه اللّغة العربية، دار أسامة للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، ص198-199.

- 23- عبد المالك مرتاض، المقامات في الأدب العربي، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980م، ص13-14،
- 24- عرار، الديوان، تح: زياد زعبي، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1998م.
- 25- علي بن سالم المري، تحديد مصطلح الثنائية والازدواجية اللغوية وأثرهما على اللغة العربية الفصحى، ملتقى اللسانيين واللغويين: اللغة والنحو والبلاغة والأدب والفقهاء، ط1، 1981م.
- 26- علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، دار النهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط1، 1981م.
- 27- عمر ألتونجي، المعرب والدخيل في اللغة العربية، آدابها، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1426هـ/2005م.
- 28- عمر فروخ، الرسائل والمقامات، ط2، منشورات مكتبة ميمنة، بيروت، لبنان، 2000م.
- 29- عناني وليد وبرهومة عيسى، اللغة العربية وأسئلة العصر، ط1، عمان، الأردن، 2007م.
- 30- عيسى راشد، حذائي، الفينيق، 2001، الصفحة الأخيرة.
- 31- القس طوبيا الفيسي الحبي اللبناني، كتاب تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه، تص وتعل: يوسف توما البستاني، مكتبة العرب بالفجالة، مصر، ط2، 1932م.
- 32- كتاب موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي مجموعة من المؤلفين، المكتبة الشاملة.
- 33- لطفي بوقربة، محاضرات في اللسانيات الاجتماعية، معهد الأدب واللغة، جامعة بشار، الجزائر، 2002/2003م،
- 34- لطفي بوقربة، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، معهد اللغة والأدب، جامعة بشار.

- 35- لويس جان كالفلي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ترجمة حسن حمزة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2008م.
- 36- محمد راجي زغلول، ازدواجية اللغة.
- 37- محمد علي الأنسي، الدراري اللامعات في منتخبات اللغات يحتوي على كلمات التركية والألفاظ الفارسية والإفريقية المتداولة في اللغة العثمانية، قاموس اللغة العثمانية.
- 38- محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين الثنائية اللغوية، مطابع الفرزدق، الرياض، ط1، 1988م.
- 39- محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، د ط، دار العودة ودار الثقافة، بيروت، لبنان.
- 40- محمود جاد الرب، علم اللغة نشأته وتطوره، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1، 1975م.
- 41- محمود درويش، الأعمال الكاملة، ط14، دار العودة، بيروت، لبنان، ج1.
- 42- مسعود بوبو، أثر الدخيل على اللغة العربية في عصر الاحتجاج، وزارة الثقافة، دمشق، 1982م.
- 43- المكتبة الشاملة، كتاب معجم البلدان.
- 44- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية.
- 45- نهاد الموسى، الازدواجية في العربية - ما كان وما هو كائن، وما ينبغي أن يكون -، ندوة الازدواجية في اللغة العربية، مطبعة الجامعة الأردنية، عمان، 1988م، ص84.
- 46- نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث، دار الشروق، ط1، 1428هـ/2007م.
- 47- هنادي نهر، علم الاجتماعي عند العرب، الجامعة المنتصرية، ط1، 1988م.
- 48- ينظر: إبراهيم صالح الفلاي، ازدواجية اللغة النظرية والتطبيقية، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، ط1، الرياض، 1996م.
- 49- ينظر: بسام علي محمد المسلمي وريم سعد هلال القبيبي، الازدواجية والثنائية اللغويتان في الدول العربية (المفهوم، الأسباب، الآثار).

- 50- ينظر: جميل حمداوي، اللسانيات الاجتماعية، جامع الكتب الإسلامية، مجلد 1،  
51- يوسف نور عوض، فن المقامات بين المشرق والمغرب، ط1، دار القلم، بيروت،  
لبنان، 1979م

### ثانياً: المعاجم والقواميس

- 1\_ ابن منظور: لسان العرب، تح، عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد  
الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، ط1،  
2\_ أبو الحسن أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د ط،  
ج4، مصر  
3\_ أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008،  
م1.  
4\_ د. محمد التونجي، المعجم الذهبي فارسي، عربي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان،  
ط2، تشرين الأول 1980.  
5\_ الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد العليم الطحاوي، التراث العربي،  
الكويت، ط2، 1407هـ/1987م، ج4، ص184/183.  
6\_ الشيخ رشيد عطية، معجم عطية في العامي والدخيل، دار الكتب العلمية، بيروت،  
لبنان، ضبط وتص خالد عبد الله الكرمي.  
7\_ عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، د ط، ج1.  
8\_ عبد الرحيم، معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، دار القلم، دمشق، ط1،  
1432هـ/2017م..  
9\_ عصام نور الدين، معجم نور الدين الوسيط، عربي-عربي، دار الكتب العلمية،  
بيروت، لبنان، 2003، .  
10\_ مجد الدين بن محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط، ط2، دار الكتب  
العلمية، بيروت، لبنان،

11\_ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 1429هـ/2008م، ط4.

12\_ محمد دياب بك، معجم الألفاظ الحديثة، مطبعة السعادة، مصر، 1937هـ/1919م.

13\_ ياقوت عبد الله الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1397هـ/1977م، ج4،

#### ثالثاً: الكتب المترجمة:

1\_ أندري مارتيني، مبادئ في اللسانيات العامة، ترجمة سعدي لالزبيز، دار الآفاق، الجزائر.

2\_ جوليت غرمادي، اللسانيات الاجتماعية، ترجمة خليل أحمد خليل، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، أكتوبر 1990م.

3\_ لويس جاد كلفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ترجمة حسن حمزة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 2008م.

4\_ هدسون، علم اللغة الاجتماعي، ترجمة محمود عياد، عالم الكتب، ط2، القاهرة، مصر، 1990م.

#### رابعاً: المذكرات والرسائل الجامعية

1\_ رحمون حكيم، مستويات استعمال اللغة العربية بين الواقع والبديل، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2011م.

2\_ سليمان حشاني، مظاهر الدّخيل في اللغة العربية-دراسة في الأساليب المعاصرة-، مذكرة مقدّمة لنيل درجة الماجستير في الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012/2013م.

#### خامساً: المجلات والدوريات

1\_ إبراهيم كايد حمود، العربية الفصحى بين الازدواجية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية، جامعة الملك فيصل، مج3، العدد1، 1422هـ/2002م

- 2\_ إبراهيم كايد حمود، العربية الفصحى بين ازدواجية والتثنائية اللغوية، المجلة العلمية، جامعة الملك فيصل، مج3، العدد1، 1422هـ/ 2002م
- 3\_ آمنة بنت صالح الزغبى، المرحلة اللغوية (قراءة تاريخية مقارنة في نشوء اللغات وموتها)، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ع37، جمادى الثانية 1427هـ،
- 4\_ بسام محمد المسلمي، وريم سعد هلال العتيبي، الازدواجية والتثنائية اللغوية في الدول العربية (المفهوم، الأسباب، الآثار)، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، المجلد5، العدد2، جوان 2020م
- 5\_ حسين تروش، العالم الافتراضي والتحول الموضوعاتي في الرواية العربية المعاصرة، مخبر تحليل الخطاب، المجلد 15، العدد2، جوان 2020م.
- 6\_ سارة الشادلي، اللسانيات العامة واللسانيات الاجتماعية، مجلة قضايا لغوية، جامعة ابن طفيل، المغرب، العدد3، ديسمبر 2021م، مجلد2
- 7\_ الشيخ مصطفى ملص، مجلة الوحدة الإسلامية، عرب سات، وعربسات الحريات، من الخامسة عشر العدد169، صفر ربيع الأول 1437هـ كانون الثاني، 2016.
- 8\_ صابرين الهاللي، هل أصلها يهودي؟ ... معنى كلمة ببسيوأصلها، المجلة الإلكترونية الأسبوع، 17 أكتوبر 2023، : 12 : 15 تاريخ الإطلاع 2024/04/27
- 9\_ محمد راجي الزغول، ازدواجية اللغة، نظرة في حاضر العربية وتطلع نحو مستقبلها في ضوء الدراسات اللغوية، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، بغداد، العراق، مجلد 14، العدد2، 1985 م.
- 10\_ مشري بن خليفة، الشعر العربي في عصر العولمة - خصوصية النص وحوار الآخر -، مجلة الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد6، ماي 2007م،
- 11\_ منال بنت عبد العزيز العيسى، التعدد اللغوي في الرواية العربية (قضايا ونماذج)، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد14، العدد1، 2017م

## سادسا: المواقع الإلكترونية

- <http://www.abouthollywood.com/hollywood-neighbourhoods/hollywood-california-history/andinformation>, نسخة محفوظة 24 مارس 2019 على موقع واي باك مشين,
- <http://www.wikipedia.org.16-02-2024>
- <https://ar.m.wikipedia.org.15-04-2024>
- <https://www.almaahy.comzar-ar>، تاريخ الإطلاع 28/04/2024، المعاني لكل رسم معنى، تاريخ الإطلاع 28/04/2024، سا: 10:00 صباحا
- <https://www.almaany.co,or.en> : 11، سا: 09 صباحا
- <https://www.almaany.com>ar-ar> على 27/04/2024 م على 18:00 مساء
- <https://www.archin forme.net /projekte/1296.htm>. تاريخ الإطلاع عليه 31 يوليو 2018.
- Karl Krum Bacher ; Das Problem der modern griechischen Munich ; 1902.
- What does «ok» (يناير 1985) Adans, Cecil, The straight dope مؤرشف من الأصل في 29-03-2020 أطلع عليه بتاريخ 11-09-2013
- William Marçais. ; La diaglossie arale « L'enseignement public » ; vol 97 ; 1930.
- ، مارينا عادل، السبت 16/09/2017، 16/04، 12: <https://www.youm7.com> جريدة اليوم السابع، 24. تاريخ الإطلاع 16/04/2024، سا: 16:06 مساء
- تاريخ الإطلاع 16/04/2024 م، سا: 12:54 <https://www.dubizzle.com>cars> : 12:54
- تاريخ الإطلاع: 16/04/2024 م، سا: 11:49 <https://www.almuraba.net49>
- المرجع نفسه <http://arabturbo.com>.
- الخميس 03 أغسطس 2023، تاريخ الإطلاع: 16/04/2024 على <https://www.arabturbo.com> سا: 11:11
- هبة عبد الرحمن، اسم أول رائد فضاء هبط على سطح القمر، تدق، تح ديانا الناطور، تاريخ الإطلاع 22 أبريل 2024 سا: 23:21 <https://mawdoo3.com21> 20 يناير 2022
- ، تاريخ الإطلاع 22 أبريل 2024، سا: 23:25 <https://www.aljazeera.com25> موقع الجزيرة نت،
- <http://www.almaany.com>name> مهني اسم فيروز في قاموس معاني الأسماء، اطلع عليه بتاريخ 16/04/2024، سا: 18:28
- انظر: صفاء صابر مجيد البياتي، مفاتيح الجزم في مشكلات لقط "خوارزم"، النشر الرقمي باعتماد المعهد، على (33) <https://www.malecso.org> معهد المخطوطات العربية، 6 أبريل 2021، السلسلة الثقافية سا: 15:02



wasige habib. Blogs  
pot.com ،18/05/2024م.

https://shamela.ws/bool/33c/63/p328: الغراهي، التعقيب على تفسير لسورة الفيل، المكتبة الشاملة،  
ص328

قاسم حدّاد، الأعمال الكاملة، ط1، دار الفارس، عمان، الأردن، ج1، 2000م، ص5

نشرت في 2023/06/13، albukhari.com مؤسس تجاري 6 في تأصيل كلمة فلافل: موقع  
08 :12:08، 2024/03/22.

ميشال زكريا، قضايا السننية تطبيقية، دار العلم للملايين، لبنان، ط1،

# فهرس المحتويات

## فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	شكر وعران
أ-ج	مقدمة
<b>الفصل الأول: الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية المصطلح والمفهوم</b>	
12	المبحث الأول: اللسانيات الاجتماعية وموضوعاتها.
12	المطلب الأول: اللسانيات الاجتماعية المصطلح والنشأة.
20	المطلب الثاني: الثنائية اللغوية.
26	المطلب الثالث: الازدواجية اللغوية.
32	المطلب الرابع: التعدد اللغوي.
40	المبحث الثاني: الثنائية والازدواجية اللغوية في الأدب العربي المعاصر.
41	المطلب الأول: أسباب وعوامل ظهور الثنائية والازدواجية والتعدد اللغوي في الأدب العربي المعاصر.
45	المطلب الثاني: الآثار المترتبة عن الثنائية والازدواجية والتعدد اللغوي.
47	المطلب الثالث: نماذج من مدونات عربية معاصرة حول الثنائية والازدواجية والتعدد اللغوي.
<b>الفصل الثاني: تجليات الثنائية والازدواجية اللغوية في المدونة</b>	

55	المبحث الأول: التّعرّيف بفنّ المقامة.
55	المطلب الأول: مفهوم المقامة لغة واصطلاحاً.
60	المطلب الثاني: نشأة فنّ المقامة.
63	المطلب الثالث: خصائص فنّ المقامة.
65	المطلب الرابع: التّعرّيف بصاحب المدوّنة "أحمد عطية السّعودي".
141	خاتمة
144	قائمة المصادر والمراجع
	فهرس المحتويات

## المخلص:

يلقي البحث نظرة فاحصة على إحدى أهم قضايا اللسانيات الإجتماعية و هي الثنائية و الإزدواجية اللغوية ، التي أصبحت تمس بشكل مفرط حياة الأفراد من عدة جوانب عملية و علمية و أدبية ، حيث تُرصد الثنائية و الإزدواجية اللغوية ضمن الخطاب الإبداعي و هو مشغلنا في هذا البحث ذلك من خلال فن المقامة كفن إبداعي نهض بتمثله الأديب الأردني "أحمد عطية السعودي" في مقاماته الموسومة ب"أحماض أدبية " التي رحنا نرصد من خلالها تمثلات الثنائية و الإزدواجية اللغوية داخل الخطاب الأدبي العربي المعاصر ، الذي مزج فيه الكاتب اللفظ العربي الفصيح باللفظ الأجنبي الدخيل و العامي ، بأسلوب تثقيفي ترفيهي ، فكاهي ساخر ، يعبر عن حالة الغزو الثقافي و الحضاري و العلمي لكل ما هو أجنبي و عن حالة التشطي التي آل إليها اللفظ العربي و مزاحمة اللفظ الأجنبي له في عقر داره

وقد قاربنا موضوعنا في خطة مكونة من مقدمة تضمنت الخطوات المنهجية المعروفة أكاديميا، يليها فصلين سمي الأول بالثنائية و الإزدواجية اللغوية المصطلح و المفهوم و قد شمل مبحثين ، أما الفصل الثاني و سمناه بتجليات الثنائية و الإزدواجية اللغوية في المدونة تكون كذلك من مبحثين و خاتمة توصلنا فيها إلى مجموعة من النتائج

**الكلمات المفتاحية:** الثنائية اللغوية \_ الإزدواجية اللغوية \_ المقامة الأدبية \_ أحماض أدبية

### **Abstract :**

The research takes a closer look at one of the most important educational humanitarian issues, dualism and linguistic dualism, which has become fundamentally affecting the lives of individuals from the basic scientific and literary aspects, where dualism and dualism are monitored within creative discourse, and we are concerned in this research through the art of standing as a creative act, a renaissance through its representation. The Jordanian writer "Ahmed Attiya Al-Saudi" in his works labeled "Literary Acids" in which we began to monitor what represents dual representations and linguistic duality within contemporary Arab literary discourse, which the writer linked the eloquent Arabic pronunciation to the foreign, foreign and colloquial pronunciation, bordering on entertaining, educational, humorous and sarcastic, It expresses the state of cultural, civilizational and scientific invasion of everything foreign and the state of fragmentation that has affected the Arabic pronunciation and the competition with the native pronunciation.

We approached our topic in a plan consisting of an introduction that included the academically known methodological steps, followed by two chapters, the first of which was called dualism and linguistic duality, the term and concept, and it included two sections. As for the second chapter, which we called the manifestations of dualism and linguistic dualism in the blog, it also consists of two sections and a conclusion that we reached. to a set of results

**key words :** Bilingualism \_ linguistic dualism \_ literary status \_ literary acids